London
Wednesday - 21 August 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16703

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 17 صفر 1446
21 أغسطس (آب) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16703

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

قصف مخازن سلاح في البقاع اللبناني «خرق استخباري كبير»

إسرائيل تنقل «ثقلها» شمالاً استعداداً لحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، أمس، أن جيشه ينقل الثقل العسكري تدريجياً من غزة إلى الشمال، استعداداً لحرب مع «حزب الله» في لبنان، بعد ساعات على استهداف مستودع ذخيرة للتنظيم في البقاع على بعد نحو 80 كيلومتراً عن أقرب نقطة حدودية.

واستهدف الجيش الإسرائيلي «مخازن أسلحة تابعة لـ(حزب الله)» في منطقة البقاع شرق لبنان ليل الاثنين - الثلاثاء، ضمن 3 مواقع استهدفتها الطائرات بغارات عنيفة، لم تسفر عن سقوط قتلى. وطرح هذا الاستهداف أسئلة حول الخروق الاستخباراتية الكبيرة التي تمكّن تل أبيب من تحديد مواقع هذه المخازن، بعد استهداف قادة «حزب الله».

وقال خبراء «إن انكشاف المنظومة الأمنية والاستخباراتية لـ(حزب الله) أصبح واضحاً، وإن تلك الضربات تأتي في إطار الضربات الاستباقية التي تؤكد أن هناك خرقاً إسرائيلياً استخباراتياً كبيراً لصفوفه». (تفاصيل ص 6)

بلينكن يزور مصر وقطر لدفع اتفاق... ونتنياهو متمسك بنتساريم وفيلادلفيا

خلاف أميركا و«حماس» يشوّش مسار «التهدئة»

عواصم: «الشرق الأوسط»

شوّش الخلاف بين الرئيس الأميركي، جو بايدن، وحركة «حماس»، أمس، على مسار التهدئة في غزة، في وقت تباحث وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في مصر وقطر، لمحاولة دفع اتفاق يُفضي إلى وقف إطلاق النار في القطاع.

واتهم بايدن «حماس» بأنها «تتراجع» عن خطة الاتفاق المطروحة مع إسرائيل، لكن «حماس» ردت بحدة، وقالت إن تصريحاته «ادعاءات مضلّلة، ولا تعكس حقيقة موقف الحركة الحريص على الوصول إلى وقفٍ للعدوان»، واتهمت نتنياهو بأنه هو «من يعرقل الوصول لاتفاق، ويضع شروطاً وطلبات جديدة».

وبعد يوم من إعلان بلينكن أن بنيامين نتنياهو وافق على مقترح التهدئة المطروح، عاد رئيس الوزراء الإسرائيلي ليؤكد، أمس، أن إسرائيل «لن تنسحب من محور فيلادلفيا (الموازي لحدود القطاع مع مصر)، وممر نتساريم (الذي يقسم القطاع عرضياً) بأي حال من الأحوال». (تفاصيل ص 4 و5)

زوجان يبكيان وهما يحملان طفليهما بعيداً عن مدرسة تؤوي نازحين استهدفتها ضربة إسرائيلية وسط مدينة غزة أمس (أ.ف.ب)

ليبيا: مخاوف من «انفجار» أزمة «المركزي» في الشارع

القاهرة: خالد محمود

يخشى الليبيون من احتمال تحول أزمة حاكم «المصرف المركزي الليبي» إلى مواجهات مسلحة في شوارع طرابلس بين الميليشيات المؤيدة والمعارضة لقرار عزله.

وتصاعدت تلك المخاوف، بعد إعلان «المجلس الرئاسي» أن «مجلس الإدارة الجديد» للمصرف في طرابلس سيباشر مهامه بداية من اليوم (الأربعاء)، فيما يتمسك الصديق الكبير، المحافظ الحالي، بمنصبه ويرفض محاولات إطاحته أو تسليم موقعه إلى محمد الشكري الذي «عُيّن بدلاً منه»، ويدعمه في موقفه، مجلسا النواب و«الدولة».

وطمأن الكبير، «المواطنين وكل الأطراف المحلية والدولية، بأن المصرف والقطاع المصرفي مستمران في أداء أعمالهما بشكل اعتيادي»... ومع ذلك، فقد أبلغ «المجلس الرئاسي»، عبر وزارة الخارجية في حكومة «الوحدة المؤقتة»، البعثات والسفارات الأجنبية، بأنه يواجه «تحديات أمنية في طرابلس، بسبب العرقلة والتأزيم، والقرارات الأحادية التي يتخذها مجلس النواب». (تفاصيل ص 9)

بالدموع... بايدن ودّع السياسة وسلّم شعلة الرئاسة لهاريس

واشنطن: علي بردى

ودّع الرئيس الأميركي جو بايدن بالدموع، في افتتاح المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي في شيكاغو، أكثر من نصف قرن في السياسة، من دخوله عضواً إلى الكونغرس وصولاً إلى أعلى المراتب رئيساً لأميركا، وكان يطمح إلى ولاية ثانية قبل أن يضطر لتسليم الشعلة إلى نائبته كامالا هاريس، داعياً الأميركيين إلى انتخابها وعدم إعطاء خصمهما الجمهوري، الرئيس السابق دونالد ترمب، أي فرصة للعودة إلى البيت الأبيض.

وفي ليلة مفعمة بالحماسة لإظهار وحدة الحزب والتفافه حول ترشيح هاريس، على الرغم من الاحتجاجات الكبيرة في شوارع المدينة على حرب غزة، حضر الآلاف إلى قاعة المؤتمر للاحتفال بما سمّته هاريس «القيادة التاريخية» لبايدن، الذي حظي بترحيب حار واستثنائي. (تفاصيل ص 11)

بايدن يبكي وابنته آشلي تواسيه في مؤتمر الديمقراطيين بشيكاغو (إ.ب.أ)

اعتقال شبكة «تنصت» في مكتب السوداني

بغداد: «الشرق الأوسط»

أفيد في العراق، أمس، باعتقال شبكة تنصت تعمل داخل مكتب رئيس الحكومة، ضمت موظفين وضباطاً.

وقال النائب مصطفى سند، في منشور على «إكس»: «إن محكمة تحقيق الكرخ اعتقلت شبكة من القصر الحكومي لمكتب رئيس الوزراء، وعلى رأسهم محمد جوحي وعدد من الضباط والموظفين».

وأوضح سند أن «الشبكة كانت تمارس التنصت على هواتف نواب وسياسيين، وتوجه جيوشاً إلكترونية لصناعة أخبار مزيفة وانتحال صفات».

وفي تصريح لتلفزيون محلي، قال سند إن الشبكة كانت «تستخدم رقم هاتف مزيفاً لتوجيه النواب أو الضغط عليهم للتصويت في مشاريع قوانين وملفات حساسة مثل اختيار مرشح رئيس البرلمان».

إلى ذلك، وجّه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، بتشكيل لجنة تحقيقية بحقّ أحد الموظفين العاملين في مكتبه، من دون الإشارة إلى اسمه؛ لتبنيه منشوراً مسيئاً لبعض المسؤولين وعدد من أعضاء مجلس النواب، وإصدار أمر سحب يد بحقه إلى حين إكمال التحقيق. (تفاصيل ص 7)

شرطة طهران تداهم معهداً ثقافياً ألمانياً

برلين - طهران: «الشرق الأوسط»

داهمت قوات خاصة من الشرطة الإيرانية فرعي معهد «غوته» الثقافي الألماني في العاصمة طهران، بدعوى «ارتكاب مخالفات قانونية»، في خطوة شجبتها برلين، حيث استدعت السفير الإيراني.

وجاءت الخطوة بعد شهر من حظر برلين مركزاً دينياً خاضعاً لمكتب المرشد الإيراني علي خامنئي في مدينة هامبورغ، ومصادرة أصول ومرافق المركز و5 منظمات فرعية في مداهمات على مستوى البلاد.

وقالت وكالة «ميزان»، منصة القضاء الإيراني، إن السلطة القضائية أمرت بمداهمة المعهد الألماني، مضيفة أنه «خالف القوانين الإيرانية وارتكب كثيراً من الأعمال غير القانونية واختلاسات مالية ضخمة». لكن وكالة «نور نيوز»، منصة المجلس الأعلى للأمن القومي، ذكرت أن مداهمة «معهد غوته» تأتي رداً على «إغلاق المركز الإسلامي» في هامبورغ.

وأدانت وزارة الخارجية الألمانية، التي استدعت السفير الإيراني، الخطوة «غير المبررة». وقالت: «نطلب من الحكومة الإيرانية الجديدة السماح فوراً باستئناف» نشاط المركز. (تفاصيل ص 3)

«الصحة العالمية»: نعرف كيف نكافحه

جدري القردة ليس «كوفيد الجديد»

جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

أكد المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في أوروبا هانز كلوغه، أمس، أن العالم يعرف الكثير عن مرض جدري القردة، وبالتالي لا يمكن اعتباره وباء «كوفيد الجديد».

وأوضح كلوغه خلال مؤتمر صحافي أن «جدري القردة ليس كوفيد الجديد. سواء كان من السلالة 1 المسببة للوباء الحالي في وسط وشرق أفريقيا، أو السلالة 2 لجدري القردة التي أدت إلى تفشي الوباء في عام 2022 في العالم»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف: «نحن نعرف كيف يمكن مكافحة جدري القردة».

ودفع ازدياد عدد الإصابات بجدري القردة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، لا سيما بسبب السلالة «1 بي» التي سُجلت كذلك في بوروندي وكينيا ورواندا وأوغندا، بمنظمة الصحة العالمية، إلى إعلان المرض «طارئة صحية عامة تسبب قلقاً دولياً» في 14 أغسطس (آب) وهو أعلى مستوى تحذير يمكن أن تطلقه.

اقرأ أيضاً...

الحوثيون يعيدون مكتباً أممياً استولوا عليه في صنعاء » 2

موسكو تستهدف كييف وبنى تحتية » 10

«السيادي» السعودي لتأسيس شركة شحن جوي » 15

أحمد عائل فقيهي... يؤدّع «البكاء تحت خيمة القبيلة» ويسافر «في حقول الضوء» » 23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان يشير إلى قوة اقتصاد البلاد ومتانته

السعودية تؤكد دعمها لكل ما يسهم في تعزيز التعاون مع دول العالم

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في جدة أمس (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

أشاد مجلس الوزراء السعودي بنتائج الحوار الاستراتيجي الأول بين المملكة ومنظمة الصحة العالمية، وما جرى خلاله من الاتفاق على مواصلة التنسيق الثنائي، وتحديد المبادرات المشتركة، والتأكيد على الالتزام بدعم الجهود الدولية لتعزيز الصحة الإقليمية والعالمية، واستمرار التعاون في مواجهة الأزمات الصحية.

جاء ذلك خلال الجلسة التي عقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس الثلاثاء، في جدة، وتناولت مجمل أعمال الدولة خلال الأيام الماضية، ولا سيما ما يتعلق بتعزيز أواصر التعاون مع دول العالم ومنظماته، وما يسهم في تحسين سرعة وفاعلية العمل المشترك على مختلف الصعد.

واطّلع مجلس الوزراء، في بداية الجلسة، على مضمون الرسالتين اللتين تلقاهما الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء من الرئيس الغيني مامادي دومبوي، ورئيس المالديف الدكتور محمد معز، وتتصلان بالعلاقات بين السعودية وبلديهما.

وتابع مستجدات الأحداث وتطوراتها في المنطقة والعالم، وما تبذله المملكة من مساعٍ مع الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الدولية ضمن الجهود الدبلوماسية الهادفة إلى دعم السودان ووصول المساعدات الإنسانية ووقف الأعمال العدائية، وفقاً لنتائج محادثات جدة السابقة، والقانون الإنساني الدولي.

وفي الشأن المحلي، استعرض مجلس الوزراء مؤشرات أداء عدد من الجهات الحكومية خلال الفترة الماضية، مقدراً جهودها في خدمة المواطنين والمقيمين وتيسير تعاملاتهم، بما في ذلك استمرارها في تطوير منصاتها الرقمية، وإسهاماتها في تحسين جودة الحياة، وتسهيل ممارسة الأعمال، وتعزيز التنافسية، وتحقيق كفاءة العمل الحكومي.

وعبّر عن تمنياته بالتوفيق للطلاب والطالبات في العام الدراسي الجديد، مؤكداً ما توليه الدولة من اهتمام بالغ بقطاع التعليم وعناية مستمرة بجودة مخرجاته، لمواصلة ما تحقق من إنجازات ونجاحات في هذا الميدان، كان آخرها حصول عدد من الجامعات على تصنيفات متقدمة عالمياً. وبارك مجلس الوزراء البدء في تنفيذ برنامج تطوير محاور الطرق الدائرية والرئيسية في مدينة الرياض، ما يشكل إضافة نوعية في خدمات النقل وتسهيل الحركة المرورية، لمواكبة النمو السكاني والمشاريع العمرانية والاقتصادية، وترسيخ مكانتها البارزة ضمن العواصم العالمية.

وعدّ المجلس استقرار معدل التضخم عند 1,5 في المائة في شهر يوليو (تموز) الماضي تأكيداً على قوة ومتانة اقتصاد المملكة، وفاعلية الخطط والتدابير الاستباقية المتخذة لمواجهة موجة ارتفاع الأسعار العالمية.

واطّلع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون السياسية والأمنية، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وأصدر عدداً من القرارات، تضمنت الموافقة على اتفاقية مقر بين حكومة السعودية والاتحاد العربي لجمعيات المراجعين الداخليين، وعلى اتفاقية بين حكومة السعودية وحكومة قبرص بشأن الإعفاء من متطلبات التأشيرة لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والخدمة، وعلى مذكرة تفاهم للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر بين حكومتي السعودية وبريطانيا، وعلى مذكرة تفاهم لتبادل المعلومات والتعاون التقني في مسائل الرقابة النووية بين هيئة الرقابة النووية والإشعاعية في السعودية والمكتب الوطني للأمان النووي في التشيك.

وفوّض المجلس وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة السعودية وحكومة تونس حول التعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية، كما فوّض وزير الصناعة والثروة المعدنية رئيس مجلس إدارة هيئة المساحة الجيولوجية السعودية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الموريتاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون العلمي الجيولوجي، والتوقيع عليه.

ووافق المجلس على النموذج الاسترشادي لاتفاقية تعاون بين الهيئة العامة للنقل في السعودية والجهات النظيرة لها في الدول الأخرى، في مجال النقل البري، وتفويض وزير النقل والخدمات اللوجستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للنقل - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجهات النظيرة في الدول الأخرى، في شأن مشروع اتفاقية تعاون في ضوء النموذج المشار إليه، والتوقيع عليه.

كما قرّر تفويض رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمنافسة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب العراقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال تعزيز المنافسة ومكافحة الممارسات الاحتكارية، والتوقيع عليه.

وكذلك الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال منع الفساد ومكافحته بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في السعودية وهيئة مكافحة الفساد في ماليزيا، وعلى مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التأمينات الاجتماعية بين المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية في السعودية والمؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في الأردن، وعلى مذكرة تفاهم للتعاون وتبادل الأخبار بين وكالة الأنباء السعودية ووكالة أنباء البحرين.

وعلى تمديد الفترة الاسترشادية لقانون (نظام) المدخلات والمنتجات العضوية الموحد في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، عاماً إضافياً.

كما وافق المجلس على قرارات المؤتمر «السابع والعشرين» للاتحاد البريدي العالمي، بشأن إجراء بعض التعديلات على البروتوكول الإضافي لدستور الاتحاد البريدي العالمي، والبروتوكول الإضافي للنظام العام للاتحاد البريدي العالمي، والاتفاقية البريدية العالمية وبروتوكولها الختامي. واعتمد المجلس الحسابين الختاميين لهيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، وصندوق تنمية الموارد البشرية، لعامين ماليين سابقين، ووافق على ترقيتين إلى المرتبة «الرابعة عشرة» بالأمانة العامة لمجلس الوزراء، كما اطّلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان لمؤسسة حديقة الملك سلمان، والمركز الوطني لكفاءة وترشيد المياه، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

تابع المجلس مستجدات الأحداث في المنطقة والعالم

الحوثيون يعيدون مكتباً أممياً استولوا عليه في صنعاء

عدن: علي ربيع

أعادت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران مكتباً أممياً استولت عليه في صنعاء هذا الشهر بعد اقتحامه وطرد العاملين فيه، فيما شدد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، على الإطلاق الفوري لموظفي المنظمة والعاملين الإنسانيين المعتقلين في سجون الجماعة.

وأكد متحدث باسم بعثة الأمم المتحدة لدى اليمن لـ«الشرق الأوسط» أن وزارة الخارجية (في الحكومة الحوثية غير المعترف بها) في صنعاء سلمت يوم الاثنين 19 أغسطس (آب) الحالي، مكتب «المفوضية السامية لحقوق الإنسان» في صنعاء إلى المنسق المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة لدى اليمن، جوليان هارنيس.

ووفق المتحدث الأممي، بدا المكتب الأممي «في حالته الأصلية، وتجري الآن عملية الجرد». كما نوه بأن هذه الخطوة «مشجعة»، وجدد دعوة الأمم المتحدة إلى الإفراج الفوري عن موظفي الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني المعتقلين تعسفياً.

وكانت الجماعة الحوثية استولت على مقر مكتب «حقوق الإنسان» التابع للأمم المتحدة في صنعاء يوم 3 أغسطس الحالي؛ مما أثار غضب المنظمة الدولية والأوساط الرسمية والحقوقية في اليمن.

وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، في بيان سابق: «يجب على قوات أنصار الله (أي الحوثيين) مغادرة المكان وإعادة جميع الممتلكات المنقولة وغير المنقولة بشكل فوري». وأشار إلى أن «دخول مكتب تابع للأمم المتحدة دون إذن، والاستيلاء على وثائق وممتلكات بالقوة، يتنافيان تماماً مع الامتيازات والحصانات الممنوحة للأمم المتحدة».

وفي حين أكد المفوض السامي أن ذلك يعدّ «انتهاكاً خطيراً لقدرة الأمم المتحدة على ممارسة مهامها»، جاءت الخطوة الحوثية بعد نحو شهرين من حملة اعتقالات طالت موظفي الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية في مناطق سيطرة الجماعة التي دأبت على توجيه تهم التجسس إلى المعتقلين العاملين في الوكالات الأممية والمنظمات الدولية.

بالتزامن مع إعادة الجماعة الحوثية مكتب «المفوضية السامية لحقوق الإنسان» في صنعاء، قال الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في بيان على لسان المتحدث باسمه، ستيفان دوجاريك، إنه لا يزال «قلقاً للغاية» إزاء وضع موظفي الأمم المتحدة، وأعضاء المجتمع المدني، والمنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية، والبعثات الدبلوماسية، وكيانات القطاع الخاص، الذين احتجزهم الحوثيون تعسفياً لأكثر من شهرين، ويطالب بالإفراج الفوري وغير المشروط عنهم.

وأدان غوتيريش «بشدة» دخول الحوثيين القسري إلى مقر مكتب «مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان» في صنعاء، وأكد على ضرورة معاملة المحتجزين باحترام حقوقهم الإنسانية احتراماً كاملاً، وشدد على وجوب أن يتمكنوا من التواصل مع أسرهم وممثليهم القانونيين.

ووفق البيان الأممي، يعدّ الوضع الإنساني والتنموي في اليمن صعباً للغاية، حيث يعاني أكثر من 18 مليون شخص من تداعيات انعدام الأمن الغذائي، والأوبئة، والنزوح، والبنية التحتية المتضررة، والظروف الاقتصادية الحرجة.

وأكد غوتيريش في بيانه أن «الأمم المتحدة تعمل دون كلل لمعالجة أثر الوضع على الناس في اليمن»، لكنه شدد على «وجوب ضمان سلامة الموظفين الأمميين»، وقال: «لا ينبغي أبداً استهداف الأمم المتحدة وشركائها واعتقال موظفيها أو احتجازهم في أثناء الاضطلاع بمهامهم».

تحذير من تأثير طويل المدى على المدنيين اليمنيين

منظمة دولية: هجوم إسرائيل على الحديدة قد يشكل «جريمة حرب»

تعز: محمد ناصر

بعد مرور شهر على قصف إسرائيل ميناء الحديدة اليمني الخاضع لسيطرة الحوثيين المدعومين من إيران، قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» إن الغارات على الميناء «قد تشكل جريمة حرب»، وإنها كانت على ما يبدو هجوماً عشوائياً أو غير متناسب على المدنيين، وقد يكون له تأثير طويل الأمد على ملايين اليمنيين الذين يعتمدون على الميناء للحصول على الغذاء والمساعدات الإنسانية.

وأوضحت المنظمة، في بيان صدر أخيراً، أن الضربات الإسرائيلية أتت بعد يوم من غارة بطائرة حوثية من دون طيار «قد ترقى إلى جريمة حرب» أيضاً، على حي سكني في تل أبيب، ما أسفر عن مقتل مدني وإصابة 4 آخرين.

وأشارت إلى أن الغارات الجوية الإسرائيلية التي قتلت 6 مدنيين على الأقل في الحديدة، وأصابت ما لا يقل عن 80 آخرين، أصابت أكثر من 20 خزاناً لتخزين النفط ورافعتين للشحن في الميناء، بالإضافة إلى محطة كهرباء في مديرية الصليف، «ويبدو أن الهجمات تسببت في أضرار غير متناسبة للمدنيين والأعيان المدنية».

وقالت نيكو جعفرنيا، الباحثة في شؤون اليمن والبحرين في «هيومن رايتس ووتش»: «إن الهجمات الإسرائيلية على الحديدة رداً على ضربة الحوثيين على تل أبيب يمكن أن يكون لها تأثير دائم على ملايين اليمنيين في الأراضي التي يسيطر عليها الحوثيون؛ حيث يعاني اليمنيون بالفعل من الجوع على نطاق واسع بعد صراع دام عقداً من الزمان، وإن هذه الهجمات لن تؤدي إلا إلى تفاقم معاناتهم».

وبيّنت المنظمة أنها أجرت مقابلات مع 11 شخصاً حول هجوم الحديدة، بمن في ذلك مسؤول حوثي في صناعة النفط و4 موظفين في وكالات الأمم المتحدة على دراية بالميناء. كما قامت بتحليل صور الأقمار الاصطناعية للمواقع المستهدفة وصور بقايا الأسلحة المحتملة، وأرسلت نتائجها الأولية إلى السلطات الإسرائيلية في 31 يوليو (تموز) وإلى الحوثيين في 7 أغسطس (آب)، لكن لم يرد أي منهما على ذلك.

صورة مسيّرة وزعها الحوثيون زاعمين أنها استهدفت تل أبيب (أ.ف.ب)

آثار الضربات

ومع إشارة المنظمة الدولية إلى أن الحوثيين أطلقوا عشوائياً كثيراً من الصواريخ على مدينتي إيلات وحيفا الإسرائيليتين، قالت إن القوات الإسرائيلية أتلفت أو دمرت ما لا يقل عن 29 من أصل 41 خزاناً لتخزين النفط في ميناء الحديدة، بالإضافة إلى الرافعتين الوحيدتين المستخدمتين لتحميل وتفريغ الإمدادات من السفن. كما دمرت الغارات الجوية خزانات النفط المتصلة بمحطة كهرباء الحديدة؛ ما تسبب في توقف محطة الطاقة عن العمل لمدة 12 ساعة.

ولفتت المنظمة إلى أن ميناء الحديدة بالغ الأهمية لتوصيل الغذاء وغيره من الضروريات إلى السكان اليمنيين الذين يعتمدون على الواردات، حيث يمر عبره نحو 70 في المائة من الواردات التجارية و80 في المائة من المساعدات الإنسانية.

ونقلت عن الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أوكي لوتسما، القول إن الميناء حيوي للغاية للأنشطة التجارية والإنسانية. بينما وصفت روزماري ديكارلو، وكيلة الأمين العام لشؤون السياسة وبناء السلام في الأمم المتحدة، الميناء بأنه «شريان حياة لملايين الأشخاص»، ويجب أن يكون «مفتوحاً وعاملاً».

وقال مسؤول في وكالة تابعة للأمم المتحدة إن نحو 3400 شخص، جميعهم مدنيون، يعملون في الميناء. وذكر أنه حتى 30 يوليو (تموز) لم «ير سفينة جديدة واحدة تدخل الميناء منذ الهجوم»، وهو مؤشر «مثير للقلق» فيما يتعلق بتوفير المساعدات الإنسانية.

ونبهت المنظمة إلى أن الموانئ اليمنية الأخرى تفتقر إلى نفس القدرة على إدارة الواردات، وسيتطلب إصلاح الضرر والتدمير الذي لحق بخزانات النفط ورافعات التحميل والأضرار الأوسع نطاقاً بمرافق الميناء، تمويلاً كبيراً ووقتاً طويلاً.

تداعيات بيئية وإنسانية

وجد تحليل لصور الأقمار الصناعية أجرته المنظمة أن خزانات النفط احترقت لمدة 3 أيام على الأقل؛ ما أثار مخاوف بيئية. ونقلت عن مساعد عقلان، الخبير البيئي اليمني، القول إن «الأبخرة السامة الناتجة عن حرق آلاف الأطنان من الوقود تشكل دون شك خطراً خطيراً على الصحة العامة». وذكر الخبير أن تسرُّب النفط من الخزانات إلى المناطق المحيطة «يهدد بتلويث مصادر المياه القريبة والتربة والشواطئ والموائل البحرية».

وقال مسؤول في برنامج الأغذية العالمي إن المنظمة فقدت 780 ألف لتر من الوقود في الهجوم الإسرائيلي، وإن هذه الكميات كانت المنظمة تستخدمها «لدعم مولدات المستشفيات» والبنية التحتية للمياه والصرف الصحي في جميع أنحاء اليمن.

وأعادت المنظمة التذكير بأن قوانين الحرب المعمول بها تحظر الهجمات المتعمدة أو العشوائية أو غير المتناسبة على المدنيين والأهداف المدنية. وقالت إن الهجوم غير الموجه إلى هدف عسكري محدد هو عشوائي. ويكون الهجوم غير متناسب إذا كانت الخسارة المدنية المتوقعة مفرطة مقارنة بالمكسب العسكري المتوقع للهجوم.

ووفق ما خلص إليه بيان المنظمة، لم يجر الإعلان عن أي معلومات تشير إلى تخزين الأسلحة أو الإمدادات العسكرية في الميناء أو تسليمها إليه، أو تحويل النفط والكهرباء، الخاضعين للمراقبة، إلى قوات الحوثي، وهو ما يجعل الهجوم الإسرائيلي عشوائياً بشكل غير قانوني.

على خلفية حظر مركز تابع لخامنئي في هامبورغ

الشرطة الإيرانية تداهم معهداً ألمانياً... وبرلين تندد

برلين - طهران: «الشرق الأوسط»

استدعت الخارجية الألمانية السفير الإيراني في برلين، على خلفية مداهمة الشرطة الإيرانية مركزاً ثقافياً ألمانياً في طهران، بسبب ما وصفته بانتهاكات قانونية لم تحددها، في خطوة جاءت رداً على حظر ألماني لمركز إسلامي في هامبورغ تدعمه سفارة إيران.

وتوترت العلاقات في يوليو (تموز) بين طهران وبرلين بعد أن حظر المركز الذي يحظى برعاية مكتب المرشد الإيراني علي خامنئي منذ سنوات، ويدعم «حزب الله» اللبناني.

وقالت الخارجية الألمانية، في بيان، إنها «نددت بتعامل سلطات الأمن الإيرانية، مع معهد غوته لتدريس اللغة الألمانية في طهران». وأضافت: «نطلب من الحكومة الإيرانية الجديدة السماح فوراً باستئناف» نشاط المركز.

وذكرت وكالة أنباء «ميزان» التابعة للقضاء الإيراني، الثلاثاء، أن البلاد أغلقت فرعين لمنظمات على صلة بألمانيا «خالفا القوانين الإيرانية وارتكبا العديد من الأعمال غير القانونية واختلاسات مالية ضخمة»، بدون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

من جانبها، أشارت وكالة أنباء «نور نيوز»، منصة المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، إلى أن المركزين يعودان إلى «معهد غوته»، الواجهة الثقافية لألمانيا في طهران.

ونشرت وكالة الأنباء صوراً لقوات الأمن وهي تزيل لافتة معهد اللغات الألماني في شمال طهران المرتبط بالسفارة الألمانية.

وقالت وكالة «ميزان»: «بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك تقارير عن مخالفات لمراكز أخرى على صلة بألمانيا والتحقيقات لا تزال جارية».

وأظهرت الصور التي تمت مشاركتها على وسائل التواصل الاجتماعي وجوداً كبيراً للشرطة خارج معهد اللغات الذي أسسته السفارة الألمانية في طهران عام 1995، وفقاً لموقعها على الإنترنت.

قوات الشرطة الإيرانية تداهم «معهد غوته» الألماني في طهران صباح أمس (نورنيوز)

الخارجية الألمانية طالبت سفير طهران بالتراجع فوراً عن الخطوة

ولفتت الخارجية الألمانية إلى أن المعهد يوظف 85 مدرّساً، ووصفته بأنه «مساحة للتلاقي» يعمل فيها «أشخاص بالتزام شخصي كبير في ظروف صعبة للترويج لتعلّم اللغة».

وحسب «نورنيوز»، هذه الخطوة تأتي رداً على «إغلاق المركز الإسلامي» في هامبورغ، المدينة الواقعة شمال ألمانيا الشهر الماضي.

كانت برلين تتوقع هذه الخطوة «الانتقامية» من طهران، إذ رجحت وسائل إعلام ألمانية الشهر الماضي أن تتوجه طهران لإغلاق المؤسسات التعليمية والثقافية الألمانية في إيران.

وفي 24 يوليو (تموز) الماضي، حظرت ألمانيا المركز الإسلامي في هامبورغ والمنظمات التابعة له «لسعيها إلى تحقيق أهداف متطرفة».

وقالت وزارة الداخلية الألمانية حينها إن حظر المركز وعشرات المنظمات التابعة له جاء بعد تحقيق دام 7 أشهر.

وقالت وزيرة الداخلية نانسي فيزر إن حظر المركز جاء بسبب «نشره التطرف»، مضيفة أن المركز «كونه ممثلاً مباشراً للمرشد الإيراني في ألمانيا ينشر آيديولوجية الثورة (...) بطريقة عدوانية».

كانت السلطات الألمانية قد وصفت المركز بأنه «مركز دعائي مهم لإيران في أوروبا». وقالت وزارة الداخلية الألمانية إن تحقيقاتها أظهرت أن المركز يقدم نفسه بوصفه جمعية دينية من دون أجندة سياسية، وهو عكس ما يدّعي.

وبموجب قرار قضائي تمت مصادرة أصول ومرافق المركز وخمس منظمات فرعية في مداهمات على مستوى البلاد.

وراقبت المخابرات الألمانية المركز منذ عام 1993، أي منذ 31 عاماً، للاشتباه بتطرفه ونشره أفكاراً معاديةً للدستور.

وترى المخابرات الألمانية، المركز، على أنه «ثاني أهم مقرّ تجسس للمخابرات الإيرانية في ألمانيا بعد السفارة الإيرانية»، وأن نشاطاته أبعد من ألمانيا، وهي تمتد في أنحاء أوروبا. ورداً على هذه الخطوة، استدعت إيران السفير الألماني وقدم المركز الأسبوع الماضي شكوى ضد الحظر.

المرشح لوزارة الداخلية منفتح على «حريات الناس»... وصحيفة تحذر من تقويض استقلالية البرلمان

بزشكيان يتودد للمشرعين عشية «منح الثقة» لحكومته

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

عشية التصويت على منح الثقة لحكومته، حاول الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، خطب وُدّ زملائه السابقين في البرلمان، فقد تعهد من جهة بالتعاون مع المشرعين في بذل قصارى الجهد لحل المشكلات ومواجهة التحديات، ومن جهة أخرى، أشار إلى استشارة أعلى المستويات في البلاد قبل الكشف عن تشكيلته الحكومية.

واصل الوزراء المرشحون لتولي الحقائب الوزارية التوافد إلى مقر البرلمان، أمس، لرابع يوم على التوالي. ويتوقع أن يصوت البرلمان، اليوم (الأربعاء)، على منح الثقة لحكومة بزشكيان. وقال مرشح وزارة الثقافة عباس صالحي، إن «الوزارة يمكن أن تلعب دوراً مهماً في تعزيز الوفاق بين الحكومة والشعب».

وأشار صالحي إلى وجود «تغيرات اجتماعية واسعة في إيران، بما في ذلك ارتفاع مستوى التعليم، والتحول في دور النساء، مما يستدعي استراتيجيات جديدة في تعامل الحكومة مع الشعب». ورأى أن «الثقافة والفن والإعلام يمكن أن تكون جسراً يربط بين الحكام وعامة الإيرانيين».

ووزارة الثقافة، إلى جانب وزارات: الاستخبارات والخارجية والداخلية والدفاع، هي الوزارات الخمس التي يتعين على الرئيس الإيراني الحصول على موافقة مسبقة من المرشد علي خامنئي قبل إعلان المرشحين لتوليها.

ولم يتقدم أي نائب لمعارضة تسمية صالحي الذي سبق له أن شغل المنصب في عهد حكومة حسن روحاني. وحاول صالحي رفض ترشيحه مجدداً، وبرر رفضه بتوليه مجلس إدارة مؤسسة «إطلاعات»، التي تصدر صحيفة بهذا الاسم، وذلك بتكليف من المرشد علي خامنئي. وتدخل خامنئي لتغيير موقف صالحي، الذي حافظ على منصبه في مؤسسة «إطلاعات»، التي تعكس مواقف المعتدلين، على خلاف صحيفة «كيهان» المتشددة التي بدورها تخضع لمكتب خامنئي.

مشرّعون إيرانيون يعقدون اجتماعاً مصغراً على هامش جلسة أمس (البرلمان الإيراني)

«حق الاحتجاج»

وقبل كلمة صالحي، قال مرشح وزارة الداخلية، إسكندر مومني، إن إيران «تحتاج إلى الأمن والهدوء، والتضامن الوطني، والأمل، أكثر من أي وقت مضى»، لافتاً إلى أن «توفير الأمن العام، وزيادة المشاركة، والتضامن الاجتماعي، من المهام الأساسية لوزارة الداخلية». وأضاف: «نحن بحاجة أولاً، وقبل كل شيء، إلى تحقيق العدالة والوفاق الوطني».

وتحاشى مومني التطرق إلى القضايا التي تعني وزارة الداخلية على وجه خاص، خصوصاً خطة البرلمان لتشديد قانون الحجاب، لكنه قال إن الدستور الإيراني «يكفل حق المواطنين في توجيه الانتقادات والاحتجاج»، معرباً عن تأييده احترام حريات الناس. كما تعهد بتقديم فرص متساوية للنساء والرجال. وفي إشارة ضمنية إلى مطالب القوميات، شدد إسكندر على ضرورة إزالة التمييز و«المركزية».

وأعلنت 3 لجان معنية بشؤون «الداخلية»؛ على رأسها «لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية»، موافقتها على تولي الجنرال إسكندر مؤمني حقيبة «الداخلية»، ودعا نواب البرلمان مؤمني إلى إيلاء اهتمام خاص للوضع المعيشي لمنتسبي وزارة الداخلية، فضلاً عن معالجة القضايا الاجتماعية والتوترات والاضطرابات، باستخدام مقاربات ثقافية واجتماعية.

وحذر الموظف السابق في وزارة الداخلية، النائب مصطفى بوردهقان بأن هناك «موظفين ملتزمين ومختصين تعرضوا للتهميش السياسي في الحكومات المختلفة، وجرى استبعادهم بسبب أفكارهم السياسية»، معرباً في الوقت نفسه عن انتقاده تعيين بعض الأفراد بسبب ولاءاتهم السياسية فقط.

أما وكالة «إرنا» الرسمية، فقد نقلت عن بوردهقان قوله إن «موظفين في وزارة الداخلية... تعرضوا للذبح السياسي وجرى استبعادهم بسبب حسابات سياسية».

من جانبه، طالب النائبُ حميدرضا كودرزي مرشحَ وزارة الداخلية بالحرص في تسمية حكام المحافظات والمدن والقرى. ولم يتمكن النائب من تكملة خطابه، بعدما اتضح أنه تقدم بطلب مداخلة من منطلق معارضة المرشح لوزارة الداخلية، لكن خطابه كان في الدفاع عنه. ودافع النائب عباس صوفي عن سجل المرشح لمنصب وزير الداخلية عندما كان قائداً لشرطة المرور الإيرانية، مشيراً إلى تراجع ضحايا حوادث السير من 28 ألفاً سنوياً إلى 16 ألفاً خلال مدة مسؤولية إسكندر. وقال النائب محمد ميرزايي إن «الرئيس قدم أفضل مرشح لوزارة الداخلية».

في المقابل، قال النائب محمد باقري إن مومني «يفتقر إلى الخبرة والعلم لإدارة وزارة الداخلية». وقال: «يجب أن يكون لدى مرشح وزارة الداخلية القدرة على فهم القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية».

وتابع: «مومني شخص عسكري، وقد نهى المرشد الحالي والمرشد الراحل بوضوح عن تدخل القوات العسكرية والأمنية في السياسة».

ورفض رئيس البرلمان، محمد باقر قاليباف، احتجاج النائب، قائلاً إن تسميته لا تخالف قواعد «الحرس الثوري»، في إشارة إلى الجهاز الذي ينتمي إليه مومني أصلاً. وكان وزير الداخلية السابق، أحمد وحيدي، من أبرز قادة «الحرس الثوري».

لكن النائب تساءل عن حقيقة وعود بزشكيان بتقديم أشخاص مختصين لتولي الوزارات. وقال: «ما الأعمال التي قدمها مومني في المناصب الإدارية؟ ما وضع البلاد اليوم في مجال مكافحة المخدرات؟ كيف هو وضع شرطة المرور؟».

وقال باقري: «هل كانت حالة وزارة الداخلية خلال السنوات الثلاث الماضية مقبولة بالنسبة إلى النواب؟ يجب على النواب أن يكونوا حذرين حتى لا يُخدعوا مرة أخرى».

من جهة أخرى، هاجم باقري حزب «مشاركت» الإصلاحي. ووصفه بأنه «من أخطر الجماعات التي تشكل فعلاً ضرراً كبيراً للبلاد». كما حذر من «التيارات الانحرافية التي قد تتسلل إلى البرلمان وتؤثر في تشكيل الحكومة». وقال: «التيارات الانحرافية في هذا البلد أخطر من جبهة (مشاركت)؛ وكلاهما يمثل شفرة لمقص واحد يهدد البلاد». وأضاف: «هؤلاء يسعون لتحويل البرلمان إلى قناة يمكنهم إدارتها، ويجب علينا أن نحرص على ألا يتسبب التيار الانحرافي في مزيد من الأضرار للبلاد».

حضور مفاجئ

وحضر الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، جلسة تقديم مرشحه لوزارة الداخلية، في زيارة مفاجئة إلى البرلمان، وذلك بعدما استضاف مساء الاثنين النواب الذين دخلوا البرلمان لأول مرة، بعد الانتخابات التشريعية التي جرت مطلع مارس (آذار) الماضي، وكان بزشكيان أحد النواب الفائزين في الانتخابات، قبل أن يترشح لخلافة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي.

ونقل موقع الرئاسة الإيرانية عن بزشكيان قوله للنواب إن حكومته «في مواجهة المشكلات التي تواجه البلاد، ليست بصدد إلقاء اللوم على أحد، بل ستبذل قصارى جهدها لحل المشكلات ومواجهة التحديات».

وقال: «لم يقدَّم أي من الوزراء المقترحين إلى البرلمان دون التشاور مع المستويات العليا في البلاد، وكما التزمت الحكومة بشعار (التوافق الوطني)، يُتوقع الآن من البرلمان والنواب أن يظهروا التزامهم بالتوافق من خلال أفعالهم».

وكان رئيس البرلمان، محمد باقر قاليباف، نفى ضمناً أي ضغوط للتأثير على مسار التصويت لمنح الثقة لحكومة بزشكيان. وانتقد نواب في البرلمان، تغريدة شهرام دبيري، نائب الرئيس للشؤون البرلمانية، التي قال فيها إن «بزشكيان قدم الحكومة بالتشاور وتأييد المرشد الإيراني».

والأحد، قال النائب أمير حسين ثابتي منفرد، عضو جبهة «بايداري (الصمود)» المتشددة، إن «هناك لعبة خطرة بدأت... لقد قال شخص ما إنه يجب أن يصبح عباس عراقجي وزيراً للخارجية، وطلب منا المتحدث باسم لجنة الأمن القومي التصويت لجميع الوزراء. ما هذا المنطق؟ إذا كان الأمر كذلك؛ فلتغلقوا البرلمان».

ووجهت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، تحذيراً إلى النائب بـ«توخي الحذر والتزام الحدود»، بعدما فُسّر كلامه بأنه يقصد المرشد الإيراني.

تقويض استقلالية البرلمان

ودخلت صحيفة «كيهان» الرسمية على خط الجدل، وكتبت في عنوانها الرئيسي: «هجوم على استقلال البرلمان بكلمة رمز (الوفاق الوطني)» في إشارة إلى التسمية التي أطلقها بزشكيان على حكومته.

وكتبت الصحيفة: «موضوع منح الثقة للوزراء المقترحين يُعدّ أهم مرحلة في الحكومات. يستغل مدّعو الإصلاحات عبارة (الوفاق الوطني) لمهاجمة مبدأ فصل السلطات واستقلالية البرلمان، في محاولة للاستحواذ الأقصى وإعداد الأرضية لتحقيق مطالبهم الحزبية».

وعلى خلاف تجاهل الصحف المحافظة، تصدرت صورة المرشحة لوزارة الطرق والتنمية الحضرية، فرزانة صادق، عناوين الصحف الإصلاحية. وكتبت صحيفة «سازندكي»: «الطرق بيد النساء». وأشارت إلى انتخاب أول وزيرة في إيران قبل 15 عاماً، في عهد محمود أحمدي نجاد. وعنونت صحيفة «هم ميهن»: «(السيد) الوزيرة» مع صورة احتلت نصف الصحفة الأولى.

بايدن يتهم «حماس» بـ«التراجع»... والحركة: «ادعاءات مضلّلة»

مفاوضات هدنة غزة في «مرحلة حرجة»

القاهرة - غزة: «الشرق الأوسط»

باتت مفاوضات وقف إطلاق النار في قطاع غزة في «مرحلة حرجة»، في ظل «عقبات» تحيط بالاتفاق، واتهامات أميركية لـ«حماس» بالتراجع عن إبرام تسوية إثر رفضها شروطاً لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تراها «مخالفة» للمقترحات السابقة، وسط مساع من وزير الخارجية الأميركي، أنتونى بلينكن، خلال زيارته للمنطقة لتقليل الفجوات مع الوسطاء.

وقادماً من تل أبيب، زار بلينكن، الثلاثاء، مصر، ومن المقرر كذلك أن يتوجه إلى قطر، لمواصلة جهود الوسطاء لإبرام اتفاق هدنة، حيث بحث مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي «نتائج زيارته لإسرائيل، وسبل تحريك الموقف وإحراز تقدم».

وأكد الرئيس المصري أن «الوقت قد حان لإنهاء الحرب الجارية»، مشدداً على «خطورة توسع نطاق الصراع إقليمياً على نحو يصعب تصور تبعاته»، وفق إفادة للرئاسة المصرية.

واتهم الرئيس الأميركي جو بايدن، الثلاثاء، حركة «حماس» بأنها «تتراجع» عن خطة الاتفاق المطروحة مع إسرائيل، وذلك خلال رده على أسئلة صحافيين في مطار شيكاغو، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

ورفضت «حماس» في بيان، الثلاثاء، تصريحات بايدن، ووصفتها بأنها «ادعاءات مضلّلة، ولا تعكس حقيقة موقف الحركة الحريص على الوصول إلى وقفٍ للعدوان»، متهمة نتنياهو بأنه هو «من يعرقل الوصول لاتفاق، ويضع شروطاً وطلبات جديدة».

وخلال لقاء مع بلينكن في مصر، أعرب وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج بدر عبد العاطي، أمس، عن أمله في أن تشهد الجولة المقبلة من المفاوضات «رغبة سياسية إسرائيلية صادقة لوقف الحرب على قطاع غزة».

وأفاد بيان للخارجية المصرية بأن مباحثات الوزيرين تناولت «بشكل مستفيض تطورات أزمة قطاع غزة، والجهود المصرية - القطرية - الأميركية المبذولة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار؛ ييسر إجراءات تبادل الأسرى والمحتجزين، ويحقن دماء الفلسطينيين في القطاع، ويسمح بدخول المساعدات الإنسانية بالكم الكافي لاحتواء الكارثة الإنسانية القائمة».

وعدّ وزير الخارجية المصري أن التوصل إلى اتفاق «السبيل الوحيد ليس فقط لوضع حد للمعاناة الإنسانية التي يشهدها قطاع غزة، لكن أيضاً للحيلولة دون خروج الوضع الإقليمي عن السيطرة وارتفاع حدة التصعيد بشكل يهدد استقرار الإقليم بأكمله وسلامه شعوب المنطقة».

على صعيد ميداني، أعلنت سلطات الدفاع المدني في قطاع غزة، أمس، «مقتل 12 شخصاً بينهم طفلان على الأقل في غارة إسرائيلية على مدرسة غرب مدينة غزة»، فيما زعم الجيش الإسرائيلي أنه أغار على مركز قيادة تابع لحركة «حماس».

ووفق خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، فإن «مخاطر تقويض اتفاق التهدئة باتت أكبر من فرص تحقيقه»، حيث أبدوا تفاؤلاً حذراً بشأن مسار محادثات القاهرة، وعوّلوا على «جهود جادة من واشنطن لإجبار نتنياهو على تنازلات حقيقية» خصوصاً أنه أسهم بشكل كبير في «تضاؤل الآمال» التي كانت قد بلغت ذروتها في مفاوضات الدوحة قبل أسبوع. ونقل موقع «أكسيوس» الأميركي، عن مصدر لم يسمه، أن هناك «عقبتين رئيسيتين» أمام المفاوضات، «الأولى أن تحتفظ إسرائيل بالسيطرة العسكرية على ممر فيلادلفيا على الحدود بين مصر وغزة، والثانية إنشاء آلية لمنع تهريب الأسلحة من جنوب غزة إلى الشمال»، مشيراً إلى أن «حماس ترفض المطلبين».

وتتمسك مصر أيضاً، بحسب مصدر مصري «رفيع المستوى» تحدث لقناة «القاهرة الإخبارية»، الاثنين، بـ«انسحاب إسرائيلي كامل من معبر رفح ومحور فيلادلفيا»، اللذين احتلتهما في مايو (أيار) الماضي، بعد محادثات فنية شهدتها القاهرة، وحضرها وفد إسرائيلي لم تسفر عن «تقدم»، حسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية.

ويقيّم مساعد وزير الخارجية الأسبق المصري، السفير حسين هريدي، المشهد الحالي قبل جولة القاهرة بأنه «حرج في ضوء رفض (حماس) المقترح الأميركي، ما ينبئ بأننا لسنا أمام اختراق حقيقي للذهاب لاتفاق ومخاطر عدم تحقيقه أكبر من فرصه»، متوقعاً أن تكون هناك «ضغوط على (حماس) قبل الاجتماع».

ويرى أن نتنياهو «يماطل» مهما كانت نتائج الضغوط على (حماس)، ولا يريد اتفاقاً، والرهائن ليسوا أولوية قصوى لديه بل ورقة يتلاعب بها ويستخدمها لتبرير هذه الحرب ويسهم في تضاؤل أي آمال لإبرام صفقة بشكل كبير ومؤثر. الضبابية الحالية يصفها الأكاديمي المصري المتخصص في الشؤون الإسرائيلية، الدكتور أحمد فؤاد أنور، بأنه «انتهاج لسياسة حافة الهاوية»، عبر رفع سقف التفاوض وتحسين الشروط والمكاسب، لكنه بالنهاية هو «لعب بالنار» قد يقود المنطقة لحرب شاملة، مؤكداً أن تمسُّك نتنياهو بشرط البقاء في فيلادلفيا «تفجير للمفاوضات».

وبتفاؤل حذر، يعد الدكتور أحمد فؤاد أنور، اجتماع القاهرة «حاسماً»، داعياً إلى «انتظار محادثاته لأنه قد تضغط إدارة بايدن بشكل أكبر على نتنياهو لتجنب التصعيد بالمنطقة مع إيران وقد تقبل (حماس) بحلول وسط في اللحظات الأخيرة».

ووسط حالة الترقب والقلق، لا تزال إدارة بايدن التي تخشى من تصعيد بين إسرائيل وإيران تدفع في مسار إبرام الاتفاق. وحذر هريدي من أن عدم الذهاب لصفقة قد يدفع إيران و«حزب الله» اللبناني لتنفيذ ضرباتهما تجاه إسرائيل، ومن ثم «نشهد توتراً جديداً بالمنطقة»، بينما دعا إلى التروي، وانتظار نتائج زيارة بلينكن للمنطقة، و«هل طرح حلولاً وسطاً للذهاب لاتفاق أم لا؟».

ويتفق معه أنور بأن إفشال إسرائيل للمفاوضات قد يجر المنطقة لأوضاع غاية في الخطورة، فإيران تجاوبت خلال الفترة الأخيرة مع فرص إبرام اتفاق عبر المفاوضات، لكن إذا فشلت المحادثات فستدخل في ضربة ضد إسرائيل، و«ستدخل المنطقة في دوامة ضربات متبادلة».

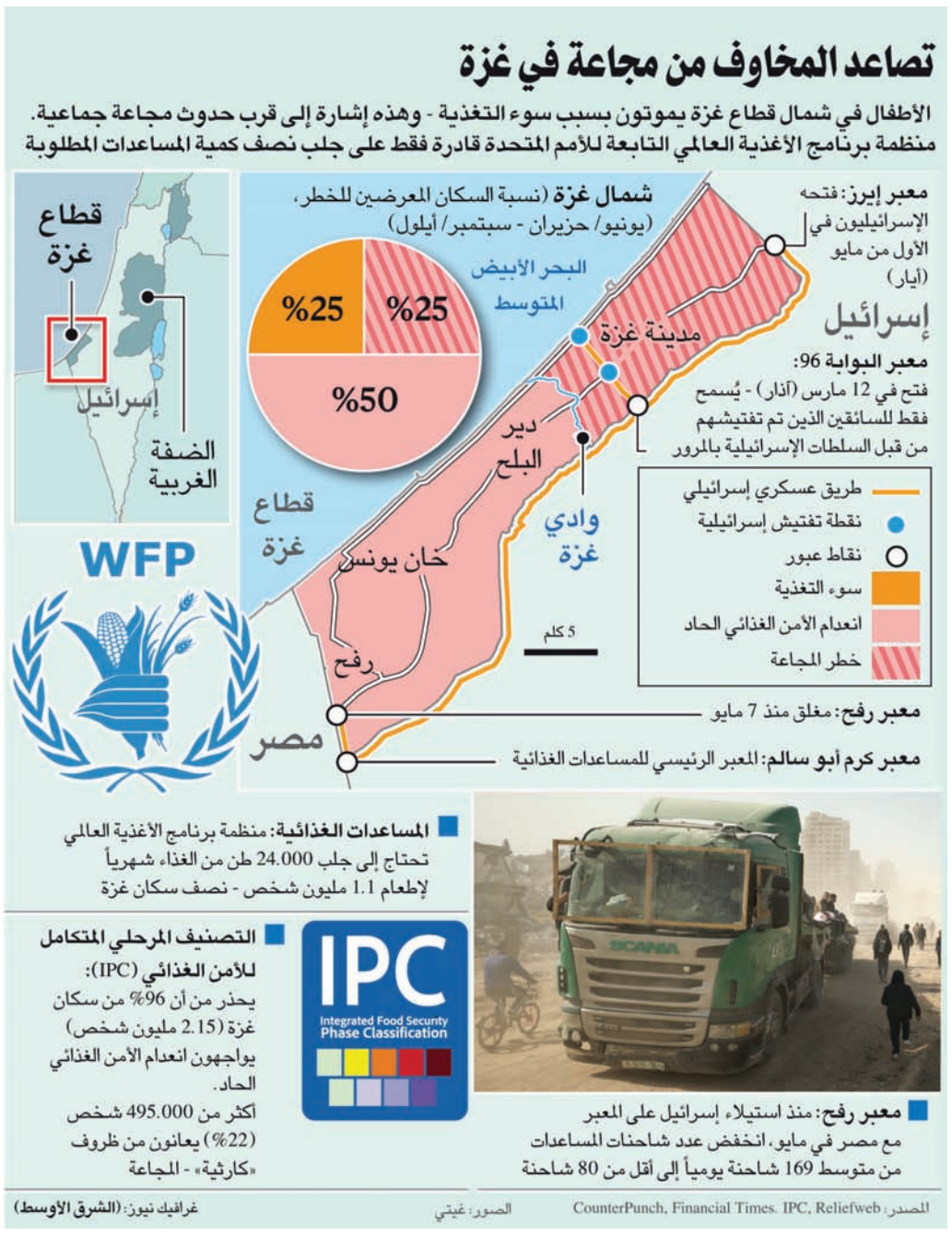

تصاعد المطالبات لنتنياهو بإبرام اتفاق مع «حماس»

عائلات الأسرى الإسرائيليين غاضبة بعد استعادة 6 رهائن جثثاً

رام الله: كفاح زبون

قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، لعائلات محتجزين في قطاع غزة إنه «ليس من المؤكد أنه سيتم التوصل إلى اتفاق تبادل»، مضيفاً حسب وسائل الإعلام الإسرائيلية أنه أكد لوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أن قواته لن تترك «محور فيلادلفيا (الموازي لحدود القطاع مع مصر)، وممر نتساريم (الذي يقسم القطاع عرضياً) بأي حال من الأحوال».

ونقل أهالي المحتجزين عن نتنياهو قوله: «إذا كان هناك صفقة، فستكون صفقة تحافظ على المصالح التي أكررها باستمرار. لن نتراجع عن المكاسب الاستراتيجية التي حققناها (فيلادلفيا ونتساريم)».

وجاء حديث نتنياهو بعد أن أعلن الجيش الإسرائيلي استعادة جثامين 6 محتجزين، وهو ما أغضب عائلات المحتجزين، التي اتهمت نتنياهو مُجدداً بتأخير وتعطيل اتفاق في غزة كان يمكن أن يعيد المحتجزين أحياءً، وليس جثثاً.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، العثور في قطاع غزة على جثث 6 رهائن خلال عملية نفذها بالاشتراك مع الاستخبارات، وجهاز الأمن الداخلي (الشاباك).

وقال الجيش إن مقاتلي لواء المظليين، والكتيبة 75 بقيادة الفرقة 98، ووحدة «يهلّام» بالتعاون مع «الشاباك» و«الاستخبارات» خلصوا الجثامين من نفق في خان يونس»، مضيفاً أن «نجاح العملية يعود إلى معلومات دقيقة من الشاباك، ووحدات الاستخبارات». وأضاف البيان أنه «بعد عملية تشخيص في معهد الطب الشرعي بالتعاون مع الشرطة الإسرائيلية وطاقم المختطفين في جهاز القوة العامة، والمسؤول عن مرافقة عائلات المختطفين، تم إبلاغ العائلات بالخبر».

وأكد الجيش الإسرائيلي أنه لم يكن هناك قتال في النفق الذي تم منه تخليص الجثامين. وتعهد الجيش بالعمل على إيجاد آخرين، قائلاً: «لن نستسلم، سنواصل التمشيط والاستخراج»، وهو ما أكده نتنياهو الذي قال إن إسرائيل ستستمر في بذل كل جهد مستطاع لإعادة جميع المخطوفين، الأحياء والأموات على حد سواء». وعدّ وزير الدفاع، يوآف غالانت، إعادة المحتجزين تدل على «حرية النشاط العملياتي التي يتمتع بها الجيش في جميع أنحاء القطاع»، مضيفاً أن «الجهود لتفكيك (حماس)، وإعادة المخطوفين كافة ستستمر».

والدة رهينة: رئيس الموساد أبلغني أنه لا يمكن إحراز اتفاق في ظل الحكومة الحالية

غضب شديد

لكن محاولة الاحتفاء الرسمي باستعادة جثث الرهائن قوبلت بغضب شديد من قبل عائلات المحتجزين. وقال «منتدى عائلات الرهائن والمفقودين»، في بيان، إن استعادة الجثث «توفر لعائلاتهم الطمأنينة اللازمة وتمنح القتلى الراحة الأبدية، ولكن على الحكومة الإسرائيلية ضمان إعادة الرهائن المتبقين إلى إسرائيل».

وأضاف: «يجب على الحكومة الإسرائيلية، وبمساعدة الوسطاء، أن تفعل كل ما في وسعها لوضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق المطروح حالياً على الطاولة».

وبعد وقت قصير من نشر خبر إعادة جثث 6 مختطفين إلى إسرائيل، أدلى أقارب المختطفين بشهاداتهم أمام لجنة تحقيق مدنية في أحداث 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وفي إحدى الشهادات، قالت والدة أحد المختطفين، وتدعى إيناف تسينغوكار، إن رئيس الموساد، دافيد بارنياع، قال لها إنه «لا يمكن الوصول إلى اتفاق في ظل تشكيلة الحكومة الحالية». ونقلت والدة المختطف ماتان تسينغوكار قولها: «عندما جلست معه، قيل لي، وأنا أقتبس؛ قال: عزيزتي إيناف، لسوء الحظ في التشكيلة السياسية الحالية، الاتفاق على إطلاق سراح المختطفين غير ممكن».

وطالبت تسينغوكار رئيس الموساد بالتوقف عن التحدث بلغتين وأن يواجه نتنياهو، متهمة إياه (نتنياهو) بأنه «يبذل قصارى جهده» لعدم إعادة المحتجزين إلى وطنهم. ورد مكتب نتنياهو ببيان باسم الموساد، نافياً كلامها: «الكلام المنسوب لرئيس الموساد لم يُقَل على الإطلاق».

والدة أحد الرهائن لدى «حماس» تحتج في 17 أغسطس الحالي لإطلاق سراحه مع عائلات أخرى في تل أبيب (أ.ب)

نتنياهو لا يهتم

لكن مقولة رئيس الموساد، كما وصفتها تسينغوكار، تعكس ما يعتقده الكثيرون في إسرائيل. وعدَّ جيل ديكمان، ابن عم أحد المختطفين، نتنياهو لا يهتم بالمختطفين. وهاجم ديكمان قائلاً: «إن رئيس الوزراء اليوم يتخذ هذه القرارات بمفرده، ولا يستغل الفرص»، مضيفاً: «الشعور بالمسؤولية والثقة معدوم بيننا وبين النظام السياسي، ولا أعلم إذا كانوا يدركون أن الفرص ضاعت».

كما علق إيال إيشيل، والد المراقبة روني إيشيل، التي قُتلت في هجوم «حماس»، مهاجماً الحكومة: «إنهم مشغولون بالاحتفالات، ولم يغيروا خط التفكير والعمل هنا حتى تتغير إسرائيل».

وقال يهودا كوهين، والد الجندي المختطف نمرود كوهين: «إننا نتلقى علامات الحياة مرة كل بضعة أسابيع، دون تفاصيل. إننا نتلقى المعلومات مثل أي مواطن، عبر وسائل الإعلام». وأكد مسؤول أمني إسرائيلي كبير مخاوف عائلات الرهائن الذين لا يزالون محتجزين داخل قطاع غزة، قائلاً إن بعضهم «يعانون حالات خطيرة، وقد لا يبقون على قيد الحياة لفترة طويلة».

ومن جانبه، غرد رئيس المعارضة، يائير لبيد، بأنهم كانوا على قيد الحياة عندما اختطفوا، ملمحاً إلى ضرورة التوصل إلى صفقة تبادل في أقرب وقت ممكن.

السيناريو الأسوأ يشبه هجوم 7 أكتوبر... وقد تنخرط فيه أجهزة السلطة

استخبارات إسرائيل تحذّر من انتفاضة كاملة بالضفة

رام الله: كفاح زبون

مشيعون يحملون جثمان شاب فلسطيني (18 عاماً) في دورا بالضفة الغربية قُتل بهجوم إسرائيلي (رويترز)

عزز الهجوم بالمتفجرات، الذي وقع الأحد الماضي، في تل أبيب، الدوافع لدى الأجهزة الأمنية للتعامل بجدية مع تحذيرات الاستخبارات العسكرية من تصعيد متوقع في الضفة الغربية، لدرجة أن الأمر قد يتطور إلى انتفاضة.

وقال المحلل العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، إنه بحسب جميع المؤشرات، من الممكن أن تجد إسرائيل نفسها قريباً، في جبهة قتال جديدة شديدة.

ونقلت دائرة الاستخبارات تقديراً ينذر الأجهزة الأمنية بأن التصعيد في الضفة متوقع، وقد يكون حتى بحجم انتفاضة، ويشمل هجمات بالمتفجرات، وعمليات انتحارية في إسرائيل. وعدّت «يديعوت أحرونوت» أن الهجوم الذي وقع قبل يومين قرب كنيس في تل أبيب، بمثابة إشارة إضافية واحدة من عديد من التي يجب أن تؤخذ بجدية في التعامل مع التحذير.

وكان مهاجم يحمل عبوة ناسفة شديدة وصل إلى تل أبيب، الأحد، فيما يبدو، لتنفيذ تفجير كبير هناك، لكن القنبلة انفجرت في حاملها في وقت مبكر، قبل أن تعلن «كتائب القسام» التابعة لحركة «حماس»، بالتعاون مع «سرايا القدس» التابعة لحركة «الجهاد الإسلامي»، أنها تقف خلف الهجوم، وستستأنف العمليات التفجيرية في إسرائيل.

وأيقظت العملية، مع تلويح المسؤولين عنها بالمزيد، المخاوف من عودة فصل كاد الإسرائيليون ينسونه، ضمن سياق الصراع مع الفلسطينيين الذي بلغ ذروته في أجواء الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000، أي قبل رُبع قرن تقريباً، عندما كثّفت حركات فلسطينية، في مقدمتها «حماس»، من عمليات تجهيز مقاتلين بعبوات ناسفة ليفجّروا أنفسهم في قلب المدن الإسرائيلية، ونجحوا في دب الرعب عبر سلسلة عمليات أوقعت قتلى إسرائيليين في الطرقات، ووسائل النقل، والأسواق، والمطاعم، والمتاجر الكبيرة.

وقالت «يديعوت أحرونوت» إنه في عامَي 2022 و2023، كانت هناك هجمات بالمتفجرات من الفلسطينيين ضمن الخط الأخضر، لكن المتفجرات التي استخدُمت، يوم الأحد، كانت تحمل بصمات أخرى: «كانت المتفجرات ذات قوة كبيرة ومصنعة محلياً، وعلى الأرجح من النوع الذي استخدمه الانتحاريون في الانتفاضة الثانية».

محلل عسكري: إسرائيل قد تواجه قريباً جبهة قتال جديدة

أضافت أن «المهاجم جاء من شمال الضفة (نابلس)، حيث توجد بؤر التصعيد المسلح».

وعلى عكس الانتفاضات، التي كانت عبارة عن انفجارات شعبية عفوية نتيجة لأحداث محددة دفعت الفلسطينيين إلى الشوارع، فإن التصعيد الحالي يتطور تدريجياً، ويضيف عناصر جديدة في كل مرة. وقال بن يشاي: «في الواقع، بدأ التصعيد قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول)، (ما اضطر الجيش الإسرائيلي لإرسال وحدات قتالية من الخط في غزة لتعزيز الضفة). وما تغير منذ بدء الحرب هو الاستخدام المكثف للمتفجرات، والدافع المتزايد بين الشباب في مخيمات اللاجئين، ربما نتيجة لحرب غزة». والدافع المتزايد ناتج عن أن تقريباً كل عائلة فلسطينية (في الضفة)، لديها أقارب في غزة.

وتابع: «هناك أيضاً الإرهاب اليهودي الذي لا يثير فقط الاضطرابات في المنطقة، بل يعزز من عملية تنظيم الجماعات الفلسطينية المسلحة ويضر بدولة إسرائيل مباشرة، بسبب الصدى الدولي لأعمال المهاجمين».

ورصد التقرير مواصلة الفلسطينيين في الضفة، الحصول على الأسلحة الخفيفة التي كانت موجودة قبل الحرب، وكيف تسهم أيضاً في ظهور «الكتائب» التي نشأت في الضفة. وأضافت الصحيفة: «نظراً لأنهم عاطلون عن العمل ولا يمكنهم العثور على عمل في إسرائيل، فهم يحتاجون إلى المال الذي تدفعه (حماس) و(الجهاد الإسلامي) لكل مَن هو مستعد للعمل لصالحهم».

ويقدر الجيش الإسرائيلي أن هناك نحو 15 مجموعة مسلحة منتشرة في الضفة، وثمة مخاوف من أن تنتقل إلى داخل إسرائيل.

وقالت «يديعوت أحرونوت»، ان «السيناريو الذي يثير قلق جهاز الأمن هو هجوم منظم من الكتائب الفلسطينية في شمال الضفة على المستوطنات أو المزارع الفردية غير المحمية، على غرار ما فعلته (حماس) في 7 أكتوبر، بمشاركة أجهزة الأمن الفلسطينية».

وقالت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية، إن شحنات من عبوات ناسفة خطرة وصلت عبر ثغرات في السياج الحدودي مع الأردن. ويقدر الجيش الإسرائيلي، أن الأسلحة والذخيرة التي تم ضبطها في عمليات التهريب التي تم إحباطها، «قطرة في محيط»، مقارنة بالأسلحة والذخيرة التي وصلت إلى العناصر الفلسطينية المسلحة في الضفة الغربية، وذلك على الرغم من أن الجيش قد كثّف نشاطاته الرامية إلى إحباط عمليات تهريب الأسلحة والذخيرة عبر الحدود الأردنية، وتعزيز هذا القسم من خلال إضافة كتيبة عسكرية لتساعد على تولي هذه المهمة.

وتأمل الأجهزة الأمنية الإسرائيلية باتفاق ينهي الحرب في غزة، لأن ذلك وحده، يبدو الطريق الوحيد لتفادي التصعيد في الضفة. ويعدّ الإسرائيليون أن الضفة هي أخطر جبهة يمكن أن تواجهها إسرائيل الآن.

«الحرس الثوري»: الرد على إسرائيل قد يطول انتظاره

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال نائب الجنرال علي فدوي، نائب قائد «الحرس الثوري»، إن انتقام بلاده لاغتيال رئيس حركة «حماس» إسماعيل هنية في طهران «سيأتي في الوقت المناسب»، في وقت قال المتحدث باسم «الحرس» علي محمد نائيني: «الوقت في صالحنا، وفترة الانتظار لهذا الرد قد تكون طويلة».

وحمّلت إيران و«حماس» إسرائيل مسؤولية الهجوم الذي قتل هنية بعد ساعات من حضوره تنصيب الرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان في 31 يوليو (تموز).

وتأهب منطقة الشرق الأوسط لضربات متبادلة محتملة بين إيران وإسرائيل، التي لم تؤكد أو تنفِ مسؤوليتها عن مقتل هنية. ونقلت مواقع إيرانية عن فدوي قوله: «نحن من سيحدد زمن وكيفية الانتقام والمعاقبة على دم الشهيد هنية، وبالتأكيد سيتم ذلك».

وأضاف فدوي: «الأراضي المحتلة تعيش في حالة من الفوضى، حيث أصبح انتظار الموت أشد من العقاب على الكيان الصهيوني الغاصب، وهم يعيشون في حالة ترقب ليلاً ونهاراً للرد الإيراني»، مضيفاً: «الكيان الصهيوني الغاصب ارتكب جريمة كبيرة باغتيال هنية، وهذه المرة سيتلقى عقاباً أشد من ذي قبل».

في هذا السياق، قال المتحدث باسم «الحرس الثوري» علي محمد نائيني، إن «هناك تصميماً جاداً للرد على اعتداءات الكيان الصهيوني المختلفة».

وأضاف نائيني: «هناك تصميم جاد للرد على اعتداءات الكيان الصهيوني المختلفة، والآن الشعب في الأراضي المحتلة يدفع ثمن سياسات نتنياهو في اغتيال هنية»، حسبما أوردت وكالة «تسنيم»، المنصة الإعلامية لـ«الحرس الثوري».

وأعرب نائيني عن اعتقاده بأن «النظام الصهيوني اليوم قبل بالهزيمة، حتى السياسيون الأميركيون يعترفون بذلك، ولم يتمكنوا حتى الآن من تحقيق أي من أهدافهم».

ووجّه نائيني كلامه إلى الشعب الإيراني الذي وصفه بـ«الذكي»، وقال إن الشعب «يدرك أن قادة القوات المسلحة على أعلى مستويات القرار يأخذون بعين الاعتبار كل الظروف لاتخاذ قرارات دقيقة ومدروسة، وبإجراءاتهم الفعالة يغيرون حسابات العدو».

وأضاف نائيني: «الوقت في صالحنا، وقد تمتد فترة انتظار هذا الرد. حالياً، يجب أن يعيش الصهاينة في حالة من عدم التوازن، وقد لا يكون الرد الإيراني تكراراً للعمليات السابقة، فالسيناريوهات المحتملة للرد تختلف»، وتابع: «قادتنا لديهم خبرة وفن في معاقبة العدو بشكل فعّال، ولا يتسرعون في اتخاذ الإجراءات». وأضاف: «لم يمر أي اعتداء على أهداف إيرانية دون ردّ، ويجب أن يتوقع العدو ضربات محسوبة ودقيقة في الوقت المناسب».

وتطلب الولايات المتحدة من حلفائها الذين تربطهم علاقات بإيران إقناعها بتهدئة حدة التوتر في الشرق الأوسط، وذلك في الوقت الذي يزور فيه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن المنطقة للضغط في اتجاه إحراز تقدم نحو وقف إطلاق النار في غزة. لكن نائيني وصف الجهود التي تقودها الولايات المتحدة للتوصل إلى هدنة بأنها «مجرد لعبة سياسية». وقال: «نحن لا نرى أن الأميركيين يسعون للسلام والهدنة، وتصرفاتهم في الغالب مجرد لعبة سياسية».

وقال نائيني إن «الجمهورية الإسلامية ترحب بالإجراءات الصادقة لوقف إطلاق النار. الوقت في صالحنا، ويجب دراسة جميع الظروف، واتخاذ القرار بشأن توقيت وكيفية الرد يعود للظروف وتدابير القادة»، موضحاً أن «العمل الذكي هو أن نرى بعد فحص جميع الظروف ما هو الرد الفعال والرادع».

كان المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، رفض الاثنين الربط بين المفاوضات الرامية إلى التوصل لهدنة في حرب غزة، والردّ على إسرائيل.

وقال كنعاني، في مؤتمر صحافي، إنه «لا شك في ضرورة تنفيذ وقف إطلاق النار في غزة». ونفى حضور إيران في المفاوضات، أو أي خطة لحضورها، لكنه أبدى شكوكاً في نيات الولايات المتحدة، قائلاً إنها «غير مؤهلة للتعامل مع موضوع وقف إطلاق النار». وألقى بالكرة في ملعب الأميركيين والإسرائيليين على حد سواء، قائلاً: «يجب على الحكومة الأميركية أن تُظهر ما إذا كان هدفها من المفاوضات هو المناورة للحصول على مكاسب سياسية، وشراء الوقت للنظام الإسرائيلي لمواصلة القتل، أم أنها تسعى فعلاً لتحقيق وقف إطلاق النار».

وقلّل كنعاني من تقارير أشارت إلى أن إيران قد تتخلى عن الرد على إسرائيل إذا تم التوصل لهدنة. وقال للصحافيين إن «هذه المسألة لا علاقة مباشرة لها بالحق المشروع لإيران في معاقبة المعتدي والرد على العدوان، فهاتان مسألتان منفصلتان، وليست بينهما علاقة مباشرة».

وزارة الصحة الفلسطينية أعلنت أنها ما زالت تنتظر التطعيمات

لماذا عاد فيروس شلل الأطفال الآن إلى غزة؟

بيروت: لينا صالح

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، الثلاثاء، أنها ما زالت بانتظار وصول التطعيمات الخاصة بحملة مكافحة مرض شلل الأطفال. وقالت الوزارة، في بيان: «لكي نصل لكل طفل نحتاج إلى ظروف آمنة، وهذا يتطلب وقفاً لإطلاق النار خلال فترة تنفيذ الحملة».

وكانت وزارة الصحة سجلت أول إصابة بفيروس شلل الأطفال في مدينة دير البلح، لطفل يبلغ من العمر (10 أشهر)، حيث لم يتلق أي جرعة تحصين، واشتبه الأطباء بوجود أعراض مطابقة للمرض، وبعد إجراء الفحوصات اللازمة في العاصمة الأردنية عمان، تم تأكيد الإصابة بسلالة فيروس شلل الأطفال المشتقة من اللقاح.

وأعلن وزير الصحة الفلسطيني، ماجد أبو رمضان، السبت الماضي، أن «طواقم الوزارة في قطاع غزة ستنفذ حملة تطعيم للأطفال تحت سن 10 سنوات، خلال الأيام المقبلة، وذلك بالتعاون مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وبتنسيق مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) ومنظمة الصحة العالمية». وسرعان ما ارتفعت تحذيرات منظمة الصحة العالمية و«اليونيسيف»، عقب بيان وزارة الصحة الفلسطينية من خطر تفشي المرض، في ظل الظروف الإنسانية الكارثية التي يعيشها سكان القطاع، منذ اندلاع حرب غزة.

وانحسرت الإصابات بالمرض عالمياً بفضل التطعيم، ولكنه ما زال موجوداً في دول، مثل: أفغانستان وباكستان والهند ونيجيريا، ومؤخراً عاود الظهور في قطاع غزة.

وينتج شلل الأطفال عن الإصابة بفيروس «البوليو» (poliovirus)، وهو فيروس شديد العدوى ينتقل من شخص إلى آخر بطرق عدة، تشمل التواصل المباشر بين شخص مصاب وآخر سليم، وعبر المخاط والبلغم من الفم والأنف، وعن طريق البراز الملوث، بالإضافة إلى الطعام والماء الملوثين بالفيروس.

ويدخل الفيروس الجسم عبر الفم أو الأنف، ثم يتكاثر في الحلق والأمعاء، وبعدها يمتصه الجسم وينتقل عبر الدم إلى باقي أجزائه.

وفي العادة تمتد فترة حضانة الفيروس (المدة الزمنية من دخوله الجسم إلى بدء ظهور الأعراض) ما بين 5 و35 يوماً، ولكنها في المتوسط من أسبوع إلى أسبوعين.

ويصيب الفيروس الأطفال دون سن الخامسة بالدرجة الأولى. وتؤدي حالة واحدة من أصل 200 حالة عدوى بالمرض إلى شلل عضال، ويلاقي ما يتراوح بين 5 و10 في المائة من المصابين بالشلل حتفهم بسبب توقف عضلاتهم التنفسية عن أداء وظائفها.

طفلة فلسطينية خلال فحص في مستشفى الأقصى وسط مخاوف من تفشي شلل الأطفال (رويترز)

وانخفضت حالات المرض الناجمة عن فيروس شلل الأطفال بنسبة تزيد على 99 في المائة منذ عام 1988، أي انخفض عدد البلدان الموطونة من 125 بلداً كان بها نحو 350 ألف حالة إلى بلدين موطونين فقط حتى أكتوبر (تشرين الأول) 2023.

وفق منظمات الإغاثة قُضي على شلل الأطفال في غزة قبل 25 عاماً، لكن التطعيمات انخفضت بعد اندلاع الحرب قبل عشرة أشهر، ليصبح القطاع أرضاً خصبة للفيروس.

وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة أن الفحوصات أظهرت وجود فيروس «في مياه الصرف الصحي التي تتجمع وتجري بين خيام النازحين وفي أماكن وجود السكان، نتيجة تدمير البنية التحتية، يمثّل كارثة صحية جديدة».

ومنذ بدء الحرب في أكتوبر الماضي، تضرّرت 70 في المائة من مرافق المياه والصرف الصحي في غزة بصورة كبيرة، وتراكم نحو 340 ألف طن من النفايات الصلبة في المناطق المأهولة أو بالقرب منها، وفقاً لتقدير من «مجموعة المياه والصرف الصحي والنظافة» التابعة للأمم المتحدة.

وفي يونيو (حزيران)، قدّرت منظمة «أوكسفام» أن هناك مرحاضاً واحداً فقط لكل 4130 شخصاً في المواصي، وهي منطقة يُفترض أنها «آمنة» غرب خان يونس. وحسب موقع «ساينس»، فإن الفيروس المرصود في غزة ليس بالتحديد فيروس شلل الأطفال البري، وإنما فيروس شبيه ناتج عن اللقاح، يُعرف باسم «فيروس شلل الأطفال المشتق من اللقاح من (النوع 2)»، وهو خطير تماماً مثل الفيروس الأصلي.

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن «السلالة 2» من فيروس شلل الأطفال لها خصائص وبائية فتاكة.

وحسب «ساينس»، تظهر هذه الفيروسات المتغيرة في المناطق التي تكون فيها معدلات التطعيم منخفضة، مما يسمح للفيروس الحي الضعيف المستخدم في لقاح شلل الأطفال الفموي (OPV) بالانتقال من طفل إلى آخر، واستعادة قدرته على الانتشار والتسبب في الشلل.

وسُحب المكون من «النوع 2» في لقاح شلل الأطفال الفموي من التطعيم الروتيني عالمياً في عام 2016، لذا فإن الأطفال في غزة غير محميين جيداً ضد هذه السلالة، رغم أن معدلات التطعيم ضد شلل الأطفال في غزة كانت جيدة قبل أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وفقاً لما سبق أن أعلنه المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس.

تنقل ثقلها العسكري تدريجياً من غزة إلى الشمال

إسرائيل تهاجم عمق لبنان «استعداداً لأي تطور محتمل»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت إسرائيل، الثلاثاء، أن الهجمات في عمق لبنان، «هي بمثابة تحضير لأي تطور محتمل»، وذلك بعد ساعات على استهداف مستودع ذخيرة لـ«حزب الله» في البقاع بشرق لبنان على مسافة نحو 80 كيلومتراً عن أقرب نقطة حدودية.

واستهدف الجيش الإسرائيلي «مخازن أسلحة تابعة لـ(حزب الله)» في منطقة البقاع في شرق لبنان، ليل الاثنين - الثلاثاء، ضمن 3 مواقع استهدفتها الطائرات بغارات عنيفة، لم تسفر عن سقوط قتلى.

وعقد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، الثلاثاء، تقييماً للوضع في مقر الفرقة 36 في الجبهة الشمالية مع لبنان، وقال: «مركز ثقلنا يتحرك تدريجياً من الجنوب إلى الشمال»، في إشارة إلى الاستعداد للانتقال تدريجياً من غزة إلى جبهة لبنان. وقال: «الهجمات في عمق لبنان هي بمثابة تحضير لأي تطور محتمل». وتابع: «عدونا يقاتل حتى الموت، ولكن عندما نفقده توازنه عبر الخداع، لا يعرف كيف يتصرف».

وأعلن الجيش الإسرائيلي أن طائراته الحربية أغارت، ليل الاثنين، على عدد من المستودعات لتخزين الوسائل القتالية التابعة لـ«الحزب» في منطقة البقاع في عمق لبنان، لافتة إلى أنه «وبعد الغارات جرى رصد وقوع انفجارات ثانوية تدل على وجود وسائل قتالية كثيرة في المستودعات المستهدفة». وأدت هذه الغارات، وفق مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة، إلى إصابة 11 شخصاً.

آثار القصف الإسرائيلي على بلدة سرعين في البقاع شرق لبنان (أ.ف.ب)

رد «حزب الله» بقصف هضبة الجولان

ورد «حزب الله»، الثلاثاء، إذ أعلن أنه أطلق «مجموعة مكثفة من الصواريخ» على مواقع للجيش الإسرائيلي في هضبة الجولان المحتلة. وأوضح «حزب الله» في بيان: «رداً على اعتداء العدو الإسرائيلي الذي طال منطقة البقاع، قصف مجاهدو المقاومة الإسلامية بمجموعة مكثفة من الصواريخ مقر قيادة فرقة الجولان 210 في ثكنة نفح ومقر فوج المدفعية ولواء المدرعات التابع للفرقة 210 في ثكنة يردن».

وقال مجلس الجليل الأعلى إنّه «أبلغ المقيمين في المستوطنات التي تمّ إخلاؤها بالبقاء قرب المناطق المحمية خشية من قصفٍ ثقيل إلى أماكن غير معهودة في الشمال في أعقاب الغارة في شرق لبنان».

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان، إن «طائرة تابعة لسلاح الجوّ، هاجمت في وقت سابق اليوم، منصة إطلاق تابعة لمنظمة (حزب الله)، أُطلقت منها النيران، الاثنين، إلى داخل أراضي البلاد في منطقة بيت ليف بجنوب لبنان». وذكر أن «مقاتلات سلاح الجو أغارت على مبنى عسكري لتنظيم (حزب الله) في منطقة عيتا الشعب، جنوب لبنان».

وفيما يتعلّق بصافرات الإنذار التي تم تفعيلها في منطقة الكابري، أكّد الجيش الإسرائيلي أنه «تم رصد نحو 20 قذيفة اجتازت الأراضي اللبنانية، وتم اعتراض بعضها، وسقوط بعضها في مناطق مفتوحة». وأشار إلى أنه «نتيجة للسقوط، اندلعت عدة حرائق في المنطقة، وتعمل فرق الإطفاء الآن على معاينة مكان الحادث، دون وقوع إصابات».

وأعلن عن قصف مقر الفرقة 146 في جعتون وثكنة برانيت. وأفادت وسائل إعلام إسرائيليّة بإطلاق أكثر من 80 صاروخاً من لبنان. وبالمقابل، سجلت «الوكالة الوطنية للإعلام» حدوث غارة على عيتا الشعب بلدة طلوسة في قضاء مرجعيون وسقوط قذيفتين على مثلث باب الثنية في الخيام.

وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة أن «القصف على الخيام أدى إلى إصابة شاب من الجنسية السورية بجروح. وجرت معالجته في قسم الطوارئ في مستشفى مرجعيون الحكومي».

وفي تحديث لحصيلة الغارة الإسرائيلية على المنصوري جنوباً والتي استُهدفت، مساء الاثنين، ارتفعت حصيلة الجرحى إلى شابتين فلسطينيتين تبلغان من العمر 17 و18 سنة، ونُقلتا إلى المستشفى اللبناني الإيطالي لتلقي العلاج.

ضرب مخازن أسلحة «حزب اللّه»... خرق استخباراتي إسرائيلي

بيروت: بولا أسطيح

أتى استهداف إسرائيل مخازن أسلحة لـ«حزب الله» في منطقة البقاع في شرق لبنان، مساء الاثنين - الثلاثاء، ليطرح أكثر من علامة استفهام حول ما إذا كانت عمليات إسرائيل انتقلت إلى مستوى جديد من التصعيد، وحول الخروق الاستخباراتية الكبيرة التي تمكّن تل أبيب من تحديد مواقع هذه المخازن، كما تحدد مواقع عناصر وقياديي الحزب الذين تواصل تنفيذ عمليات اغتيال بحقهم منذ أشهر.

وعادة ما تدّعي إسرائيل استهداف مخازن أسلحة في مناطق جنوب لبنان، إلا أنها، يوم الاثنين، أعلنت أن طائراتها الحربية أغارت على عدد من المستودعات لتخزين الوسائل القتالية التابعة للحزب في منطقة البقاع في عمق لبنان، لافتة إلى أنه «وبعد الغارات تم رصد وقوع انفجارات ثانوية تدل على وجود وسائل قتالية كثيرة في المستودعات المستهدفة».

ويأتي استهداف مخازن أسلحة «الحزب» شرقاً بعد أيام معدودة من كشف «حزب الله» عن واحد من أكبر أنفاقه، في مقطع فيديو أظهر شاحنات محملة بصواريخ ضخمة تتجول تحت الأرض. ونشر الحزب مقطع فيديو مع مؤثرات صوتية وضوئية يظهر منشأة عسكرية محصّنة يتحرّك فيها عناصر بلباس عسكري وآليات محمّلة بالصواريخ ضمن أنفاق ضخمة واسعة ومضاءة.

يضع مدير معهد «الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية الدكتور سامي نادر لجوء إسرائيل لقصف مخازن السلاح في «إطار التصعيد وبإطار استراتيجية تسعى إلى إقفال الجبهة مع لبنان بشكل نهائي، وتغيير قواعد الاشتباك كما كانت قائمة في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن تل أبيب «تسعى لإزالة تهديد (حزب الله) بالطرق الدبلوماسية أو باستخدام القوة». ويضيف نادر: «استهداف القيادات وتفجير مخازن الأسلحة ومحاولات التسلل كلها تندرج بإطار التحضير لعملية عسكرية أو الضغط من أجل تعزيز الموقع التفاوضي».

ويرى نادر أن «انكشاف المنظومة الأمنية والاستخباراتية لـ(حزب الله) أصبح واضحاً»، قائلاً: «حتى إنجاز الانتخابات الأميركية لا يبدو أننا سنكون بصدد اتفاق لوقف إطلاق النار أو تسوية شاملة، وبالتالي الفترة المقبلة ستشهد مزيداً من العمليات العسكرية مع استمرار المفاوضات للحيلولة دون حرب كبيرة لا ترى إيران مصلحة لها فيها».

من جهته، يضع رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيجما» رياض قهوجي الضربات التي استهدفت مخازن السلاح في البقاع «بإطار الضربات الاستباقية التي تؤكد أن هناك خرقاً إسرائيلياً استخباراتياً كبيراً لصفوف (حزب الله) مكّن تل أبيب من اغتيال العشرات من عناصره وقياداته»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «من لديه قدرة الوصول لهذه الشخصيات من الطبيعي أنه على علم بقدرات الحزب وأماكن وجود مخازن أسلحته وقواعده وما شابه».

ويضيف قهوجي: «بعد نشر فيديو (عماد 4) لأنفاق الحزب العسكرية، يقول الإسرائيلي من خلال ضرباته الأخيرة إنه يعلم ما يملك الحزب وأماكن وجوده، ويقوم بالاستهدافات الاستباقية، فبينما الجميع ينتظر رد (حزب الله) أتى الاستباق الإسرائيلي».

النيران تشتعل من جراء قصف قال الجيش الإسرائيلي إنه استهدف مستودع ذخائر لـ«حزب الله» (المركزية)

القضاء اللبناني يضع يده على أزمة الكهرباء... ويلوّح بتوقيفات

بيروت: يوسف دياب

وضع القضاء اللبناني يده على أزمة الكهرباء، وإغراق البلاد في الظلام الشامل قبل 3 أيام، ما تسبّب بإرباك القطاعات الحيوية كافةً، وأهمّها مطار رفيق الحريري الدولي، والمستشفيات الحكومية، وقصور العدل، والسجون؛ إذ تسلّم النائب العام التمييزي القاضي جمال الحجّار، كتاباً من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، طلب فيه الأخير «إجراء تحقيق قضائي بالسرعة القصوى مع كل الأشخاص المعنيين بهذه الأزمة من دون استثناء، وذلك في سبيل ترتيب المسؤوليات بناءً على نتائج التحقيقات».

وكشف مصدر قضائي مطلع لـ«الشرق الأوسط»، أن الحجّار «اطّلع عن كثب على كتاب رئيس الحكومة، وسيحدّد خلال الساعات المقبلة مواعيد لجلسات تحقيق، تشمل كلّ الأشخاص الواردة أسماؤهم في كتاب رئيس الحكومة»، مؤكداً أن النائب العام التمييزي «وضع لائحة بأسماء من سيستدعيهم، بينهم رئيس مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان المهندس كمال الحايك، وأعضاء مجلس الإدارة وموظّفون، من دون استبعاد استدعاء وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال وليد فيّاض».

وشدّد المصدر على أن التحقيق «سينتهي إلى تحديد المسؤولين عن الأزمة التي أدخلت البلاد في العتمة الشاملة، واتخاذ إجراءات صارمة».

وعمّا إذا كانت هذه الإجراءات ستلحظ توقيفات، اكتفى المصدر القضائي بالقول: «كل شيء وارد، والأمور مرهونة بنتائج التحقيق، وبتحديد الأشخاص المسؤولين عن هذه الأزمة».

كتاب رئيس الحكومة

وحمّل كتاب ميقاتي مجلس إدارة مؤسسة الكهرباء، وخصوصاً رئيسه ووزير الطاقة، المسؤولية عمّا وصلت إليه الأمور، وتوقُّف كامل معامل الإنتاج عن العمل بشكل مفاجئ بسبب نقص مادة الفيول والغاز أويل.

وأشار رئيس الحكومة في كتابه إلى أنه «رغم تجاوب مجلس الوزراء مع طلب وزير الطاقة ومؤسسة كهرباء لبنان بشراء كميات من مادة الفيول العراقي، بعد إيداع جزء من ثمن هذه المواد في حساب مؤسسة كهرباء لبنان لدى البنك المركزي، فوجئ رئيس الحكومة بأن مجلس إدارة المؤسسة لم ينعقد لتنفيذ الاتفاق، وشراء كميات كافية من الفيول والغاز العراقي، وذلك بسبب سفر رئيس مجلس إدارة مؤسسة الكهرباء كمال الحايك إلى الخارج (لقضاء إجازته الصيفية)، وأن الأخير قطع تواصله نهائياً مع الجميع، ولم يفوّض أياً من أعضاء مجلس الإدارة بالصلاحيات المالية، علماً بأنه كان يفترض بمجلس إدارة الكهرباء أن ينفذ التدابير التي تم الاتفاق عليها بصورة طارئة -تفادياً للوقوع في الظلمة الشاملة، مع ما ينتج عن ذلك من ضرر مباشر للمواطنين والمرافئ العامة- من خلال مقرّرات خلال أداء مجلس إدارة الكهرباء صاحب الصلاحية في اتخاذ القرارات الإدارية».

وشدّد ميقاتي في كتابه على أنه «رغم موافقة مجلس الوزراء على الصيغة التي وضعها وزير الطاقة، بالاتفاق مع مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان، والخطوات التي سيتم اتخاذها لتجنب الوقوع في العتمة الشاملة وتوقّف قطاعات حيوية عن العمل، فإن الوزارة والمؤسسة لم يتخذا الإجراءات الكفيلة بتجنّب الأزمة».

مشكلة إهمال المسؤولين

ولا تزال أزمة الكهرباء تتفاعل سياسياً وشعبياً، وأوضح مصدر وزاري لـ «الشرق الأوسط»، أن «المشكلة ليست مشكلة تأمين الفيول ولا تمويل، بل مشكلة إهمال المسؤولين عن ملف الكهرباء الذين لا يبالون بمصالح الدولة والشعب اللبناني»، مشيراً إلى أن هذه المشكلة «برزت منذ منتصف شهر تموز (يوليو) الماضي، إلّا أن الرئيس ميقاتي أخذها على عاتقه، وزار بغداد والتقى نظيره العراقي محمد شياع السوداني، ونجح في حلّ أزمة إمداد لبنان بالفيول العراقي، بينما لا مبالاة وزير الطاقة ومدير عام كهرباء لبنان أوقعت اللبنانيين في الأزمة».

ورأى المصدر الوزاري أن المسؤولية «لا تقع على عاتق وزير الطاقة ومؤسسة كهرباء لبنان فحسب، بل نتيجة خلافات داخل الفريق السياسي الذي ينتمي إليه الوزير فياض (التيار الوطني الحرّ)، وللأسف الناس تدفع ثمن هذه الخلافات».

مشاريع الطاقة المتجددة

وفي متابعة لملفّ الكهرباء، التقى ميقاتي في السراي الحكومي، مدير منطقة الشرق الأوسط في البنك الدولي جان كريستوف كاريه، بحضور وزير الطاقة وليد فياض، ومستشار رئيس الحكومة الوزير السابق نقولا نحاس، وبعد اللقاء قال فياض: «تم البحث في استكمال برنامج البنك الدولي بتمويل المشروع المتعلق بالطاقة المتجددة، وتدعيم أنظمة كهرباء لبنان الذي يبلغ حوالى 250 مليون دولار، لتطوير هذا القطاع، بوصفه جزءاً من استراتيجية البنك الدولي للاستثمار في 3 قطاعات أساسية، وهي: الطاقة والمياه والرقمنة».

انتقاد سياسي

من جهته، قال رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في بيان: «مجدّداً، يُلهينا وزير الطاقة والمياه، حيث لا طاقة ولا مياه، بخبر عن فيول من دولة الجزائر، وبخبر آخر عن فيول من دولة العراق، واهماً اللبنانيّين بأنّ الحل لأزمة انقطاع الكهرباء سيأتي من الدولتين الشقيقتين مشكورتين، في حين أنّ الشعب اللبناني، الذي تتواصل معاناته منذ 15 عاماً، شهِدَ على وعود كثيرة مماثلة، وعلى هدر مليارات الدولارات على هذا القطاع من دون نتيجة».

وزير الخارجية قال إن «ظروف مفاوضات الانسحاب تغيّرت»

العراق يتفادى رداً أميركياً على قصف «عين الأسد»

بغداد: حمزة مصطفى

قال وزير الخارجية العراقي إن بلاده نجحت، دبلوماسياً، في منع رد أميركي محتمل على قصف قاعدة «عين الأسد» التي تستضيف مستشارين تابعين لـ«التحالف الدولي».

ويأتي ذلك بالتزامن مع تأكيد عراقي بحدوث تغيير في مسار مفاوضات الانسحاب، وإعلان فصيل عراقي استئناف عملياته ضد القوات الأميركية خلال الأيام المقبلة.

وقال وزير الخارجية فؤاد حسين، في تصريحات لقناة «الحدث»، إن «بغداد نجحت في إيقاف واشنطن عن الرد على قصف قاعدة عين الأسد».

مفاوضات الانسحاب

وأكّد الوزير استمرار المباحثات بين بغداد وواشنطن، فيما يتعلق برحيل قوات التحالف الدولي، وقال إنها مستمرة بين القيادات العسكرية ولم تُلغَ.

إلا أن الوزير أشار إلى أن ظروف المنطقة، وحالة التوتر، والحرب المحتملة، جعلت الوضع يختلف عما كان عليه قبل سنة.

وأضاف الوزير العراقي: «نتحرك داخلياً وخارجياً لعدم الدخول في حالة حرب، ودفْعنا للحرب خطر، والحكومة والأحزاب تدرك هذه المسألة»، مؤكّداً أن «الحكومة والبرلمان يمتلكان قرار الحرب والسلم».

وجدّد حسين «التزام العراق حماية المستشارين والدبلوماسيين الأجانب».

كانت القاعدة العسكرية العراقية التي تستضيف مستشارين أميركيين، تعرضت إلى قصف بصاروخين، تبنّته مجموعة مجهولة تسمي نفسها «ثوريون».

واعتقلت القوات الأمنية أشخاصاً قالت إنهم متورطون بإطلاق الصواريخ، بعد أن ضبطت منصة إطلاقها، لكنها خلال أسبوع أعلنت الإفراج عنهم جميعاً لعدم ثبوت مشاركتهم في الهجوم. وأعلنت الولايات المتحدة الأميركية إصابة عدد من الجنود الأميركيين، الموجودين ضمن القاعدة في إطار مهمات التحالف الدولي بالعراق.

وقالت الخارجية العراقية، الخميس الماضي، إن بغداد قررت تأجيل موعد إعلان انتهاء مهمة التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، بسبب «التطورات الأخيرة».

وأذاعت وسائل إعلام عراقية أن رئيس الحكومة العراقية كان على وشك الإعلان عن انسحاب التحالف الدولي من البلاد. وهو ما أقرّه رئيس الحكومة الأسبق نوري المالكي، خلال لقائه صحافيين في بغداد، حين قال: «كان مقرراً انسحاب التحالف الدولي ضمن جدولة متفّق عليها بين الطرفين، لولا القصف الذي طال قاعدة (عين الأسد)».

ومنذ فبراير (شباط) الماضي تحافظ الحكومة العراقية على هدنة حرجة مع الفصائل المسلّحة، بزعم أنها المسؤولة الحصرية عن مفاوضات انسحاب القوات الأميركية. وتزامن قصف «عين الأسد» مع إعلان حركة النجباء العراقية نهاية الهدنة بين الفصائل والقوات الأميركية، طبقاً لمهدي الكعبي القيادي في الحركة.

وكان الاتفاق بين الحكومة والفصائل، عبر وساطات سياسية شيعية، يستند بالدرجة الأساسية إلى أن أي عمل عدائي ضد الأميركيين سيدمّر مفاوضات انسحابهم نهائياً من العراق، كما يقول مسؤولون.

إلى ذلك، أعلنت حركة «أصحاب الكهف» تغيير اسمها إلى «كتائب صرخة القدس»، كما أعلنت إيقاف عملياتها المسلحة حتى نهاية مراسم زيارة الأربعين، تجنباً للضربات الانتقامية الأميركية.

وذكر بيان باسم الحركة، إحدى الفصائل الموالية لإيران، أنّ تغيير الاسم جاء «تضحية» بالاسم الذي عُرفت به الحركة (أصحاب الكهف)، من أجل المعركة ضد إسرائيل، مشدّدة على أنّ «نطاق الأهداف لا تقيّده حدود سايكس بيكو الجائرة، التي لم يكن الغرض منها إلا تسهيل انفراد المستعمرين ببلدان عالمنا الإسلامي».

وقال البيان، إنّ عمليات الحركة «ستُستأنف بعد الزيارة الأربعينية»، متوعداً باستهداف مواقع وأهداف «لا يمكن للعدو أن يتصوّرها، من الكيان إلى كل قواعد الاحتلال الأميركي في العراق وسوريا والخليج».

وكانت «تنسيقية المقاومة العراقية»، قد هدّدت، الاثنين، بحرب ضد القوات الأميركية «دون سقوف»، في حال تكرار عمليات القصف على العراق، أو تنفيذ هجمات على إيران من الأجواء العراقية.

وتضم «تنسيقية المقاومة» فصائل مسلحة، أبرزها «كتائب حزب الله»، وحركة «النجباء» و«كتائب سيد الشهداء».

أرشيفية لمدرب عسكري من «التحالف الدولي» يصافح جندياً عراقياً في أحد معسكرات التدريب (سنتكوم)

الوزير حسين قال إن الأحزاب العراقية تدرك مخاطر دفع البلاد إلى الحرب

اعتقال «شبكة تنصت» داخل مكتب السوداني

بغداد: «الشرق الأوسط»

أفيد في العراق، أمس (الثلاثاء)، باعتقال شبكة تنصت وتزوير تعمل داخل مكتب رئيس الحكومة، ضمت موظفين وضباطاً متخصصين في الأمن الرقمي.

جاء ذلك بالتزامن مع قرار حكومي بالتحقيق مع أحد موظفي مكتب رئيس الحكومة، وسحب يده إلى إشعار آخر.

وفي منشور على «إكس»، قال النائب مصطفى سند إن «محكمة تحقيق الكرخ المختصة بقضايا الإرهاب اعتقلت شبكة من القصر الحكومي لمكتب رئيس الوزراء، وعلى رأسهم محمد جوحي وعدد من الضباط والموظفين».

وأوضح سند أن «الشبكة كانت تمارس أعمالاً غير نظيفة؛ منها التنصت على هواتف عدد من النواب والسياسيين (وعلى رأسهم رقم هاتفي)، وكذلك تقوم الشبكة بتوجيه جيوش إلكترونية وصناعة أخبار مزيفة وانتحال صفات لسياسيين ورجال أعمال ومالكي قنوات».

وكتب سند أن «المتهم هو محمد جوحي. موقعه من الشبكة رئيسها، وتولى منصب معاون مدير عام الدائرة الإدارية بمكتب رئيس الوزراء، وهو سكرتير الفريق الحكومي ومسؤول التواصل مع النواب».

واعترفت الشبكة بأعمالها وتم تدوين أقوال أفرادها ابتداءً وقضائيةً، وفقاً لمنشور النائب سند، الذي تحدث أيضاً عن «ضغوطات تمارس من أجل إخراجهم، لكن لم يخضع القاضي المختص لتلك الطلبات، وبدورهم قام النواب المتضررون بتقديم الشكاوى وصدقت أقوالهم».

وفي تصريح لمحطة تلفزيون محلية، قال سند إن الشبكة كانت «تتنصت على هواتف النواب»، وإن «رقم هاتف مزيفاً كان يستخدم لتوجيه النواب أو الضغط عليهم للتصويت في مشاريع قوانين وملفات حساسة مثل اختيار مرشح رئيس البرلمان». وأضاف: «الموظف بمكتب السوداني استعان بضابط في الأمن الوطني خبير في الأمن الرقمي لمساعدته على التنصت وابتزاز النواب».

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصادر وصفتها بالمطلعة أن «الشبكة كانت تتجسس على هواتف نواب وسياسيين ومديري مؤسسات، وتوجه جيوشاً إلكترونية وتقوم بصناعة أخبار مزيفة وانتحال صفات».

وقالت النائبة، سروة عبد الواحد، في منشور على «إكس»، إن «محمد جوحي الذي زوَّر وهدَّد وأرسل أخباراً مفبركة إلى النواب ليس المتهم الوحيد بانتحال الصفة، فهناك شخص آخر (...) يدَّعي أنه مستشار رئيس مجلس الوزراء والآن يجري التحقيق معه أيضاً بسبب استخدامه اسم السوداني وتهديده للنساء وإهانتهن».

إلى ذلك، وجّه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الثلاثاء، بتشكيل لجنة تحقيقية بحقّ أحد الموظفين العاملين في مكتبه، دون الإشارة إلى اسمه؛ لتبنيه منشوراً مسيئاً لبعض المسؤولين وعدد من أعضاء مجلس النواب، وإصدار أمر سحب يد لحين إكمال التحقيق.

وأكد مكتب السوداني في بيان صحافي «عدم التهاون مع أي مخالفة للقانون، وهو يدعم كلّ الإجراءات القانونية بهذا الصدد».

وكانت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي قد تداولت حديثاً مقطع فيديو، يظهر فيه شخص قيل إنه يعمل في مكتب السوداني يطلق عبارات نابية وألفاظاً خادشة ضد بعض الأشخاص.

دمشق تتجاهل منع عبور شاحنات محملة بالقمح والشعير إلى مناطقها

مسلحون في ريف حلب يغلقون معبر «أبو الزندين» بعد افتتاحه رسمياً

دمشق: «الشرق الأوسط»

تحدى متزعمو مجموعات مسلحة في ريف حلب الشرقي فتح معبر «أبو الزندين» مرة أخرى، بعد أن منعوا عبور شاحنات محملة بالقمح والشعير بقوة السلاح، صباح الثلاثاء.

وأفادت مصادر إعلامية محلية باحتجاز المسلحين شاحنة تتبع الحكومة السورية، وتحمل لوحة رقم تسجيل في حلب، واقتيادها إلى مكان مجهول.

وقطع محتجون الطريق أمام الشاحنات التجارية المتجهة من مناطق المعارضة إلى مناطق الحكومة، بقوة السلاح، وذلك رغم انتشار الشرطة العسكرية التابعة للحكومة السورية المؤقتة، وفصيل «السلطان مراد» المدعوم من تركيا.

مصادر متابعة قالت لـ«الشرق الأوسط» إن دمشق لم تظهر اهتماماً يذكر بما يجري عند معبر «أبو الزندين»، ولم يتابع الإعلام الرسمي عرقلته من قبل مجموعات مسلحة ومحتجين. وفسّرت عدم إظهار دمشق الاهتمام بقضية المعبر، باعتباره واحداً من تفاصيل التفاهمات الروسية . التركية المتعلقة بملف التقارب بين أنقرة ودمشق، وخطوة «بناء ثقة»، تستغلها دمشق للتأكيد على أن المشكلة في التقارب هي لدى الجانب التركي والفصائل المعارضة التي تدعمها، وأن على تركيا التوقف عن دعم تلك المجموعات.

وعن عرقلة افتتاح المعبر للمرة الثانية من قبل المحتجين والمجموعات المسلحة، قالت المصادر إن الواقع على الأرض بالغ التعقيد في تلك المناطق، وخلال السنوات الماضية نشأت علاقات تبادل تجاري متشابكة ومعقدة وغير شرعية بين المجموعات المسلحة على الجانبين، ولا شك أن مصالحهم ستتضرر، في الوقت الذي تحتاج فيه الحكومة المؤقتة إلى موارد مالية منتظمة من المعابر، لتصريف فائض الإنتاج الزراعي في تلك المناطق باتجاه مناطق سيطرة دمشق. كما تحتاجه سياسياً للحفاظ على علاقة جيدة مع أنقرة، كي لا تستبعد من حسابات ملف التقارب بين أنقرة ودمشق.

يحدث ذلك في الوقت الذي يعدّ فيه المعارضون من المدنيين، ولا سيما الذين هجروا من مناطقهم وبيوتهم وفقدوا أحبتهم خلال سنوات الصراع الماضية، أن تطبيق التفاهمات الروسية . التركية لتحقيق التقارب بين أنقرة ودمشق «ضرب عرض الحائط بدماء أبنائهم وتضحياتهم».

ويرى متابعون للشأن السوري أن حلّ مشكلة المعبر لا يمكن أن تتم دون تسوية سياسية، هذا إذا لم يتم اللجوء إلى حل عسكري وفرض فتح المعبر بالقوة.

«المرصد السوري لحقوق الإنسان» أكد الثلاثاء قيام مسلحين معارضين لفتح معبر «أبو الزندين» بإجبار عدد من الشاحنات على العودة، حيث كانت في طريقها باتجاه مناطق سيطرة الحكومة السورية، بـ«القوة تحت تهديد السلاح، بالرغم من وجود الشرطة العسكرية الموالية لتركيا على المعبر».

مسلحون يمنعون شاحنات من المرور عبر معبر أبو الزندين (المرصد السوري)

وأفاد المرصد بنصب المحتجين، مجدداً، خيمة اعتصام في مدينة الباب بعد تفكيكها من قبل «فرقة الحمزة» المدعومة من تركيا. لافتاً إلى أن الفرقة كانت بلباس مدني في «محاولة منهم خلق فتنة بين الأهالي المحتجين من مدينتي الباب ومارع».

ووجّه أكثر من زعيم مجموعة رسائل مصورة في مقاطع فيديو، يعلنون فيها تحدي السلطات التركية والحكومة المؤقتة، أن يتمكنوا من فتح المعبر. وظهر زعيم إحدى الفصائل، ويدعى أبو جعفر نجار، في مقطع فيديو مخاطباً رجاله: «لن نكون رجال ثورة» إن جرى فتح معبر أبو الزندين الذي «سيغلق شئتم أم أبيتم».

كما ظهر زعيم آخر ملتحٍ، تحدث باسم «ثوار وأحرار مارع والشمال السوري»، متوعداً قيادياً في فصيل «السلطان مراد»، التابع للحكومة المؤقتة، من أمام بوابة المعبر، طالباً منه المواجهة وفرض فتح المعبر «إن كان بإمكانه ذلك».

وكشفت مصادر إعلامية عن غضب السلطات التركية من عرقلة فتح المعبر بقوة السلاح، وعدّته تحدياً لها، رغم التحذيرات التي أطلقتها قبيل الإعلان عن افتتاحه.

وشهدت مدينة الباب توترات عسكرية واستنفارات، على خلفية نصب خيمة الاعتصام وحاجز مدخل المدينة، يوم الاثنين. وطالب وجهاء مدينة الباب بإصدار بيان حول ما يحصل من إساءة، وقيام شبان بنزع خيمة اعتصام رافضة لفتح المعبر، وفق المرصد.

صحيفة «الوطن»، المحلية المقربة من الحكومة بدمشق، قالت إن انطلاقة «معبر أبو الزندين» تعثرت بإطلاق قذائف هاون مجهولة المصدر على محيطه، ما أدى إلى توقف الحركة التجارية فيه، مع أول يوم من افتتاحه رسمياً الاثنين، وذلك بعد أن عبرته شاحنات يوم الأحد، في خطوة تجريبية لم تعرقلها أي منغصات. ونقلت عن مصادر محلية قولها إنه جرى إفراغ المعبر من الشاحنات المحملة بالبضائع إلى حين تأمين محيطه من الفصائل التي أوكلت إليها هذه المهمة من قبل السلطات التركية.

واتهمت مصادر «الوطن» «هيئة تحرير الشام»، ومجموعة «أحرار عولان» التابعة لـ«أحرار الشام»، بإطلاق القذائف نحو المعبر لنسف التفاهمات الروسية - التركية في المنطقة، وذلك لمنع تنفيذ التفاهمات الخاصة بطريق حلب - اللاذقية، المعروف بطريق «إم فور»، الذي كان مقرراً إعادة فتحه منذ توقيع «اتفاق موسكو» الروسي - التركي، في مارس (آذار) 2020، وهو الطريق الذي تسيطر «هيئة تحرير الشام» على نقاطه الواقعة خارج سيطرة الحكومة السورية على امتداد 70 كيلومتراً.

وسبق أن تعرض معبر «أبو الزندين» التجاري للإغلاق من قبل المحتجين والمسلحين في نهاية يونيو (حزيران) الماضي، فقد هاجموه وحطموا محتوياته لدى افتتاحه بشكل تجريبي بعد إغلاقه احترازياً لمنع تفشي وباء «كورونا» عام 2020 .

مقتل مدنيين وأضرار كبيرة بمستشفى الضعين

الطيران الحربي السوداني يشن غارات مكثفة على مدن في دارفور

كمبالا: أحمد يونس

شن الطيران الحربي التابع لقوات الجيش السوداني غارات مكثفة على عدد من مناطق البلاد، مستهدفاً أماكن سيطرة «قوات الدعم السريع»، وشملت مدينة الضعين حاضرة ولاية شرق دارفور، ومدينة الطويشة شرق الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، ومدينة الحصاحيصا بولاية الجزيرة وسط البلاد، وألحقت خسائر كبيرة بالمواطنين المدنيين بين قتيل وجريح، وبالبنى التحتية، بما في ذلك مستشفى الضعين المدني، ومدارس لجأ إليها نازحون، ومنازل ومحال المواطنين. وتناقلت وسائط التواصل الاجتماعي معلومات وصور ومقاطع فيديو، عن الخسائر البشرية والمادية التي سُجّلت جراء الغارات. وقال مواطنون لـ«الشرق الأوسط» عبر الإنترنت الفضائي، إن المناطق التي استهدفها الطيران «لا توجد بها قوات تابعة لـ(قوات الدعم السريع)، وإن عدداً من المواطنين العزل لقوا مصرعهم، وجُرح آخرون كثر، ما أثار موجة غضب عارمة، دفعت الناس للمطالبة بفرض حظر طيران لحمايتهم من الغارات الجوية والقصف المدفعي العشوائي».

ومنذ أسابيع، خلت معظم مناطق التماس بين القوات المسلحة و«قوات الدعم السريع»، من الاشتباكات المباشرة، بينما دأب الجيش على شن غارات جوية على بعض المناطق، بينما استخدمت «قوات الدعم السريع» المدفعية الثقيلة والراجمات، ما أدى لإحداث خسائر بين المدنيين، في أم درمان وعدد من المناطق التي تقع تحت سيطرة الطرفين.

وطالب الناطق باسم وفد تفاوض «قوات الدعم السريع» إلى مباحثات جنيف، محمد المختار، في تصريحات صحافية، بفرض حظر طيران في المناطق التي تسيطر عليها قواته، باعتبار ذلك أولوية لإيصال المساعدات الإنسانية التي يعرقلها القصف الجوي العشوائي، وعدَّ وقف القصف الجوي من النقاط الثلاث التي هي ضمن أجندته لمباحثات جنيف، وتتمثل في: إيصال المساعدات الإنسانية، وهدنة لوقف إطلاق النار، وآلية مراقبة متفق عليها.

ولم يتسنَّ التحقق من أعداد القتلى والجرحى، بسبب انقطاع الاتصالات، واتساع دائرة العملية الحربية الجوية.

وكانت «منظمة العفو الدولية» قد طالبت في يوليو (تموز) الماضي، بفرض حظر تسلح على السودان، يطول كل أنحاء البلاد، وألا يقتصر على دارفور، وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي 1591 عام 2005، ودعت المجتمع الإنساني لتوقيع عريضة للمطالبة بحظر السلاح في السودان، من أجل حماية المدنيين. ولقي آلاف مصرعهم وجرح عشرات الآلاف، بينما نزح داخلياً أو لجأ إلى بلدان الجوار نحو 16 مليون سوداني، فراراً من الحرب التي دخلت شهرها السادس عشر، وتوسعت خلالها دائرة القتال، لتشمل أكثر من 80 في المائة من مساحة البلاد.

والأسبوع الماضي، قالت: «منظمة الهجرة الدولية»، إن شخصاً واحد من بين كل خمسة داخل السودان، نازح داخلياً، بينما فر نحو 2,3 مليون شخص خارج البلاد، هرباً من القتال. وقالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، إن السودان «يشهد أكبر أزمة إنسانية في العالم، وإن أكثر من 25 مليون شخص من جملة سكانه البالغ عددهم 48 مليون، يعانون من حالة غذائية حرجة، من بينهم 755 ألفاً يتعرضون بشدة لخطر المجاعة».

من الأضرار التي أصابت مستشفى الضعين (الشرق الأوسط)

مبعوث واشنطن دعا «وفد الحكومة» للمشاركة في «مفاوضات جنيف»

ترقب سوداني لمباحثات إنفاذ «اتفاق جدة» في القاهرة

القاهرة: أحمد إمبابي
نيروبي: محمد أمين ياسين

تستضيف العاصمة المصرية القاهرة مشاورات بين وفد من الحكومة السودانية والمبعوث الأميركي إلى السودان، توم بيريلو؛ للبحث في تنفيذ مخرجات «اتفاق جدة» لوقف الحرب في السودان، في وقت أعلنت فيه واشنطن مواصلة المفاوضات في جنيف «للوصول إلى التزامات من طرفي الحرب تنهي الأزمة».

وبعد اتصالات مكثفة من الوسطاء مع قائد الجيش رئيس «مجلس السيادة» السوداني، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، قررت الحكومة السودانية، التي تتخذ من بورتسودان مقراً لها، إرسال وفد إلى القاهرة للقاء وفد من الإدارة الأميركية «لمناقشة إنفاذ (اتفاق جدة)».

وقالت مصادر سودانية مطلعة إن «مشاورات وفد الحكومة السودانية مع المبعوث الأميركي ستُجرى على مدى يومين»، وأشارت، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «الوفد الحكومي سيضم وزير المعادن السوداني محمد بشير عبد الله، وسفير السودان في القاهرة عماد عدوي، بجانب مفوضة العون الإنساني سلوى آدم بنية، وقيادات من الجيش السوداني».

المبعوث الأميركي إلى السودان: الوفود المشاركة في المفاوضات تريد استمرار الاجتماعات الجارية لتحقيق نتائج على الأرض

وأعلن توم بيريلو، المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان، وصوله إلى القاهرة الثلاثاء، لإطلاع وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، وكبار المسؤولين المصريين، على نتائج «اجتماعات جنيف»، وقال في تدوينه له عبر حسابه الرسمي على منصة «إكس»، إنه «سيلتقي وفداً من الحكومة السودانية بشأن مشاركة القوات المسلحة السودانية في جهود الوساطة بسويسرا».

وقال إن «المشاورات تستهدف تعزيز وصول المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين في السودان، وضمان الامتثال للالتزامات الواردة في (إعلان جدة)، فضلاً عن وقف الأعمال العدائية في السودان».

وسبق ذلك تأكيد المبعوث الأميركي إلى السودان على استمرار «اجتماعات جنيف» من أجل وقف الحرب في السودان، وقال في تصريحات صحافية، عقب اجتماعات الوفود الدولية مع ممثلي «الدعم السريع» في سويسرا الاثنين، إن «الوفود المشاركة في المفاوضات تريد استمرار الاجتماعات الجارية لتحقيق نتائج على الأرض»، مشيراً إلى أنه «سيواصل (المفاوضات الأحادية) مع الطرفين للحصول على الالتزامات الممكنة».

وشدد وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، خلال مباحثاته مع نظيره الأميركي، أنتوني بلينكن، في القاهرة الثلاثاء، على «موقف مصر المطالب بالتوصل لوقف فوري وشامل لإطلاق النار، والعمل على احتواء التداعيات الإنسانية للصراع، وتسهيل العمل الإنساني، ووفاء الدول المانحة بتعهداتها السابقة على صعيد تقديم المساعدة للسودان ودول الجوار للتعامل مع التداعيات الإنسانية للأزمة». وقلّل المدير التنفيذي لـ«مركز فكرة للدراسات والتنمية» السوداني، أمجد فريد، من جدوى المشاورات التي تقودها الإدارة الأميركية في جنيف والقاهرة مع الأطراف السودانية، وقال إن «الدور الأميركي تجاه السودان يحتاج إلى إعادة نظر، حتى يصبح أكثر واقعية في التعاطي مع الأزمة».

وعزا ذلك إلى «مشاركة (الدعم السريع) في مفاوضات وقف الحرب في وقت تواصل فيه استهداف المدنيين في مناطق كثيرة بالسودان دون إدانة من المسؤولين الدوليين».

وترى مديرة «البرنامج الأفريقي» في «مركز الأهرام للدراسات السياسية»، الدكتورة أماني الطويل، أن المفاوضات التي دعت إليها الولايات المتحدة الأميركية، بمشاركة أطراف دولية وإقليمية، «يمكن أن تقدم فرصاً لحل الأزمة السودانية»، وأعادت ذلك إلى «قدرة الوسطاء المشاركين في تلك المشاورات على ممارسة ضغوط على طرفي الحرب لتحريك مسارات الحل».

ورهن الباحث في «مركز الأهرام للدراسات السياسية»، صلاح خليل، تحقيق انفراجة لحل الأزمة السودانية بتنفيذ «اتفاق جدة»؛ بـ«ضمانة من مصر»، مشيراً إلى أن «المفاوضات لن تحقق شيئاً في حال ممارسة الجانب الأميركي ضغوطاً على الجيش السوداني».

وعدّ خليل، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن «الإدارة الأميركية ترغب في ممارسة ضغوط على الجيش السوداني؛ إذ تتبنى واشنطن سياسة دعم الميليشيات المسلحة في أفريقيا؛ لممارسة ضغوط على الأنظمة التي تتجه لتعزيز علاقاتها مع الصين وروسيا».

من جهة ثانية، أكد بيان مشترك صدر في جنيف (من الولايات المتحدة الأميركية وسويسرا والسعودية ومصر والإمارات والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي) أنه في «إطار الجهود الجارية لتعزيز حماية المدنيين والوصول الإنساني، ووقف الأعمال العدائية في السودان، التقت الوفود بممثلي (قوات الدعم السريع)، وشددت على الاحتياجات الإنسانية الملحة للشعب السوداني، وضرورة تنفيذ الالتزامات التي تم التعهد بها بموجب (إعلان جدة)، ويشمل ذلك مسؤولية كلا الطرفين عن حماية المدنيين».

وحضّت «الدعمَ السريع» على «ضرورة السماح بالمرور الآمن، ومن دون عوائق، للمساعدات الإنسانية والعاملين في جميع المناطق التي تسيطر عليها؛ لتوسيع إمكانية وصول المساعدات إلى 12 مليون سوداني عبر عدة ولايات».

وأعلنت الوفود اعتزامها مقابلة «وفد القوات المسلحة السودانية فور وصوله، أو الاتصال به بأي طريقة يختارها».

وكرر البيان دعوة الطرفين إلى «الالتزام بالقانون الإنساني الدولي بحماية البنية التحتية المدنية؛ بما في ذلك الجسور والطرق اللازمة لوصول المساعدات الإنسانية».

«مفاوضات جنيف» لحل الأزمة في السودان (حساب المبعوث الأميركي إلى السودان توم بيريلو)

تزامناً مع مناقشة البرلمان مشروع قانون «الإجراءات الجنائية»

مصر: «الحوار الوطني» يرفع للسيسي 24 توصية بشأن «الحبس الاحتياطي»

القاهرة: عصام فضل

بالتزامن مع مناقشة البرلمان المصري مشروع قانون «الإجراءات الجنائية»؛ رفع «الحوار الوطني» 24 توصية بشأن ملف «الحبس الاحتياطي» إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، لاتخاذ ما يلزم بشأنها وسط ترقب من الحقوقيين والسياسيين الذين يأملون وضع نهاية لهذا الملف الذي يوصف بـ«الشائك».

وشارك في إعداد هذه التوصيات برلمانيون وأعضاء من مجلس الأمناء، وعدد من الشخصيات السياسية، وحقوقيون وشخصيات عامة، وممثلون من لجنة العفو الرئاسي.

وحسب بيان مجلس أمناء «الحوار الوطني»، مساء الاثنين؛ بلغ إجمالي التوصيات التي تم رفعها للسيسي 24 توصية، تم التوافق بشكل كامل على 20 منها، وهناك 4 توصيات تضمنت أكثر من رأي لآلية تنفيذها.

وتناول التوصيات عدداً من الموضوعات المتعلقة بـ«الحبس الاحتياطي»، منها «مدته، وبدائله، والموقف في حال تعدد الجرائم وتعاصرها، والتعويض عن الحبس الخاطئ، وكذلك التدابير المصاحبة لـ(الحبس الاحتياطي)».

في غضون ذلك، بدأت اللجنة التشريعية والدستورية بمجلس النواب (البرلمان)، الثلاثاء، مناقشة مشروع قانون «الإجراءات الجنائية» الذي جرت مناقشات عامة لمسودته الأولية داخل المجلس السبت الماضي، بمشاركة قطاعات واسعة من الخبراء والمعنيين بالقضية، ورؤساء الأحزاب والحقوقيين والشخصيات العامة.

وأثار التزامن بين توصيات «الحوار الوطني» بشأن «الحبس الاحتياطي» ومناقشة البرلمان مشروع قانون «الإجراءات الجنائية»، تساؤلات حول مدى التشابه والاختلاف بين مشروع القانون والتوصيات.

وأكد عضو اللجنة الدستورية والتشريعية بمجلس النواب، سليمان وهدان، أنه لا يوجد تعارض بين الاثنين، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «التوصيات التي خرجت من (الحوار الوطني) تسير في الاتجاه نفسه لمشروع قانون (الإجراءات الجنائية) الذي يناقشه البرلمان، وإن الاثنين (التوصيات ومشروع القانون) ثمرة نقاشات وحوار مجتمعي».

وبشأن المسار البرلماني المرتقب، أوضح وهدان أن «اللجنة التشريعية والدستورية بدأت اليوم أولى جلساتها لمناقشة مشروع قانون (الإجراءات الجنائية) الذي يتضمن أكثر من 500 مادة، وستستمر المناقشات 4 أو 5 جلسات أخرى، وسيتم وضع الصياغة النهائية؛ سواء بالحذف أو الإضافة أو التعديل، انطلاقاً من النقاشات التي جرت بالبرلمان السبت الماضي، والملاحظات التي أبداها المشاركون».

وأكد عضو مجلس أمناء «الحوار الوطني» المحامي الحقوقي نجاد البرعي، أن «مشروع قانون (الإجراءات الجنائية) الذي يناقشه البرلمان لن يحل مشكلة (الحبس الاحتياطي)، ولا يتشابه مع توصيات (الحوار الوطني)».

وأضاف البرعي الذي شارك في نقاشات البرلمان، لـ«الشرق الأوسط»، أن «مشروع قانون (الإجراءات الجنائية) الذي يناقشه البرلمان غير كافٍ لحل مشكلة (الحبس الاحتياطي). ومن بين الملاحظات التي تحدثتُ عنها خلال النقاش داخل المجلس، أنه لم يقدم أي جديد سوى تقليص مدة (الحبس الاحتياطي)، ومعظم المواد تم استنساخها من القانون الحالي»، حسب رأيه. وتضمن مشروع قانون «الإجراءات الجنائية» الذي يناقشه البرلمان، تخفيض مدد «الحبس الاحتياطي» بواقع 4 أشهر في قضايا الجنح بدلاً من 6 أشهر، و12 شهراً في قضايا الجنايات بدلاً من 18 شهراً، و18 شهراً في القضايا التي تصل عقوبتها للإعدام أو المؤبد بدلاً من 24 شهراً، على ألا تتخطى أطول مدة 24 شهراً. وأصدر مجلس أمناء «الحوار الوطني» قراراً طوعياً يلزم أعضاء مجلس الأمناء بعدم الإفصاح عن مضمون توصياته الخاصة بقضية «الحبس الاحتياطي» إلى أن يطّلع عليها الرئيس السيسي، ويتخذ بشأنها ما يراه مناسباً؛ وفق البرعي الذي أكد أيضاً أنه «على الرغم من أن مشروع القانون الذي يناقشه البرلمان مختلف؛ فإنه لا يوجد تعارض، ولديّ أمل أن تتم إضافة تعديلات تتضمن توصيات (الحوار الوطني)».

وأشار البرعي أيضاً إلى أنه «لو تم الأخذ بـ70 في المائة فقط من توصيات (الحوار الوطني) فستُحلّ مشكلة (الحبس الاحتياطي) نهائياً، وسيكون حلاً مرضياً لكل أطراف القضية».

وتثير قضية «الحبس الاحتياطي» جدلاً واسعاً في المجتمع المصري، ويصفها حقوقيون بـ«الملف الشائك» نظراً لتشعبها. وقال وزير الشؤون النيابية والقانونية والتواصل السياسي، المستشار محمود فوزي، في مداخلة تلفزيونية، مساء الاثنين، إنه «توجد نقطة توازن دقيقة تجب مراعاتها في قضية (الحبس الاحتياطي)، وهي أنه مثلما يتم النداء بحقوق المتهمين وضرورة وضع حد أقصى للحبس، يجب أن نعي أن هناك مجتمعاً له حق في عدالة جنائية وأمن».

وسط مخاوف من اندلاع معارك بين المؤيدين والمعترضين على قرار عزله

«الرئاسي» الليبي يدفع بمحافظ جديد لـ«المركزي»... والكبير يرفض التسليم

القاهرة: خالد محمود

أعلن «المجلس الرئاسي» الليبي أن مجلس الإدارة الجديد لـ«المصرف المركزي» في طرابلس سيباشر مهامه بداية من الأربعاء، فيما تمسك الصديق الكبير، المحافظ الحالي، بمنصبه ورفض في تحد جديد، محاولات الإطاحة به، أو التعاون مع لجنة تسليم وتسلم موقعه، إلى محمد الشكري الذي «عيّن بدلاً منه».

وقالت نجوى وهيبة، الناطقة باسم الرئاسي لـ«الشرق الأوسط» إن الشكري، الذى أعلن المجلس رسمياً تعيينه محافظاً، بدلاً من الكبير، سيتسلم عمله هذا الأسبوع، لكنها امتنعت عن التعليق على مخاوف ترددت، بشأن احتمال اندلاع معارك عنيفة فى العاصمة طرابلس، بين الميليشيات المسلحة المؤيدة والمعارضة لقرار عزله.

وطمأن الكبير، ونائبه، «المواطنين وكل الأطراف المحلية والدولية، بأن المصرف والقطاع المصرفي مستمران في أداء أعمالهما بشكل اعتيادي»، وقال، في بيان له الثلاثاء، إنه «أوضح للجنة المكلفة من المجلس الرئاسي، بتسلم المصرف المركزي، أن القرارين اللذين بني عليهما تكليف اللجنة، مخالفان للقانون ومنعدمان لصدورهما عن غير مختص».

وعدّ، أن تعيين المحافظ ونائبه ومجلس إدارته، «يتم وفقاً للاتفاق السياسي، والقانون رقم 1 لسنة 2005 بشأن المصارف وتعديلاته، تتبع السلطة التشريعية»، مشيراً إلى أنه سلم اللجنة البيانين الصادرين عن مجلسي «النواب» و«الدولة»، وفيهما تأكيد «أن المجلس الرئاسي غير مختص بإجراء مثل هذه التغييرات».

صورة بثتها وسائل إعلام ليبية محلية لوصول لجنة «الرئاسي» إلى مقر المصرف المركزي

ومع ذلك، فقد أبلغ «الرئاسي»، عبر وزارة الخارجية بحكومة «الوحدة»، البعثات والسفارات الأجنبية، أنه يواجه «تحديات أمنية في طرابلس، بسبب العرقلة والتأزيم، والقرارات الأحادية التي يتخذها مجلس النواب»، واتهم المحافظ الحالي «بتعقيد الأزمة وعدم الاستجابة لحلول وسط، ترتكز على مجلس إدارة مكتمل والانصياع للجنة مالية مشتركة وترتيبات مالية موحدة».

وكانت نجوى وهيبة، قد أوضحت في تصريحات لوسائل إعلام محلية، مساء الاثنين، أن قرار «الرئاسي»، تسمية الشكري، وإعادة تشكيل مجلس إدارة المصرف، اتخذ من قبل البرلمان منذ فترة في جلسة مكتملة النصاب، مشيرة إلى أن «الرئاسي رأى ضرورة تنفيذ هذا القرار لكونه يؤثر على الجانب الاقتصادي والسياسي والمعيشي خاصة في هذا التوقيت، الذي يشهد جموداً سياسياً وانحرافاً لبعض الأطراف عن الاتفاق السياسي الحاكم والمنظم للمرحلة».

وفى غياب الشكري، أعلنت لجنة تسلم وتسليم إدارة المركزي التابعة للرئاسي، أنها «استكملت إجراءات التسليم الإداري، بعد امتناع الكبير عن الاستجابة ورفضه التعاون معها»، مشيرة إلى أن المجلس الجديد لإدارة المصرف «سيباشر عمله ابتداء من الأربعاء».

وفي الإطار، قال عبد الله بليحق، الناطق باسم مجلس النواب، أنه أكد في ختام جلسته الرسمية، مساء الاثنين بمقره في مدينة بنغازي بشرق البلاد، أنه «ليس من اختصاص المجلس الرئاسي إقالة أو تغيير محافظ المصرف... وأن تغيير المناصب السيادية يتم من مجلس النواب بالتوافق مع مجلس الدولة».

وكرر المجلس تحذير رئيسه عقيلة صالح، من أن «العبث والتغيير بالمصرف» في هذه المرحلة ستترتب عليهما مخاطر كبيرة على البلاد واقتصادها، وأكد على «استمرار توحيد المصرف مُمثلاً في محافظه الحالي»، لافتاً إلى أن مجلس النواب «لم يُلغ الاتفاق السياسي وإنما أنهى عمل السلطة التنفيذية».

في المقابل، حذرت ستيفاني خوري، القائمة بأعمال البعثة الأممية، عقب مناقشتها هاتفياً، مع المحافظ الحالي، آخر التطورات المتعلقة بالمصرف، من أن «الإجراءات الأحادية الجانب، قد يكون لها تأثير خطير محتمل على مكانة ليبيا، في النظام المالي العالمي، مع عواقب سلبية».

وشدّدت على ضرورة «اتخاذ خطوات لاستعادة الثقة في المصرف وخاصة المساءلة المالية، والشفافية، وتنفيذ توصيات المراجعة كتعيين مجلس إدارة»، مشيرة الى أنها تدعم الجهود الرامية إلى «تحقيق حل سلمي يصون سبل عيش الليبيين، ويضمن آلية متفقاً عليها لتوفير الشفافية في الميزانية والمساءلة بشأن توزيع أموال الدولة».

البعثة الأممية تحذّر من «التأثيرات الخطيرة للإجراءات الأحادية الجانب على المكانة المالية لليبيا»

بدوره، نقل الصديق، عن خوري، إعرابها، في اتصال هاتفي، بينهما في ساعة مبكرة من صباح الثلاثاء، عن «دعم الأمم المتحدة الكامل للمصرف، واستمرار قيامه بدوره في الحفاظ على الاستقرار المالي والاقتصادي، والحفاظ على مقدرات البلاد»، مشيراً إلى ترحيب خورى «بدعم مجلسي النواب والدولة ورفضهما الإجراءات الأحادية الجانب، المتخذة من قبل المجلس الرئاسي والخارجة عن اختصاصاته».

وقال الصديق إنه «بحث مع خوري، مُتابعة عمل المصرف، وسط ما وصفه بالتهديدات والضغوطات، التي تطول المصرف وموظفيه وأنظمته وعلاقاته الدولية».

وكانت خورى، أكدت خلال اجتماعها مع أعضاء المجتمع الدبلوماسي في ليبيا، الذي خُصص لمناقشة آخر التطورات في البلاد، على التزام البعثة الأممية، «بقيادة جهود منع الصراع، وتيسير عملية سياسية شاملة بقيادة ليبية، بهدف إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، في ظل حكومة توافقية موحدة».

وأوضحت أنها التقت الثلاثاء القائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة جيريمي برنت، و«ناقشنا التحديات الراهنة التي تواجه ليبيا، بما في ذلك الانقسام المؤسسي»، وقالت إنها «شدّدت على أهمية نزاهة المؤسسات ومساءلتها، وعلى ضرورة الالتزام بالحوار في حل جميع القضايا السياسية والأمنية والاقتصادية».

موالون للرئيس تبون يستنكرون «محاولة تشويه صورة الجزائر»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

استنكر موالون للرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، المرشح لولاية ثانية، بشدة «تشويه» تصريحات و«إخراجها عن سياقها»، أطلقها الأحد الماضي، خلال حملة الدعاية للانتخابات الرئاسية المقررة في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل، التي دعا فيها مصر إلى «فتح الحدود مع غزة، ليتمكن الجيش الجزائري من تقديم المساعدة لسكان القطاع».

وأكد عبد القادر بن قرينة، رئيس «حركة البناء الوطني»، متزعم حملة دعم المرشح المنتهية ولايته، الثلاثاء، في تصريحات لتلفزيون «النهار» الخاص، أن «بعض الأطراف حاولت تأويل كلام الرئيس باجتزائه وإخراجه عن إطاره»، مشدداً على أن تبون «كان يقصد بناء مستشفيات ميدانية في غزة بغرض إسعاف المصابين والمرضى... ثم إنه سبق له بصفته رئيساً أن أثار هذا الموضوع، عندما زار جناح الجيش في معرض الإنتاج الوطني في يونيو (حزيران) الماضي، حيث سأل عن إمكانية إقامة مستشفيات ميدانية من طرف الجيش في غزة».

وبحسب بن قرينة، «تحميل خطاب المرشح تبون في حملته معاني لم يقصدها قد ينم عن نية خبيثة، وهي تصبّ في مصلحة جهات تريد تشويه صورة الجزائر بأي طريقة». مؤكداً أن الجيش الوطني «شارك في وقت سابق، في عمليات إنسانية خارج البلاد، بفضل الإمكانات اللوجستية التي بحوزته وخبرته في هذا المجال».

ونفى بن قرينة أن يكون تبون يعتزم «إرسال الجيش إلى غزة لخوض حرب ضد إسرائيل، التي تنفذ جرائم وحشية في القطاع».

ونشر مدونون فيديو لتبون، يتحدث فيه خلال تجمع انتخابي مع أنصاره، في مدينة قسنطينة شرق البلاد، يقول فيه إن «الجيش جاهز... بمجرد أن يفتحوا الحدود ويسمحوا لحافلاتنا وشاحناتنا بالدخول». وتم تداول هذا الجزء من التصريح على نطاق واسع في الإعلام الاجتماعي، ما أوحى أن الرئيس المرشح يريد التصدي في الميدان للعدوان الإسرائيلي، فيما جرى تجاهل الجزء الثاني من التصريح الذي يؤكد فيه أن جيش بلاده «سيبني (في حال تمكن من الدخول إلى غزة) 3 مستشفيات خلال 20 يوماً، وسنرسل مئات الأطباء»، وأردف: «لن نتخلى عن فلسطين بصفة عامة، ولا عن غزة بصفة خاصة... أقسم لكم بالله، لو أنهم ساعدونا وفتحوا الحدود بين مصر وغزة... هناك ما يمكننا القيام به».

أرشيفية لقائد الجيش الجزائري سعيد شنقريحة مستقبلاً الرئيس تبون بوزارة الدفاع (وزارة الدفاع)

كما شجبت قناة «الشروق» المؤيدة لترشح تبون لولاية ثانية، ما سمّته «تنجيماً سياسياً لتصريحاته». ونشرت فيديو يعود إلى 24 يونيو الماضي، يتضمن حديثاً بين تبون وضابط في الجيش، يسأله عن «مدى قدرة الجيش وسرعته في إقامة مستشفيات ميدانية في غزة»، في سياق الإبادة التي يتعرض لها سكان القطاع.

وقال مذيع القناة إن «المرشح تبون عاد إلى الحديث عن دعم غزة، وقال إنه سيبحث مع الجيش إمكانية إرسال مساعدات إذا ما تم فتح الحدود من دون أن يحرج أي دولة، وإن كان واضحاً ما يقصد هنا»، في إشارة إلى مصر.

وأضاف المذيع: «البعض أخذ الكلام وشرحه على هواه السياسي، وكما تعلمون هناك تحليل سياسي وهناك تنجيم سياسي. وكثر المنجمون عبر الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي، وكثير منهم أخذ التصريح المقتطع الأول للإساءة إلى الجزائر وجيشها ودبلوماسيتها، رغم أن الجميع يعرف مواقف الجزائر المشرفة تجاه فلسطين، بشهادة الخصوم والحلفاء والمعارضة في الداخل والخارج».

وتابع المذيع ذاته: «في نهاية المطاف، يعرف الجيش الجزائري دوره الحقيقي، وهذا بنص الدستور»، في إشارة إلى أن دستور البلاد يمنع جيشها من المشاركة في حروب خارج الحدود. وعبّر المذيع عن سخطه من «الذين يصطادون في المياه العكرة، وهم في الأصل يسخرون من المبدأ في حد ذاته، وهو إرسال الجيوش إلى غزة... الجزائر تعرف موازين القوى ودورها، وكل من أراد أن يخلط الأوراق افتضح أمره».

المغرب: عفو عن نحو 5 آلاف مدان بزراعة القنب

الرباط: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة العدل المغربية في بيان، إن الملك محمد السادس أصدر عفوا عن نحو خمسة آلاف مُدان أو مطلوب باتهامات تتعلق بزراعة القنب بشكل غير قانوني.

والمغرب منتج رئيسي للقنب ويسمح بزراعة وتصدير واستخدام المنتج في الأدوية وقطاع الصناعة منذ عام 2021، لكنه لا يسمح باستخدامه لأغراض ترفيهية.

وقال محمد الكروج، المدير العام لـ«الوكالة الوطنية لتقنين الأنشطة المتعلقة بالقنب الهندي»، لوكالة «رويترز»، «إن من شأن العفو الملكي أن يشجع المزارعين على الإقبال على زراعة القنب بصورة قانونية لتحسين إيراداتهم وظروفهم المعيشية».

وأضاف الكروج: «إن أول حصاد قانوني للقنب في المغرب بلغ 294 طنا عام 2023، بحسب الأرقام الرسمية. وبلغت الصادرات القانونية منذ عام 2023 حتى الآن 225 كيلوغراما».

ومن المتوقع أن يكون محصول هذا العام أكبر مع زيادة عدد تصاريح الزراعة. وتسمح الوكالة الوطنية بزراعة السلالة المحلية المعروفة باسم «بيلديا».

وكان الهدف من تقنين زراعة القنب في عام 2021 هو تحسين دخل المزارعين وحمايتهم من تجار المخدرات الذين يهيمنون على تجارته وتصديره بشكل غير قانوني.

ويسعى المغرب أيضا للاستفادة من سوق عالمية متنامية للقنب القانوني، وأصدر 54 تصريح تصدير العام الماضي.

وأفادت «وكالة الأنباء المغربية» الرسمية بأن العفو الملكي «له أبعاد اقتصادية واجتماعية عميقة، حيث يُعتبر إشارة إلى تعزيز القدرات الوطنية على استغلال القنب الهندي بشكل قانوني ومنظم... كما تأتي هذه الخطوة في سياق إنشاء الوكالة الوطنية لتقنين أنشطة القنب الهندي، التي ستلعب دوراً حيوياً في تنظيم الإنتاج والتسويق والاستيراد والتصدير للقنب الهندي ومنتجاته».

وأضافت: «بفضل العفو الملكي، سيتمكن المزارعون من إسقاط القضايا القانونية المعلقة بهم، ما يعزز من قدرتهم على المشاركة الفعالة في الاقتصاد الوطني. بالإضافة إلى ذلك، سيساهم هذا الإجراء في دعم الزراعات البديلة وتحفيز الأنشطة غير الفلاحية في المناطق الريفية والشمالية، ما يعزز من التنمية المستدامة وتوفير فرص عمل جديدة للسكان المحليين».

وأكدت الوكالة الرسمية أنه «بهذا، يرسخ العفو الملكي موقف المغرب كدولة مفتوحة على التجارب الجديدة في مجال الزراعة والاستغلال البيئي للموارد، مما يعزز من دورها في السوق الدولي ويسهم في التنمية المستدامة على المدى الطويل».

المحكمة الإدارية التونسية ترفض جميع الطعون في نزاعات الانتخابات الرئاسية

تونس: «الشرق الأوسط»

رفضت المحكمة الإدارية في تونس جميع الطعون التي تقدم بها مرشحون للانتخابات الرئاسية، ضد قرار «الهيئة العليا المستقلة للانتخابات» باستبعاد ملفات ترشحهم.

ورفضت المحكمة وفق بيان أصدرته، جميع الطعون السبعة التي أثارها المرشحون المحتجون ضد قرارات «هيئة الانتخابات»... ومع ذلك يمكن الطعن أيضاً في قرارات المحكمة، في المرحلة الثانية من التقاضي.

كانت «الهيئة العليا المستقلة للانتخابات» قد أعلنت عن قبول ملفات 3 مرشحين، من بينهم الرئيس الحالي قيس سعيد المرشح بقوة لولاية ثانية، بينما رفضت ملفات 14 مرشحاً لعدم استكمال وثائق رسمية من بينها أساسا العدد المطلوب من التزكيات الشعبية. ويُفترض أن تعلن الهيئة عن القائمة النهائية بعد انتهاء مراحل الطعون والتقاضي يوم 3 سبتمبر (أيلول) المقبل.

وشكا مرشحون من «قيود إدارية» أعاقت استكمال ملفات ترشحهم. وقال فريق حملة الانتخابية للسياسي البارز عبد اللطيف المكي الذي رفضت هيئة الانتخابات ملف ترشحه، إنه سيطعن في قرار المحكمة الإدارية.

موسكو تعلن السيطرة على مدينة في منطقة دونيتسك

أميركا تؤكد استمرار دعم أوكرانيا رغم دخول قواتها أراضي روسيا

واشنطن: إيلي يوسف
كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أكدت الولايات المتحدة أن دعمها لأوكرانيا لن يتغير، وسيستمر على الرغم من دخول الجيش الأوكراني الأراضي الروسية، في تغيير لسردية الحرب التي كانت تشير إلى أن دعم أوكرانيا، هو للدفاع عن نفسها. وقالت نائبة المتحدث باسم البنتاغون، سابرينا سينغ، خلال مؤتمر صحافي إن الولايات المتحدة ستواصل دعم أوكرانيا في حربها ضد الروس. وقالت: «إن طريقنا الرئيسي لدعم أوكرانيا هو من خلال المساعدة الأمنية... حزم السحب الرئاسية سوف تستمر».

وقالت سينغ إن وزير الدفاع لويد أوستن أجرى اتصالاً هاتفياً جديداً بنظيره الأوكراني، رستم أوميروف، «حيث ناقشا الدعم المستمر من الحلفاء والشركاء للمساعدة في تلبية الاحتياجات العسكرية العاجلة لأوكرانيا». وأضافت أن «الوزير كرر دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا، وأن الجانبين سيواصلان البقاء على اتصال وثيق». ولم تعلق سينغ على سؤال عما إذا كان الوزير أوستن قد حصل على تقييم من نظيره الأوكراني حول أهداف العملية العسكرية، كما لم تقدم أي تأكيدات عن تحرك القوات الروسية من مناطق في شرق أوكرانيا وتوجهها نحو كورسك.

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، الثلاثاء، سيطرة القوات الروسية على تجمع نيو - يورك السكني في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا. وأفادت وزارة الدفاع الروسية في تقريرها اليومي عن «تحرير نوفغورودسكوي (الاسم الروسي للمدينة)، إحدى أكبر بلدات منطقة توريتسك والمركز اللوجيستي ذي الأهمية الاستراتيجية».

وقالت سينغ إن هناك تحركات للقوات الروسية في أوكرانيا، «لكنني لا أستطيع أن أخبركم بالتحديد من أين يسحبون قواتهم». وأضافت أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، تحدث عن أهدافهم في عملية كورسك، وليس لدي المزيد لأقدمه أكثر من ذلك. وأضافت أن الوزير حصل على فهم أفضل فقط حول ما يحاولون تحقيقه هناك.

وكان زيلينسكي قد أعلن أن أوكرانيا ستقوم بتحصين المنطقة في كورسك واستخدامها بوصفها منطقة عازلة لمنع القوات الروسية من إطلاق النار على أوكرانيا، وقال: «كل هذا أكثر من مجرد دفاع عن أوكرانيا. مهمتنا الأساسية الآن في العمليات الدفاعية الشاملة هي تدمير أكبر قدر ممكن من الإمكانات الحربية الروسية والقيام بأقصى قدر من الأعمال الهجومية المضادة، وهذا يشمل إنشاء منطقة عازلة على أراضي المعتدي، حيث عمليتنا في منطقة كورسك».

ورفضت سينغ التعليق عمّا إذا كانت واشنطن قد قدمت مساعدة تقنية عبر تزويد الجيش الأوكراني بصور ومعلومات من الأقمار الاصطناعية أو أشياء أخرى في الهجوم الخاطف على كورسك. وقالت إنها لن تناقش أي تبادل للاستخبارات مع الأوكرانيين، «ولكن لدينا تلك العلاقة معهم، لكنني لن أتجاوز أي شيء قلناه علنا». وأضافت انه بخلاف ذلك، فإننا نواصل العمل مع الأوكرانيين لمنحهم الدعم الذي يحتاجون إليه، ولكن ذلك يتم في المقام الأول من خلال حزم المساعدات العسكرية».

وبينما دعا الرئيس الأوكراني زيلينسكي مرة أخرى للحصول على إذن من حلفاء أوكرانيا لاستخدام الأسلحة بعيدة المدى لضرب أهداف في عمق روسيا، أكدت سينغ أنه لا يوجد تغيير في سياسات الإدارة الأميركية من هذا الموضوع، وقالت: «لم يكن هناك تغيير في سياستنا طويلة الأمد بشأن كيفية استخدام الأسلحة في ساحة المعركة أو داخل روسيا».

وقال زيلينسكي في خطاب ألقاه أمام السفراء الأوكرانيين، الاثنين: «إن أوكرانيا يفصلها عن وقف تقدم الجيش الروسي على الجبهة قرار واحد فقط ننتظره من شركائنا: القرار بشأن القدرات بعيدة المدى».

قالت وزارة الدفاع في جمهورية التشيك، الثلاثاء، إن البلاد تعتزم استخدام بعض الفوائد التي تدرها الأصول الروسية المجمدة في الاتحاد الأوروبي لشراء مزيد من الذخائر ذات العيار الكبير لأوكرانيا. وقال مسؤولون تشيكيون إن أوكرانيا تلقت في يونيو (حزيران) أول شحنة بموجب المبادرة مع استمرار عمليات التسليم كل شهر.

وجاء في بيان صادر عن الوزارة «هذه فرصة فريدة لدعم أوكرانيا بسرعة وفاعلية». وقالت وزارة الدفاع التشيكية إن جزءاً من هذه الأموال سيُستخدم في مبادرة تقودها لشراء ذخيرة مدفعية من أنحاء العالم، بتمويل من شركاء غربيين. ووصف الكرملين خطة استخدام فوائد الأصول الروسية المجمدة لتمويل القدرات العسكرية لأوكرانيا بأنها «سرقة»، وقال إنه سيتخذ إجراءات قانونية ضد أي طرف ضالع في هذا القرار.

وفرضت الولايات المتحدة وحلفاء آخرون لأوكرانيا قيوداً على استخدام الأسلحة بسبب مخاوف من أنها قد تؤدي إلى تصعيد الحرب. وأبلغ زيلينسكي الدبلوماسيين أن القوات الأوكرانية سيطرت على 92 بلدة روسية في منطقة كورسك، وتسيطر الآن على أكثر من 1250 كيلومتراً مربعاً من أراضي «العدو» خلال ما يقرب من أسبوعين منذ بدء التوغل المفاجئ عبر الحدود.

وأضاف أن «الجنود الأوكرانيين يواصلون العملية الدفاعية في مناطق معينة في منطقة كورسك بالاتحاد الروسي». وقال زيلينسكي في إشارة واضحة إلى القوات الروسية التي أسرتها أوكرانيا: «نحن مستمرون في تعزيز مواقعنا، وتحقيق الاستقرار في مناطق معينة، وتجديد صندوق التبادل». وقال إن العملية هي «أكبر استثمار لنا في عملية تحرير الأوكرانيين من الأسر وهذا أحد أهدافنا». وقال زيلينسكي في وقت سابق إن القوات الأوكرانية تحقق أهدافها، بينما تضغط من خلال توغلها في كورسك. وأكدت موسكو أن أوكرانيا دمرت جسراً ثالثاً فوق نهر سيم، وهو أمر بالغ الأهمية لتحركات القوات الروسية في المنطقة، ومن شأن تدمير تلك الجسور إعاقة هجومها المضاد لاستعادتها.

من جانب آخر، يستمر حريق ضخم، الثلاثاء، لليوم الثالث على التوالي في مستودع وقود في منطقة روستوف بجنوب غربي روسيا، بعد تعرضه لهجوم أوكراني بمسيّرات. وأكد مصدر في أجهزة الاستخبارات العسكرية الأوكرانية، الأحد، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن مسيّرات نفذت هجوماً على منشأة كافكاز لتخزين الوقود والمنتجات النفطية في بروليتارسك. وأشار المصدر إلى أن المنشأة كانت تزود «قطاع الصناعات العسكرية» الروسي.

ويقع مستودع الوقود في مدينة بروليتارسك البالغ عدد سكانها نحو 20 ألف نسمة والواقعة على مسافة نحو 200 كيلومتر من الحدود الأوكرانية ونحو 350 كيلومتراً من مناطق المعارك التي تسيطر عليها كييف على خط الجبهة في شرق أوكرانيا.

وقال حاكم منطقة بروليتارسك فاليري غورنيتش، وفق ما نقلت عنه وكالة «تاس» للأنباء، إن «مساحة الحريق تبلغ 10 آلاف متر مربع، ثمة خزانات ديزل تحترق، ولا مخاطر بوقوع انفجار».

وأوضح المصدر أنه سيجري نشر 4 طائرات من طراز «إيل - 76» خلال النهار للمساعدة على مكافحة النيران، بينما رفع عدد عناصر الإطفاء المشاركين في العملية إلى أكثر من 520 عنصراً. وأوضح غورنيتش أن قاذفات المياه ضرورية «لأن الحر شديد للغاية، ولا يمكن لشاحنات الإطفاء الاقتراب».

وأعلنت السلطات المحلية، الاثنين، إصابة ما لا يقل عن 41 عنصر إطفاء حتى الآن خلال عمليات مكافحة الحريق، مشيرة إلى أن 18 منهم نُقلوا إلى المستشفى بينهم 5 أدخلوا العناية الفائقة. وأظهر مقطع فيديو نشرته وكالة «تاس» الثلاثاء أعمدة هائلة من الدخان الأسود الكثيف تتصاعد من الموقع.

بالمقابل قال مسؤولون أوكرانيون، الثلاثاء، إن روسيا استهدفت البنية التحتية للطاقة بشمال أوكرانيا في هجوم بالصواريخ والطائرات المسيّرة، الليلة الماضية، وتسببت في حريق هائل في غرب البلاد. وقال مسؤولون إن منشأة صناعية تعرضت للقصف في الهجوم الأخير على منطقة تيرنوبل بغرب البلاد، كما أصيب خزان وقود.

وأظهر التلفزيون الأوكراني أعمدة ضخمة من الدخان الأسود تتصاعد فوق تشيرنوبل. ودعت سلطات المنطقة الناس إلى البقاء في منازلهم.

وأفاد قائد سلاح الجو الأوكراني بأن القوات الأوكرانية أسقطت 3 صواريخ باليستية و25 من أصل 26 طائرة مسيّرة أطلقتها روسيا في هجومها على 9 مناطق بالبلاد. وصرح مسؤولون إقليميون في منطقة سومي بشمال شرقي أوكرانيا على الحدود مع روسيا بأن منشأة للطاقة تعرضت للقصف؛ ما أدى إلى انقطاع الكهرباء عن 72 تجمعاً سكنياً وأكثر من 18500 عميل للخدمة.

قالت الإدارة العسكرية للعاصمة الأوكرانية على تطبيق «تلغرام» للتراسل إن وحدات الدفاع الجوي صدت هجوماً جوياً روسياً على كييف في وقت مبكر من صباح الثلاثاء. وسمع شهود من «رويترز» دوي انفجارات ناجمة فيما يبدو عن تصدي وحدات دفاع جوي لهجمات.

قالت القوات الجوية الأوكرانية إن الدفاعات الجوية أسقطت 3 صواريخ و25 طائرة مسيرة أطلقتها روسيا في هجوم الليلة الماضية. وأوضحت في بيان على تطبيق تلغرام» أن الهجوم استهدف تسع مناطق أوكرانية في شمال ووسط وجنوب البلاد.

جندي أوكراني يسير في شارع متضرر ببلدة سودزا الروسية التي تسيطر عليها أوكرانيا بمنطقة كورسك (أ.ف.ب)

مدرعة أوكرانية مدمرة في كورسك الروسية (وزارة الدفاع الروسية - رويترز)

رفضت وزارة الدفاع الأميركية التعليق عمّا إذا كانت واشنطن قدمت مساعدة تقنية عبر تزويد الجيش الأوكراني بصور ومعلومات من الأقمار الاصطناعية

روسيا تبلغ تركيا أن لا إمكانية للحديث عن مفاوضات مع أوكرانيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أبلغت روسيا تركيا أنه لا يمكن الحديث عن مفاوضات مع أوكرانيا، بعد هجومها على مقاطعة كورسك الروسية.

وذكرت وسائل إعلام تركية، الثلاثاء، أن نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل غالوزين، أكد للسفير التركي في موسكو، تانجو بيلغيتش، أنه بعد «الهجوم الإرهابي الأوكراني في كورسك» لا يمكن الحديث عن مفاوضات مع كييف.

والتقى بيلغيتش غالوزين، الاثنين، بعد ساعات من إعلان أوكرانيا أنها حققت أهدافها من توغلها في كورسك الروسية المستمر منذ أسبوعين، وناقش الجانبان الوضع في أوكرانيا. وأدان غالوزين بشدة، خلال اللقاء، الهجوم الذي نفذته أوكرانيا.

لا إمكانية للمفاوضات

وحسبما ذكرت الخارجية الروسية، تم التأكيد على أنه في مثل هذه الحالة لا يمكن التحدث عن أي شيء في مفاوضات مع كييف بشأن آفاق التسوية السياسية والدبلوماسية، ومن المستحيل مناقشة قضايا الطاقة والأمن الغذائي، فضلاً عن الجوانب الإنسانية للوضع الحالي في أوكرانيا، والتي يحاول الغربيون فرضها، متابعةً لنتائج «قمة السلام» بشأن أوكرانيا التي عقدت في بورغنستوك بسويسرا في يونيو (حزيران) الماضي.

وتواصل تركيا مساعي ترمي إلى استئناف المفاوضات بين روسيا وأوكرانيا بـ«صيغة إسطنبول»، في إشارة إلى جولة المفاوضات التي عُقدت بين الجانبين المتحاربين في إسطنبول، في مارس (آذار) عام 2022، بعد أشهر من الاجتياح الروسي لأوكرانيا.

كما تسعى تركيا إلى استئناف تصدير الحبوب عبر ممر آمن في البحر الأسود، بعد توقف العمل باتفاقية إسطنبول التي تم التوصل إليها في يوليو (تموز) 2022، وتوقفت بعد عام واحد، بسبب تمسك روسيا بتنفيذ الشق الخاص بها من الاتفاقية التي سمحت بخروج 33 مليون طن من الحبوب من 3 موانٍ أوكرانية على البحر الأسود.

وخلال اللقاء مع نائب وزير الخارجية الروسي، أكد السفير التركي دعم بلاده لروسيا في عدم القبول المطلق بما تم الاتفاق عليه في بورغنستوك.

وقالت الخارجية الروسية: «لوحظ أن مبادرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 14 يونيو الماضي، فتحت آفاقاً حقيقية أمام كييف، للتوصل إلى تسوية سياسية ودبلوماسية للصراع، إلا أن نظام كييف يتجاهل هذه الفرصة بشكل غير مسؤول».

توغل كورسك

وأعلنت أوكرانيا، الاثنين، أنها تحقق أهدافها من توغل مستمر منذ أسبوعين في منطقة كورسك الروسية، بينما أكدت روسيا أن القوات الأوكرانية ألحقت ضرراً بجسر ثالث، بعد ضرب جسرين يستخدمان لإمداد القوات. وذكرت كييف أنها سيطرت على أكثر من 80 تجمعاً سكنياً، ضمن مساحة تزيد على 1150 كيلومتراً مربعاً، منذ بدء توغل مباغت في 6 أغسطس (آب) الحالي، في أكبر غزو لروسيا منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، إن الهجوم على كورسك المتاخمة لشرق أوكرانيا، يهدف إلى استقطاع منطقة عازلة واستنزاف آلة الحرب الروسية، وذلك بعد أكثر من عامين من الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا. وكتب على تطبيق «تلغرام»: «نحقق أهدافنا». وقال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الاثنين، إن الرئيس فلاديمير بوتين أكد أنه لن تكون هناك مفاوضات مع كييف، بعد الهجوم الأوكراني على مقاطعة كورسك.

وسبق ذلك نفي لافروف تقارير حول اتصالات سرية بين روسيا وأوكرانيا بوساطة قطر وتركيا، قائلاً إنها مجرد إشاعات، وتهدف للإعداد لعقد مؤتمر في سويسرا، وإنه أمر غير مقبول لبلاده.

وقال لافروف، في مقابلة صحافية، الاثنين: «هناك شائعات حول أن جيراننا الأتراك يخططون لمحاولة التوسط بطريقة ما في مجال الأمن الغذائي، وهذا في سياق ضمان حرية الملاحة في البحر الأسود. أنتم تعرفون الغرض من مثل هذه الأفكار».

حرب غزة تحضر بقوة في مؤتمر الديمقراطيين وسط تحذيرات من خطورة ترمب على أميركا

بايدن يودّع بالدموع الرئاسة والسياسة... ويدعم هاريس

واشنطن: علي بردى

ودّع الرئيس الأميركي جو بايدن بالدموع، في افتتاح المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي في شيكاغو، أكثر من نصف قرن من حياته السياسية في واشنطن من دخوله عضواً إلى الكونغرس وصولاً إلى أعلى المراتب رئيساً للولايات المتحدة الأميركية تنتهي ولايته بعد أشهر قليلة، ولكن سعيه من أجل الحصول على ولاية رئاسية ثانية سقط الشهر الماضي، إذ اضطر للتراجع عن ترشيحه وتسليم الشعلة إلى نائبته كامالا هاريس، داعياً الأميركيين إلى انتخابها وعدم إعطاء خصمهما الجمهوري، الرئيس السابق دونالد ترمب، أي فرصة للعودة إلى البيت الأبيض.

وفي ليلة مفعمة بالحماسة والمساعي المكثفة لإظهار وحدة الحزب والتفاف قادته حول ترشيح هاريس على الرغم من الاحتجاجات الكبيرة في شوارع المدينة على حرب غزة، حضر الآلاف إلى قاعة المؤتمر وسط إجراءات أمنية استثنائية للاحتفال بما سمّته هاريس «القيادة التاريخية» لبايدن، الذي حظي بترحيب حار واستثنائي، فهدرت القاعة العملاقة لنحو 5 دقائق متواصلة بهتافات: «شكراً جو» و«نحبك جو»، وهما الشعاران اللذان رُفعا أيضاً.

وعند صعوده إلى المنصة بعدما قدمته ابنته آشلي، مسح بايدن الدموع عن عينيه واحتضنها. كما اغرورقت بالدموع عينا السيدة الأولى جيل بايدن، التي تحدثت قبل زوجها بقليل، وظهرت عاطفية بشكل واضح، بما في ذلك خلال التصفيق الحار المتواصل الذي تلقاه زوجها الرئيس، إلى جانب الرجل الثاني دوغ إيمهوف، وغوين والز زوجة المرشح الديمقراطي لمنصب نائب الرئيس تيم والز.

وقال بايدن: «شكراً لكم» و«أحبكم جميعاً، يا رفاق. وأحب أميركا».

وافتتح بايدن خطابه بدعوة الحشد من أجل دعم هاريس، في لحظة أعادت إلى الأذهان الضغوط التي مورست عليه للتخلي عن السباق الرئاسي لمصلحة نائبته. وهو فعل ذلك فيما مثل نهاية غير رسمية لنصف قرن من حياته السياسية. وعلى الرغم من المرارة الناجمة عن تركه السباق الرئاسي بعد أدائه الكارثي في المناظرة مع ترمب، فإن بايدن تحول إلى الإشادة بـ«الطبيعة التاريخية» لرئاسته، بما في ذلك عديد من التشريعات التي اضطلعت خلالها هاريس بدور حاسم لإصدار عديد من القوانين. وقال: «اسمحوا لي أن أسألكم: هل أنتم مستعدون للتصويت من أجل الحرية؟ هل أنتم مستعدون للتصويت من أجل الديمقراطية ومن أجل أميركا؟ دعوني أسألكم: هل أنتم مستعدون للتصويت لكامالا هاريس وتيم والز رئيساً ونائب رئيس للولايات المتحدة؟».

«أحب أميركا أكثر»

وأحدث بايدن، في الكلمة التي استمرّت لأكثر من 45 دقيقة، نوعاً من الانتصار خلال سنواته الأربع في منصبه، ساعياً إلى ترسيخ إرثه. كما تحدّث عن العمل الذي لا يزال ينتظره، بما في ذلك دعم أوكرانيا في مواجهة غزو روسيا. وتحدث بغضب عن التهديدات التي عدّ أن ترمب يشكّلها، بما في ذلك للديمقراطية الأميركية والتحالفات الدولية. وسعى إلى تبديد أي فكرة مفادها بأنه غاضب من الاضطرار إلى الانسحاب من السباق الرئاسي عندما كانت نيته دائماً السعي إلى فترة ولاية ثانية.

وخلال خطابه المليء بالحيوية، سعى عدد من المندوبين المحتجين على تعامل إدارة بايدن مع حرب غزة إلى تنظيم مظاهرة احتجاجية خلال خطابه، حاملين لافتة كتبوا فيها: «أوقفوا تسليح إسرائيل». لكنهم سرعان ما واجهوا لافتات مكتوباً عليها «نحن نحب جو»، لتغطي عليهم.

وفي نهاية خطابه، وعد بايدن بأن يكون «أفضل متطوع رآه هاريس ووالز على الإطلاق».

الرئيس جو بايدن يقف بجانب ابنته آشلي في «المؤتمر الوطني الديمقراطي» في شيكاغو (رويترز)

> هيلاري كلينتون قالت إن هاريس قادرة على أن تصبح الرئيسة الأولى لأميركا

أفضل قرارات بايدن

في وقت سابق من الليلة، تناوب الديمقراطيون على الإشادة بقيادة بايدن واختياره هاريس لخلافته. وقال السيناتور عن ديلاوير، كريس كونز: «لم أعرف رجلاً أكثر تعاطفاً من جو بايدن»، مضيفاً: «أحب جو». وقال النائب عن ساوث كارولاينا جيم كليبورن، الذي كان تأييده لعام 2020 حاسماً لفوز بايدن في الانتخابات التمهيدية: «بفضل جو وكامالا، خفّضنا سعر الأدوية الموصوفة، وأصلحنا الطرق والجسور واستبدلنا أنابيب المياه». وعدّ أن أحد أفضل قرارات بايدن كان «اختيار كامالا هاريس نائبةً له، وتأييدها لخلافته».

وأشادت وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون، التي قوبلت بتصفيق مطول، بهاريس، مشيرة إلى قدرتها على كسر «أعلى سقف زجاجي» لتصير الرئيسة الأولى لأميركا، علماً بأن كلينتون كانت مرشحة الحزب الديمقراطي عام 2016، لكنها خسرت تلك الانتخابات أمام ترمب.

وإذ استشهدت باستعارة أشارت إليها في خطاب اعترافها بالهزيمة قبل 8 سنوات: «أحدثنا معاً كثيراً من الشقوق في أعلى السقوف الزجاجية وأشدها صلابة. وعلى الجانب الآخر من هذا السقف الزجاجي، ستؤدي كامالا هاريس اليمين الدستورية رئيسة الولايات المتحدة السابعة والأربعين. عندما يسقط حاجز أمام أحدنا، فإنه يمهد الطريق لنا جميعاً».

وفي حديثها عن السنوات التي تلت ذلك، قالت كلينتون: «بعد ذلك، رفضنا التخلي عن أميركا. مضينا، وترشح عديد منا لمنصب، وركزنا أعيننا على المستقبل. حسناً، أصدقائي، المستقبل هنا». وأضافت: «معاً، أحدثنا كثيراً من الشقوق في أعلى السقوف الزجاجية وأكثرها صلابة. والليلة، نحن قريبون للغاية من تحقيق اختراق نهائي» عبر إيصال كامالا هاريس رئيسةً إلى البيت الأبيض.

حرب غزة

وفي تسليط الضوء على مدى انتشار الحزب بين الأجيال الجديدة، سارت كلينتون، البالغة من العمر 76 عاماً، على خطى النائبة عن نيويورك ألكسندريا أوكاسيو كورتيز، البالغة من العمر 34 عاماً، التي أبدت هاريس خلال حديثها عن الحرب في غزة من على منصة المؤتمر، مشيرة إلى الاحتجاجات في الخارج، حيث نزل الآلاف من المحتجين إلى شيكاغو للتنديد بدعم إدارة بايدن - هاريس للمجهود الحربي الإسرائيلي. وقالت كورتيز، وسط هتافات من الحشد، إن هاريس «تعمل دون كلل لتأمين وقف إطلاق النار في غزة وإعادة الرهائن إلى ديارهم».

وخلال اليوم، ظهرت هاريس بشكل مفاجئ لفترة وجيزة وسط استقبال حماسي من الحشد. وأكدت أنها تريد «الاحتفال برئيسنا الرائع، جو بايدن». وأضافت: «جو، شكراً لك على قيادتك التاريخية، وعمرك في خدمة أمتنا، وكل ما ستستمر في القيام به».

الاستخبارات الأميركية تحذِّر من تدخل إيراني «كثيف» في الانتخابات

واشنطن: رنا أبتر

مع احتدام السباق الرئاسي الأميركي، وقرب موعد الانتخابات، تزداد مخاطر التدخل الأجنبي في الحملات الرئاسية وعمليات الاقتراع. وهذا ما حذَّرت منه وكالات الاستخبارات الأميركية في بيان مشترك، وجَّه أصابع الاتهام إلى إيران، في عملية قرصنة تعرضت لها حملة الرئيس السابق دونالد ترمب، ما أدى كذلك إلى تسريب رسائل إلكترونية لكبار المسؤولين فيها.

وأكدت وكالات الاستخبارات ما سبق لحملة ترمب أن تحدثت عنه، وهو أن إيران هي المسؤولة عن اختراق الحملة، ولم تتوقف الوكالات عند هذا الحد؛ بل ذكرت أن المساعي الإيرانية للقرصنة شملت كذلك الحملة الديمقراطية، من دون التمكن من اختراقها، مشيرة إلى أن «أنشطة من هذا النوع، بما فيها السرقة والكشف عن معلومات، تهدف إلى التأثير على مسار الانتخابات الأميركية».

ورغم النفي الإيراني لهذه الاتهامات، تأتي هذه التأكيدات لتسلط الضوء على التحديات التي تواجهها الانتخابات الأميركية التي سبق أن تعرضت في دوراتها السابقة إلى محاولات جدية من دول، تهدف إلى التدخل فيها، حسب تقييمات استخباراتية، وهذا ما ذكره بيان وكالات الاستخبارات الذي قال: «من المهم الإشارة إلى أن هذه المقاربة ليست جديدة. فقد وظَّفت كل من إيران وروسيا هذه التكتيكات؛ ليس في الولايات المتحدة فحسب، في الدورة الانتخابية الحالية والسابقة؛ بل في بلدان أخرى حول العالم كذلك».

انتخابات «مصيرية»

ويذكر بيان الاستخبارات أن «إيران تعد انتخابات هذا العام مصيرية، من ناحية التأثير الذي ستخلقه على مصالح الأمن القومي، ما يزيد من ميول طهران للتحكم في نتيجتها». ويقول المسؤولون الاستخباراتيون إنهم لاحظوا ازدياداً ملحوظاً ومكثفاً في أنشطة إيران خلال هذه الجولة الانتخابية «خصوصاً فيما يتعلق بعمليات التأثير التي تستهدف الشعب الأميركي، والعمليات السيبرانية التي تستهدف الحملات الانتخابية».

إلى ذلك، أشار مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» إلى أنه على تواصل مع الأشخاص الذين طالهم الاعتداء السيبراني، متعهداً بـ«الاستمرار في التحقيق وجمع المعلومات، بهدف ملاحقة المسؤولين ووقفهم» وأضاف محذّراً: «لن نتسامح مع الجهود الأجنبية في التأثير على انتخاباتنا أو التدخل فيها، بما فيها استهداف الحملات الانتخابية الأميركية».

وكانت «غوغل» قد أعلنت في وقت سابق من هذا الشهر عن عملية قرصنة إيرانية تستهدف الحملات الرئاسية الأميركية، وقالت الشركة في بيان إن «APT42» المرتبطة بـ«الحرس الثوري» الإيراني، «تستهدف باستمرار المستخدمين البارزين في إسرائيل وأميركا، وتستهدف أيضاً المسؤولين الحكوميين الحاليين والسابقين، والحملات السياسية، والدبلوماسيين، والأفراد الذين يعملون في مراكز الأبحاث، بالإضافة إلى المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الأكاديمية»، وأضافت الشركة أن المجموعة الإيرانية استهدفت بين مايو (أيار) ويونيو (حزيران) البريد الإلكتروني الشخصي لنحو 12 شخصاً تربطهم علاقة ببايدن وترمب، ومنهم مسؤولون حاليون.

وأشارت إلى أن انتخابات عام 2020 شهدت تدخلاً واسع النطاق على شبكات التواصل الاجتماعي، من قبل مجموعات أجنبية مختلفة حسب التقييمات الاستخباراتية، كما تعرضت حملة هيلاري كلينتون في عام 2016 إلى القرصنة من قبل الاستخبارات الروسية، ما أدى إلى الإفراج عن عشرات من الرسائل الإلكترونية التي أدت بالتالي إلى فتح «إف بي آي» تحقيقاً في ممارسات وزيرة الخارجية السابقة، في خطوة عدَّها كثيرون السبب الأساسي وراء خسارتها للسباق في مواجهة دونالد ترمب.

الـ«داتا»... عنصر حاسم في الحروب والسياسة

كتب: المحلل العسكري

كلمة «داتا» جمع للكلمة اللاتينية «Datum»، ومعناها «مادة» أو «وحدة» أو «مفردة معلومات». ترافق الـ«داتا» الإنسان في كل مجرى من حياته، فهو بحاجة إليها للتعامل مع محيطه الإنساني، والجغرافي، وحتى في علاقته مع رب العالمين. أُنزلت الكتب المقدّسة لإعادة ترميم الرابط بين الخالق والإنسان. هي المعلومة اللازمة وخريطة الطريق للعودة إلى الصراط المستقيم.

تعدّ ذاكرة الإنسان مخزناً لـ«الداتا»... فيها تتلاقى تجارب الماضي، مع سلوك الحاضر؛ وذلك بهدف التخطيط للمستقبل... إذن: «لا داتا... لا مستقبل».

تربط الدول علاقتها بمواطنيها عبر الـ«داتا» المخزونة عنهم، من هنا تشكّل البيروقراطيّة.

تحاول الدول حماية ما تملك من معلومات ومن أسرار حول الاختراعات والابتكارات، خصوصاً في المجال العسكري. في العصر الرقمي ظهر مفهوم «الخرق (Hacking)» أو «القرصنة الرقميّة» لسرقة الـ«داتا» المتقدّمة. في مرحلة ما قبل الـ«داتا»، كانت سرقة الـ«داتا» تجري بواسطة التجسس البشري المباشر. يُقال في هذا المجال، إن أميركا، في بداية صعودها في أوائل القرن التاسع عشر، كانت تسرق الـ«داتا» من بريطانيا حول أسرار التصنيع، خصوصاً أن بريطانيا كانت تعدّ مهد الثورة الصناعيّة. تحاول الصين اليوم، وغيرها من الدول المنافسة لـ«العم سام»، سرقة الـ«داتا» الرقميّة عبر «القرصنة الرقميّة». فهل تغيّر شيء في التاريخ سوى طريقة ووسيلة سرقة الـ«داتا»؟

ضبابية الحرب والـ«داتا»

يتحدّث المفكّر البروسيّ الكبير، كارل فون كلوزفيتز، في كتابه «في الحرب»، عما تُسمّى «ضبابية الحرب (Fog of war)»، فيقول: «هي حالة عدم اليقين والارتباك وانعدام الوضوح، التي يمكن أن تنشأ خلال العمليات العسكريّة». تنشأ هذه الحالات من الارتباك وعدم اليقين بسبب النقص في الـ«داتا» عن العدو، وعن حقل المعركة، خصوصاً عن نيات العدو. لكن بعد الطلقة الأولى، تتضّح نيات العدو، وتزيد كميّة الـ«داتا» عنه. كما يتضّح للعدو في العملية نفسها كثير من الـ«داتا» عن عدّوه المفترض. لكن تعقيدات المعركة، وديناميكيّتها، وعدم القدرة البشريّة، مهما كانت متطوّرة، على السيطرة عليها، تعود لتخلق «داتا جديدة»، تُغرق صُنّاع القرار وتربكهم، الأمر الذي يُعيد «ضبابيّة الحرب» إلى المُربّع الأول. لكن كيف؟

في الحرب هناك مفهوم «السيف والدرع (Sword & Shield)». والمقصود بـ«السيف» هو عندما يكون فريق معيّن متقدّماً على عدوّه بسلاح ما (Breakthrough)، الأمر الذي يعطيه أفضلية ميدانيّة، فيخلق «ضبابية» لدى الفريق الآخر؛ لأنه لا يملك «الدرع الواقي (Shield)» لهذا السلاح. لكن بمجرّد أن يملك الـ«داتا» الكافية عن السلاح الجديد، يبدأ في خلق آليات ووسائل وطُرق وابتكارات تكتيكيّة جديدة، بهدف إبطال مفاعيل السلاح الجديد أو التقليل منها. تُنتج عملية «خلق الدرع» أمام «السيف» كثيراً من الـ«داتا»... وهكذا دواليك.

وإذا كان كلوزفيتز قد قال إن «الحرب هي السياسة؛ لكن بوسائل أخرى»، فهل يمكن القول حالياً إن «السياسة والحروب تدوران حول الـ(داتا)»؟ وهل يمكن القول إن الحرب تترجم الـ«داتا» في ساحة المعركة بطريقة دمويّة بامتياز؟

الـ«داتا» وبعض المفاجآت الاستراتيجية

في عام 1941، فاجأت اليابان «العم سام» في «بيرل هاربر». أعلنت أميركا الحرب على اليابان؛ هزمتها بعد أن استعملت السلاح النوويّ. لم تستطع أميركا تنفيذ «ضربة استباقيّة (Preemptive)» ضد البحرية اليابانيّة؛ لأنها كانت تفتقر إلى الـ«داتا» الكاملة عن نيات «بلاد الشمس المشرقة». وإذا كانت الحرب تقوم في جوهرها على «الخداع» كما قال سان تسو، فإن نجاح عملية «بيرل هاربر»، قد ارتكز على حجب الـ«داتا» عن أميركا.

فاجأت «حماس» إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؛ لأنها استطاعت حجب الـ«داتا» الكاملة عن نياتها العسكريّة، حتى ولو توفّر بعض المؤشرات على العملية. دخلت إسرائيل براً إلى القطاع، ففوجئت بحجم الاستعداد العسكري لحركة «حماس»، خصوصاً شبكة الأنفاق. ومع مرور الوقت للعملية العسكريّة، استطاعت إسرائيل جمع كثير من الـ«داتا» عن كلّ البنية العسكريّة، وعقيدة القتال لدى «حماس». لكن الثمن البشري لجمع الـ«داتا» في قطاع غزّة كان كبيراً.

تأثير الثورة التكنولوجيّة على الجيوش

مع الثورة التكنولوجيّة، سعت الجيوش إلى تقليص عديدها؛ الربط بين الأسلحة المتعدّدة للقتال المشترك، كما إلى القيادة والسيطرة عبر «الشبكة العنكبوتيّة (Network)».

كان الهدف من هذه الثورة في الشؤون العسكريّة هو تقليص التكلفة الماديّة كما الاعتماد على الأسلحة الذكيّة لتقليل الأضرار البشرية الجانبيّة قدر الإمكان، وأخيراً، وليس آخراً، حسم الحرب بسرعة. تبيّن بعد التجربة أن الأسلحة الذكيّة تصبح غبيّة في ظلّ غياب الـ«داتا» الصحيحة عن الهدف المَنْوي تدميره. وإذا توفّرت الـ«داتا» عن الهدف، فلا بد من وضعها في منظومة تعمل على تحليلها، وتحويلها إلى معرفة كي توزَّع على المُستعمل وبسرعة فائقة.

هذا عن الجيوش الحديثة القادرة على القيام بثورة عسكريّة في تنظيمها وطريقة قتالها... فماذا عمّن هو غير قادر على ذلك؟ كيف يقاتل؟ وكيف يُدافع عن مصالحه؟ في هذه الحالة نعود إلى السباق المُستعر بين «السيف» و«الدرع».

غزة وشيطان تفاصيل الهدنة

طارق الحميّد

على من يريد الانتصار على هذا الشيطان أن يأتي بخطة «شيطانية» تحرج نتنياهو

دائماً ما يقال إنَّ الشيطان في التفاصيل، ويبدو أن شيطان تفاصيل هدنة غزة أعقد مما توقعت «حماس» والوسطاء، حيث لا اتفاق، أو بوادر اتفاق حتى كتابة المقال، بل إن ما صدر من تصريحات من شأنه تعقيد الأمور أكثر.

أعلن نتنياهو أن إسرائيل «لن تنسحب تحت أي ظرف من الظروف من ممري نتساريم وفيلادلفيا، على الرغم من الضغوط الهائلة التي تمارس عليها للقيام بذلك»، مضيفاً، حسب صحيفة «جيروزاليم بوست»، أن «هذه أصول استراتيجية، عسكرية وسياسية».

وقال نتنياهو: «لست متأكداً من أنه سيكون هناك اتفاق». أيضاً قال الرئيس الأميركي جو بايدن إن التسوية «ما زالت مطروحة، لكن لا يمكن التكهن بأي شيء»، مضيفاً: «إسرائيل تقول إن بإمكانها التوصل إلى نتيجة... (حماس) تتراجع الآن».

وبالطبع ردَّت «حماس»: «تابعنا باستغراب واستهجان شديدَين التصريحات الصادرة عن الرئيس الأميركي جو بايدن... هي ادعاءات مضلّلة (ونعدّها) ضوءاً أخضرَ أميركياً متجدّداً، لحكومة المتطرفين الصهاينة، لارتكاب مزيد من الجرائم بحقّ المدنيين العزّل».

وعليه، فهل من استغراب مما يحدث الآن؟ الأكيد لا. وقد يقول البعض إن هذه قد تكون إرهاصات ما قبل الوصول لاتفاق، وقد يكون ذلك، لكن الواضح أن نتنياهو لا يرى أي مصلحة بالوصول لاتفاق الآن، تحديداً قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية.

فلا ضغوط حقيقية على نتنياهو الآن إلا من قبل أسر المحتجزين الإسرائيليين في الداخل الإسرائيلي، عدا ذلك فإن كل الضغوط هي على «حماس»، وباقي الفصائل، وقبلها إيران و«حزب الله».

فلا مصلحة لنتنياهو الآن، مثلاً، برفع الضغط عن إيران «المخنوقة» بحبل «الرد»، على اغتيال إسماعيل هنية في طهران، بل من مصلحة نتنياهو أن ترد إيران، وحينها لن يكون بوسع الرئيس بايدن إدانة نتنياهو انتصاراً لطهران، وبهذا التوقيت الانتخابي.

ولذلك وجد الرئيس بايدن أنه من الأسهل انتقاد «حماس» الآن، واتهامها بـ«التراجع»، بدلاً من انتقاد إسرائيل أو نتنياهو، حيث ليس لـ«حماس» أنصار حقيقيون ومؤثرون بالموسم الانتخابي، وعلى عكس إسرائيل، وهذه ما يعيه نتنياهو جيداً.

ومن هنا فليس من مصلحة نتنياهو تقديم أي تنازلات، أو هدن، الآن، وهو المسيطر على الأرض، بينما دُمّرت غزة، ولم يتبق بها إلا خنادق يقبع بها عدوه اللدود يحيى السنوار، وكلما طال أمد الحرب والحصار كلما خسرت «حماس» أوراق تفاوض أكثر.

وبالنسبة لـ«حزب الله» فلا مصلحة الآن لنتنياهو بإبرام اتفاق هدنة قد تنجر على لبنان وهو يستهدف قيادات الحزب الواحد تلو الآخر، وبوتيرة متسارعة، حيث لا يمر يوم بدون اغتيال، أو ضربات جوية.

وفوق هذا وذاك، لا مصلحة لنتنياهو لإبرام اتفاق الآن يلزمه بالخوض في تفاصيل اليوم التالي في غزة، وهو ما يتطلب أثماناً من تنازلات، وتسويات، والأكيد أن نتنياهو يريد إبرام هكذا صفقة مع الساكن الجديد للبيت الأبيض، وليس الرئيس المغادر.

هذا هو شيطان تفاصيل غزة، وعلى من يريد الانتصار على هذا الشيطان أن يأتي بخطة «شيطانية» تحرج نتنياهو، وليس شعارات.

عن «جاكسون هول» واستقلال البنوك المركزية

محمود محيي الدين

الملتقى سيركز على «إعادة تقييم فاعلية وتأثير السياسة النقدية»

تترقَّب الأسواق ما سيسفر عنه المؤتمر السنوي للبنك الفيدرالي الأميركي، الذي سيعقد في الفترة من 22 حتى 24 أغسطس (آب)، في منتجع جاكسون هول بولاية وايومينغ. ويشارك في هذا الملتقى على ما جرت العادة قادة البنوك المركزية الرئيسية ونخبة من متخذي القرار والاقتصاديين، لتبادل الآراء في شكل ندوات ينظمها البنك الفيدرالي لكانساس سيتي، حول السياسات الاقتصادية والمتغيرات المختلفة المحلية والعالمية التي تؤثر فيها وتتأثر بها. وتحظَى التصريحات المرتقبة لرئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول عن توجهات السياسة النقدية باهتمام خاص بعدما شهدته البورصات العالمية، بعد الاجتماع الأخير للفيدرالي الأميركي، من تقلبات حادة.

ومع تنوع الموضوعات الفرعية التي سيتناولها الملتقى، فإنَّها ستركز في مجملها على «إعادة تقييم فاعلية وتأثير السياسة النقدية»، والمتوقع أنَّ كلمة جيروم باول ستستعرض خريطة طريق أسعار الفائدة، مع حرص في انتقاء الكلمات التي لن ترصدها فقط أسواق المال، لكنْ المتنافسان على مقعد البيت الأبيض، كامالا هاريس ودونالد ترمب، مع اقتراب انتخابات الرئاسة الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني). وتتوقع الأسواق أن يكون الخفض بين ربع إلى نصف نقطة مئوية في اجتماع سبتمبر (أيلول) المقبل، وتتبع ذلك تخفيضات أخرى خلال الاجتماعات المقبلة حتى نهاية العام المقبل، ليصل سعر الفائدة إلى 4,75 في المائة مع نهاية هذا العام ثم تتراوح بين 3,5 في المائة و3,75 في المائة في نهاية عام 2025.

ولكل من المرشحين آمالٌ متعارضةٌ فيما سيكون عليه قرار البنك الفيدرالي من حيث خفض أسعار الفائدة. فمن الطبيعي أن تأمل هاريس ألا يستمر البنك الفيدرالي في تأخّره في خفض أسعار الفائدة، مع ازدياد التخوفات من دخول الاقتصاد في حالة من الركود. بينما أفصح ترمب من قبل عن أمله في أن يصاب الاقتصاد الأميركي بصدمة، ذلك لكي تتعلق به أصوات الناخبين غير محسومة التوجه بعد، كمنقذ للاقتصاد بسابق أداء جيد في دفعه للانتعاش في فترة حكمه المنتهية في 2020. ولكن لا يملك المرشحان شيئاً من أمر السياسة النقدية إلا الأمل في أن تسهم قرارات الفيدرالي، الذي يتمتع باستقلال سياسي، في تعزيز فرصهم الانتخابية.

وقد رصد الاقتصادي الأميركي، بول كروجمان، الحائز جائزةَ نوبل، مواقف المرشحيْن للرئاسة من حيث استقلال البنك المركزي. إذ عقبت هاريس على اقتراح ترمب بأن تكون للرئيس المنتخب سلطة في قرارات أسعار الفائدة، بالرفض القاطع لمقترحه مؤكدة أن الفيدرالي جهة مستقلة، وأنَّها لن تتدخل مطلقاً في أي قرار يتخذه؛ وهي بهذا تعبّر عن الرأي السياسي المستقر.

وقد شرحت أهداف استقلال البنك المركزي، وآليات تحقيقها تفصيلاً في مقال سابق نشرته صحيفة «الشرق الأوسط» الغراء في شهر يونيو (حزيران) من العام الماضي؛ أكدت فيه أنه لا يوجد خلاف يذكر حول ضرورة استقلال البنك المركزي في وظيفته المتعلقة بالرقابة المالية الحصيفة على البنوك، وتحقيق الاستقرار المالي، ولكن الخلاف يظهر فيما يتعلق بهدف السيطرة على معدلات التضخم، وإذا ما كان من الواجب أن تترك إدارة السياسة النقدية للبنك المركزي وحده.

والمدافعون عن استقلال البنوك المركزية يستشهدون بمؤشرات للاستقلال، مثل الصلاحيات القانونية الممنوحة للبنك المركزي في تحديد أهدافه واستخدام أدواته، وحوكمته وسلطة تعيين محافظه ومجلسه، والشروط الواجب توافرها فيهم وفترات المجلس، والجهة المسؤول أمامها البنك المركزي ويقدم لها تقاريره.

والاستقلال في المقام الأول هو حماية للبنك المركزي، والجهاز المصرفي من ورائه والمودعين والمقترضين، من التدخل السياسي في قرارات فنية بطبيعتها، وعدم تغليب الأهداف السياسية قصيرة الأجل على هدفي تحقيق الاستقرار النقدي والاستقرار المالي، وعدم منح الحكومة رخصة للاقتراض التلقائي دون ضوابط.

ويبقى التطبيق العملي للصلاحيات الواسعة التي يتمتع بها البنك المركزي محل اختبار مستمر للتحقق من جدارته بها. وقد تعرضت السلطات النقدية في بلدان متقدمة لمشكلات حادة في قدرتها على توجيه سياساتها بين البدائل المتاحة، بما عرض مصداقيتها للتساؤل، خصوصاً مع تأخر بعضها في اتخاذ قرار رفع الفائدة حين كان الرفع واجباً فلم تحتوِ الضغوط التضخمية مبكراً، كما تأخرت مرة أخرى في الخروج من حالة التقييد النقدي إلى التيسير فيه بما هدد الاقتصادات بالدخول في حالة ركود.

جدَّد هذا الدعوة لمراجعة قواعد الحوكمة والصلاحيات الممنوحة للبنوك المركزية - كسلطات مستقلة غير منتخبة - وحاجتها لضوابط، منها ما جاء في اقتراح الاقتصادي بول تكر، نائب محافظ بنك إنجلترا السابق، عن تفعيل حصيف لمبادئ التفويض، ووضع فريق من المفوضين الأكفاء لمتابعة قيام البنوك المركزية بواجباتها.

ويشيد ستيفان غيرلاتش، صاحب الخبرة العملية في السلطتين النقديتين في هونغ كونغ وآيرلندا، بالأداء المتميز للسلطة النقدية في سنغافورة التي حافظت على متوسط معدل تضخم بمقدار 2 في المائة سنوياً منذ اعتماد إطار السياسة النقدية في مطلع الثمانينات. ورغم أن أربعة وزراء من الحكومة ممثلون في مجلس السلطة النقدية مع وجود ضمانات، أكدتها الممارسة الكفؤة، بعدم تدخل الحكومة في السيطرة على السياسة النقدية.

إذن، فالاستقلال الشكلي للبنك المركزي أو المظهر القانوني للاستقلال يتضاءلان أهمية بالمقارنة بالممارسة في تمكين البنك المركزي من القيام بعمله، وتحديده لأدوات السياسة النقدية دون تدخل، مع المساندة السياسية لتحقيق هدف السيطرة على التضخم بتنسيق محكم مع السياسات العامة. ولننتظر ما سوف تسفر عنه مناقشات «جاكسون هول»؛ فهي ستتجاوز فيما ستسفر عنه حدود المنتجع الجبلي والاقتصاد الأميركي.

إنّنا نرى روح العصر قابعة في نفق!

حازم صاغيّة

«حزب الله» جعل النفق أحد النُصُب الدالّة إلى الحياة المعاصرة في لبنان وربّما باقي المشرق أيضاً

شهيرةً كانت عبارة هيغل حين لمح نابوليون على حصانه في مدينة يينا الألمانيّة عام 1806. فالإمبراطور الفرنسيّ بدا للفيلسوف الألمانيّ محتلاً ينقل إلى ألمانيا «روح العصر» (Zeitgeist) كما أطلقتْها الثورة الفرنسيّة. هكذا رسم هيغل صورةً رأى أنّها تنقل ما اعتبره عصارة التاريخ لحظتذاك: «الروح العالميّة [تجلس] على صهوة حصان».

وإذا جاز لأهل المشرق العربيّ اليوم أن يرسموا صورة تنقل عصارة تاريخهم وواقعهم قالوا: «إنّنا نرى الروح العالميّة قابعة في نفق». فإسرائيل وحلفاؤها الغربيّون يسيطرون على سطح الأرض حيث قوّة الجيش النظاميّ وطاقته الناريّة ما يحسم المعارك. وهم يسيطرون أيضاً على الجوّ حيث الكلمة الفصل لسلاح الجوّ، وكذلك على البحر حيث اليد العليا للبوارج وحاملات الطائرات. ولأنّ عنف هؤلاء كبير واستعدادهم الإباديّ جاهز، لم يبق إلاّ الهبوط إلى النفق، طلباً للحماية من جهة، ومن جهة ثانية، لتوجيه ضربات مُباغتة بين وقت وآخر.

والحال أنّه بعد الحرب على غزّة، ولجوء قادة «حماس» إلى الأنفاق، صار النفق أحد النُصُب الدالّة إلى الحياة المعاصرة في غزّة. وأصلاً، كان ممّا يُعين على ذلك أنّ التدمير الإسرائيليّ، بتوحّشه المعهود، لم يترك على الأرض أشياء كثيرة يُعاش تحت أسقفها أو في شوارعها.

بيد أنّ خوض الصراع، انطلاقاً من الأنفاق، ينمّ عن معضلة يتضاعف حجمها لدى مقارنتها بالأهداف المضخّمة التي يعلنها ساكنو الأنفاق. فالاضطرار المفهوم إلى الاختباء، بعد التعرّض للطرد من الأرض والجوّ والبحر، يجعل الحديث عن انتصارٍ أمراً صعباً. فمن الأنفاق يمكن، في أحسنِ الأحوال، الفوز بالسلامة الشخصيّة، أمّا إتيان الانتصارات فشيء آخر. وإلى هذا، فإنّ من يقبع في النفق لا يرى الشمس، والشمس هنا ترمز إلى أشياء كثيرة تشمل العالَم ومساراته وتحوّلاته. وهكذا، حين لا يحدث شيء «تحت الشمس» يكون الكون في جمود وتوقّف، وهذا مستحيل، أو يكون الناظر في غفلة عمّا يتعدّاه، وهذا ممكن.

وإلى تلك المعاني البائسة يضيف طول البقاء في النفق بؤساً أعظم، كما يضيف قلقاً يعزّزه أمران: أنّ استراتيجيّة بنيامين نتانياهو المجرمة هي تعريفاً إطالة أمد الحرب، وأنّ عمر الأنفاق المديد هو عمر قصير للبشر، خصوصاً أنّ ما من ملاجئ تُبنى لهم فتقيهم أهوال الجنود والمقاتلين. وفي آخر المطاف فإنّ ملجأ المدنيّ مضادّ لنفق المقاتل مثلما نفق المقاتل مضادّ لملجأ المدنيّ.

وكان الأدب والأسطورة قد أسبغا دلالات غير محمودة على مَن يقيم في النفق ثمّ يطلع منه فيبدو طالعاً من زمن سحيق أغبر. وفيما يقال اليوم إنّ تقرير مصائر الشعوب سيأتي من تحت الأرض، لا يملك واحدنا إلاّ أن يتذكّر لوحةً تعاونت الأسطورة والخرافة على رسمها، مفادها أنّ الشياطين والجنّ من تحت الأرض تأتي.

ولئن لم يكن جديداً بناء «حزب الله» للأنفاق، فإنّ افتخاره بها جديد، إذ يعلن «الحزب» الانتساب إلى النفق بوصفه مثلاً أعلى، جاعلاً النفق أحد النُصُب الدالّة إلى الحياة المعاصرة في لبنان، وربّما باقي المشرق أيضاً. وهنا يُراد قلب المعنى، تسويقاً للسلعة الكئيبة، بحيث يغدو النفق مكاناً شاملاً، غنيّاً ومضيئاً. فعبر «عماد 4»، تلتقي الميثولوجيا بالتقنيّات البصريّة الحديثة، مثلما يلتقي التهديد بالترفيه، والأعمالُ الخارقة للمقاتلين الأشدّاء بالأعمال التي تسلّي الأطفال وتخصّب مُخيّلاتهم. ومن المؤكّد احتفاظ الطبيعة بمكان مركزيّ. فالفيديو الذي استعرض مُنشأة «عماد 4» الواقعة «في باطن الجبال اللبنانيّة»، حمل عنوان «جبالنا خزائننا». وأوّل ما يُلاحَظ انبعاثُ الأدبيّات الرومنطيقيّة اللبنانيّة القديمة عن «جبالنا» و«تفتيت الصخر». غير أنّ المُنتَج الجديد يوقف الفولكلور اللبنانيّ على قدميه بعدما وقف طويلاً على رأسه (مع الاعتذار من كارل ماركس). وهذا إنّما جاء معطوفاً على المشهديّة الحربيّة التي عُرفت بـ«الهدهد»، والتي ذكّرتنا بالهدهد الأصليّ الذي كان دليل النبيّ سليمان في تعرّفه إلى الطبيعة، أمّا «مدن تحت الأرض» فأمرها يُترك للكرتون بأفلامه ومجلاّته، مثلما يُترك للتوجّس السيكولوجيّ.

بيد أنّ العنصر الوحيد الذي لا يتّسع له النفق هو السكّان المدنيّون. وما دام إنزال الشعوب للعيش في أنفاق أمراً مستبعداً حتّى اللحظة، بات النفق، بما فيه من حشرات ومياه مجارير وتلوّث ورطوبة، وعداً استراتيجيّاً هو أعلى مراتب الحياة الحميمة في بلدان المشرق. فالسياسة والاقتصاد والحرّيّات وعلاقات الجماعات في ما بينها ومصائر الأوطان المهتزّة...، هي كلّها طرق معبّدة إلى الأنفاق. وفي هذا المعنى، فإنّ «سِمة العصر»، بحسب التسمية الشيوعيّة الشهيرة، هي حصراً وحكماً ليست الانتقال من الرأسماليّة إلى الإشتراكيّة، لكنّها قد تكون انتقالاً من سطح الأرض إلى أنفاقها، أفراداً أو جماعات، خياراً أو اضطراراً. وهناك سوف نرفل طبعاً بحياة من السعادة الخالصة ومن الانتصارات المؤزّرة، يكفينا مجداً أنّنا لم نستسلم ولا نستسلم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

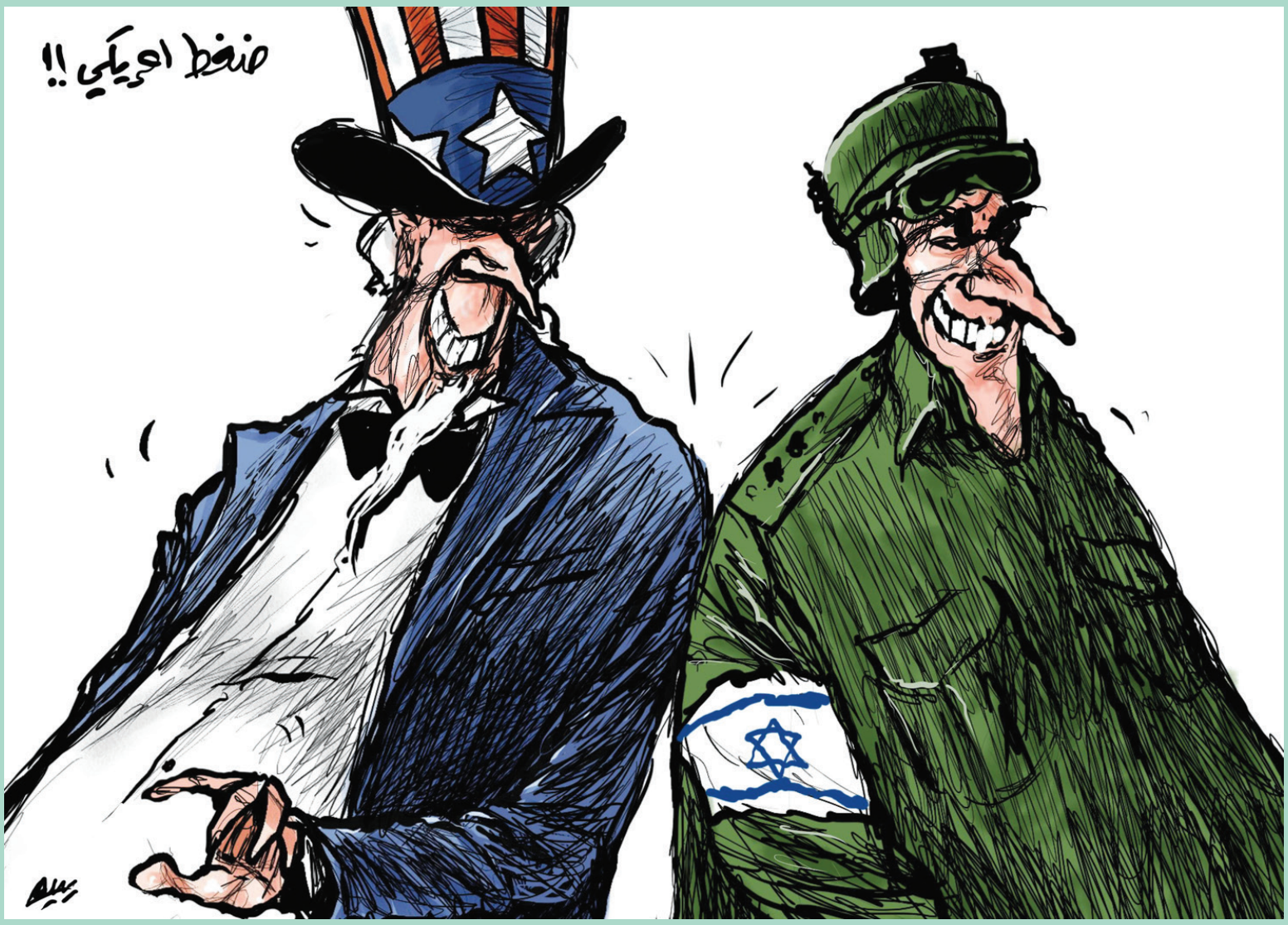

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

أي انعكاسات دولية في حال فوز ترمب؟

ناصيف حتي

ترمب العائد ربَّما أمامه كثير من المتغيرات على صعيد طبيعة الصراع حالياً في السياسة والجغرافيا

بدايةً لا بدَّ من التذكير، عشيةَ الانتخاباتِ الرئاسية في الولايات المتحدة، بأنَّ الدولَ المؤسساتيةَ (التي تقوم على مأسسةِ السلطةِ وليس على شخصنتِها) لا تشهد تغييراً جذرياً في علاقاتها الدولية أو في إدارةِ هذه العلاقاتِ بشكل انقلابي مع تغيّر القيادة. ولكنَّ ذلك لا ينفي حصولَ تغييرٍ في طبيعةِ وأسلوبِ إدارةِ الأولويات الوطنية، وفْق رؤية الإدارة الجديدة لهذه الأولويات: تغييرٌ، خصوصاً مع القوى الكبرى، تكون له انعكاساتُه المتعددةُ على مختلف القضايا والسياسات الدولية؛ ولو بدرجاتٍ مختلفة.

ماذا لو عادَ دونالد ترمب إلى البيتِ الأبيض، وهو في تنافسٍ حادٍّ مع كامالا هاريس بعد انسحاب جو بايدن من السباق الرئاسي؟ من العوامل التي تساعد ترمب في حملته تداعياتُ التَّضخمِ على الاقتصاد الأميركي. وهي تداعياتٌ تطال أوسع القطاعاتِ في المجتمع الأميركي، وقد أعلنت هاريس أنَّها ستولي هذا الأمرَ أولويَّةً خاصةً فيما لو انتُخبت.

ماذا تعني عودة ترمب إلى البيت الأبيض فيما لو حصلت؟

نعرفُ أنَّ «عقيدة ترمب» في السياسة الخارجية تقوم على ما تُعرف بـ«الواقعية النَّشِطة» أو «المبادرة» في العلاقات الدولية، بعيداً عن المواقف المبدئية التي عادةً ما يأتي التذكير بها لشرعنةِ سياساتٍ محدَّدة في قضية معينة. ترمب، كما دلَّت سياستُه في البيت الأبيض، ثم تصريحاته بشأن القضايا الساخنة أو المهمَّة دولياً، يعتمد أيضاً على ما تُعرف بـ«دبلوماسية المقايضة» أو تبادل المكاسب. ترمب لا يولي أي أهمية أو أولوية للدبلوماسية متعددة الأطراف أو التعاون الجماعي القائم على أشكال وصيغ مختلفة؛ حتى مع الحلفاء، وخير مثال على ذلك تصريحاته المتكررة عن الحوار مع موسكو لإقفال ملف الأزمة الأوكرانية دون التوقف عند رأي الحلفاء الأوروبيين المعنيين، بحكم الجغرافيا، أكثر من غيرهم بهذا الملف الشائك والاستراتيجي. التعاون الدولي لتنظيم التعامل المشترك مع تداعيات العولمة ليس على جدول أولويات ترمب. سياسات «الحماية الاقتصادية»، سواء تجاه الحلفاء والخصوم، تبقى عنصراً أساسياً في مقاربة ترمب للتعاون الاقتصادي الدولي، تحت عنوان «الوطنية الاقتصادية». الإعلان عن زيادة التعريفة الجمركية على بعض الواردات الاقتصادية (الصلب والألمنيوم) من أوروبا، من جهة، كما الإعلان عن بلورة سياسات لوقف أو تخفيض الاستثمارات الصينية في صناعات أساسية بالولايات المتحدة، يندرجان في هذه السياسة. الاحتواء الاقتصادي للصين الشعبية سيكون أحدَ عناوين التوتر مع بكين، إلى جانب، بالطبع، تمدد الدور الصيني على الصعيد السياسي الاستراتيجي في مناطق كثيرة من العالم على حساب الدور الأميركي. هذا الأمر، إلى جانب الحدّ من الهجرة، رغم تراجعها من المكسيك، وخفض الضرائب، كلها عناصر ستؤدي إلى تباطؤ النمو وزيادة التضخم في الولايات المتحدة، وترمب يرفعها عنواناً لحل الأزمة الاقتصادية وللنمو.

عنصر آخر سيضيف إلى التأزم المنتظر في «البيت الغربي»، قوامه العودة، وبشكل أقوى هذه المرة مع الحرب الأوكرانية، إلى الضغط على الحلفاء في منظمة «حلف شمال الأطلسي» لزيادة جميع أوجه مساهماتهم في تعزيز قدرات الحلف، فيما ستبقى المساهمة الأميركية دون المطلوب من وجهة نظر هؤلاء الحلفاء، الأمر الذي يدفع ببعض من هم بموقع المسؤولية في أوروبا إلى الدعوة لما سُميت «أَوْرَبَـةُ» الحلف الأطلسي، أو تخفيض الاعتماد على واشنطن، وهو أمر ليس سهلاً تنفيذه.

في الشرق الأوسط، من المنتظر أن تعود قضية «النووي الإيراني» إلى الواجهة بقوة، من خلال إحياء نَشِطٍ لسياسة الانسحاب الأميركي من «اتفاق 2015 (5 زائداً 1)». عناصر المواجهة المباشرة أو غير المباشرة متوفرة بقوة حالياً في الشرق الأوسط، خصوصاً في ظل «حروب» غزة الممتدة وتداعياتها الإقليمية. وعلى صعيد آخر، وفي ظل عودة القضية الفلسطينية إلى احتلال موقع الأولوية الإقليمية، لن تساعد سياسات ترمب المنتظرة في الدفع الفعلي والفعال نحو التسوية الشاملة على الأسس والقواعد المعروفة. ومن الجدير أن نذكر أنَّ السياسة الأميركية الحالية؛ سياسة التهدئة، بعيدة كل البعد عن هذا الهدف.

ترمب العائد، فيما لو عاد، أمامه كثير من المتغيرات على صعيد طبيعة الصراع حالياً في السياسة والجغرافيا، وعلى صعيد أنماط مختلفة من العلاقات التعاونية قد استقرت في الإقليم الشرق أوسطي، وبين الشرق الأوسط والقوى الدولية الفاعلة، وبشكل خاص الصين الشعبية... كل هذه العوامل ستكون لها تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على سياسات «ترمب2» فيما لو عاد إلى البيت الأبيض.

الإصلاح في فلسطين وإسرائيل أيضاً؟!

عبد المنعم سعيد

إسرائيل تسير بشكل متزايد في طريق السلطوية ليس فقط في التعامل مع الفلسطينيين وإنما مع مواطنيها

لا أدري كيف سيكون الموقف في الشرق الأوسط وقت نشر هذا المقال؛ ما أعرفه وقت الكتابة كان احتدامُ الحرب في غزة، والاشتعال في الجبهة اللبنانية الإسرائيلية، والقلق العام في كل الجبهات الأخرى في الضفة الغربية وسوريا والعراق. ولكن الفزع الأكبر عالمياً وإقليمياً ومحلياً في كل دولة معنية بات عما إذا كانت الحرب الإقليمية سوف تنشب بهجوم من إيران وتوابعها في المنطقة رداً على اغتيال كل من رئيس المكتب السياسي لتنظيم «حماس» إسماعيل هنية في قلب طهران بعد حضوره حفل تنصيب رئيس الجمهورية الجديد، مضافاً له اغتيال فؤاد شكر القائد العسكري لتنظيم «حزب الله» في الضاحية الجنوبية ببيروت. القياس جرى على عملية اغتيال قيادة عسكرية إيرانية أخرى في مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق؛ وقتها صممت إيران على الانتقام وعملت الولايات المتحدة على رفع الحرج عن السلطة في إيران بشن هجوم كبير على إسرائيل لا يسفر لا عن ضحية ولا جريح ولا هدم مبنى. وضمان رفع الحرب عن إسرائيل بشن هجوم مضاد لا تسقط بعده نقطة دم؛ وتصرح إيران بعد ذلك بأن عملية المواجهة انتهت عند هذا الحد. القياس عند هذا الحد ينتهي، وتكرار التجربة لا ينفع ولا يقيم مصلحة؛ وكل ما بات معلوماً ويمكن استنتاجه أن إسرائيل قامت بالاغتيالات لكي تستفز إيران وتوابعها للانتقام الواسع فتحصل على فرصة لتدمير سلاحها النووي، كما فعلت في سوريا والعراق من قبل. ولكن الولايات المتحدة التي تعيش لحظة انتخابية فارقة وجدت أن تقترب من الأزمة بحشد عسكري هائل وقوة نيران تسد وجه الشمس في حالة من التهديد الصريح، إذا ما شنت إيران هجوماً على إسرائيل، مؤيداً من الحلفاء بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا. وبالتوازي مع التهديد كان الإغراء بهجوم دبلوماسي كبير لتأييد «الوسطاء» مصر وقطر باستئناف مفاوضات وقف إطلاق النار، وتبادل الأسرى والمحتجزين في صفقة هدنة تكفي لإغراء إيران بأن تقف المواجهة عند هذا الحد.

ما جرى بعد ذلك غير معلوم، لكن التفكير فيما سوف تنتهي إليه الأزمة الفلسطينية الإسرائيلية بعد الدمار والقتل ووضع المنطقة كلها على حافة الهاوية بات ضرورياً من أجل سلامة دول المنطقة وشعوبها. الشائع عن هذا التفكير هو البحث فيما سمي «اليوم التالي» الذي ناقشنا في مقال سابق التصورات الجارية حوله فلسطينياً وإسرائيلياً وعربياً وأميركياً. ولكن التفكير مرة أخرى يجعل ما كان متصوراً أنه أياً ما كانت الترتيبات التي ستنتهي عندها الحرب بعد الأزمة الراهنة، فإنه لا يوجد هرب من أصل المشكلة، وهو أن الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي يعانيان من أزمة داخلة في التركيبة السياسية في كليهما تخص العلاقة بين السياسة والسلاح، أو السلطة السياسية واحتكارها وحدها لمشروعية استخدام القوة المسلحة. هذا الأمر جرت مناقشته من قبل فيما يخص الفلسطينيين حيث يوجد 14 تنظيماً فلسطينياً يحمل السلاح ويستخدمه متخذاً قرارات الحرب والسلام دون مشروعية. ولكن الآن يوجد العجز نفسه في إسرائيل، حيث يحدث الأمر نفسه، وهو ما ورد في وضوح كبير بمقال آلا بارون وإلاي ساهمان «تفكيك إسرائيل: المستقبل المظلم المنتظر بعد حرب غزة» المنشور في دورية «الشؤون الخارجية» في 12 أغسطس (آب) 2024. المقال يقرر أن إسرائيل تسير في طريق غير ليبرالي وعنيف ومدمر. وما لم يحدث تغيير في الأفكار التي قامت عليها عند التأسيس - بالنسبة لليهود بالطبع - فإن الدولة سوف يواجهها مصير مظلم. الدولة تسير بشكل متزايد في طريق السلطوية ليس فقط في التعامل مع الفلسطينيين وإنما مع مواطنيها؛ وتفقد أصدقاءها في العالم وتكون معزولة وبمثابة طريد. وفي الداخل سوف تكون ممزقة وقابلة للانقسام.

العقدة الإسرائيلية التي تأخذها في اتجاه الحرب الأهلية تبدأ من «نهاية الصهيونية»، حيث «الصهيونية» تعني الدولة الوطنية لإسرائيل لكي تحل محلها دولة دينية يهودية قائمة على التعصب والتشدد إزاء مواطنيها عرباً كانوا أو يهوداً أو محض أغراب. النظام الانتخابي الإسرائيلي سمح بتسلل الطوائف المتدينة إلى الكنيست ومنه إلى 11 حكومة إسرائيلية يمينية تفرض قيمها التي تعفي من التجنيد؛ والأخطر السيطرة على السلاح وتوزيعه على المستوطنين والمستوطنات في الضفة الغربية والقدس مع الحق في اتخاذ قرارات استخدامه في الضفة الغربية وقطاع غزة. أكثر من ذلك أن هذه السلطة الثيوقراطية في الحكومة باتت تستخدم قوتها العسكرية حتى إزاء الجيش الإسرائيلي ذاته. باختصار أصبحت إسرائيل محرومةً من أهم شروط الدولة، وهو الاحتكار المشروع لاستخدام السلاح. الحل في وجهة نظر الكاتبين يحتاج إصلاحات دستورية عميقة على الأرجح تتعرض إلى المواجهة المسلحة من قبل الأحزاب الدينية.

الرئاسة الأميركية... انتقال سلمي أم قسري؟

إميل أمين

الجمهوريون يعُدُّون تفعيل المادة الثالثة مبرراً لمحاولة منع الناس من التصويت لمن يريدون

في مقابلة له مع شبكة «CBS NEWS» الإخبارية، صرح الرئيس الأميركي جو بايدن بأنه: «إذا خسر ترمب الانتخابات الرئاسية القادمة، فإنني لست واثقاً من حدوث انتقال سلمي للسلطة».

لم يوفر بايدن تذكير العالم بتصريحات سابقة لترمب عما بعد الانتخابات، وماذا سيكون في حال خسارته، والتي قطع بأن الديمقراطيين قد قاموا بتحريفها لتخدم مصالحهم.

سيد البيت الأبيض زعم كذلك بأن الجمهوريين يضعون في الوقت الراهن مسؤولين في مناطق قضائية محلية، للإشراف على عملية فرز الأصوات، مما يشير إلى أن ذلك يمهد الطريق لانتخابات مثيرة للجدل.

السؤال الجوهري في هذه العجالة: «هل ترمب حقاً هو من يعُد لإعاقة الانتقال السلمي للسلطة؟ أم أن اليسار الديمقراطي، بزعامة باراك أوباما، هو من يعمل جاهداً، وبكل الطرق، لمنع ترمب من الوصول إلى البيت الأبيض ثانية؟

قبل الجواب المباشر، تحتم الموضوعية التوقف عند رأي ترمب شخصياً، والذي جاء خلال مؤتمر صحافي أكد فيه على أنه سيكون هناك انتقال سلمي للسلطة، مع عبارة: «آمل أن تكون الانتخابات نزيهة»، ومطالبته لأنصاره بالتصويت الكثيف في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، لجعل فوزه -على حد تعبيره- كبيراً للغاية، بحيث لا يمكن تزويره.

يخطر لنا التساؤل مع هذه الحال: هل تصريحات بايدن نوع من «الشيطنة المبكرة» -إن جاز التعبير- من الديمقراطيين لترمب، ومحاولة درء شبهات ما يخططون له؟

في توقيت مواكب لتصريحات بايدن، كان عضو مجلس النواب الديمقراطي جيمي راسكين، يعلن عما سمَّاها «خطة طوارئ» للديمقراطيين في حال فاز ترمب... ماذا عن تلك الخطة؟

باختصار، هو يتحدث عن نية حزبه اللجوء إلى المادة الثالثة من التعديل الدستوري الرابع عشر، لمنعه من تولي منصبه، ويضيف: «رغم أن هذا الأمر كفيل بإشعال حرب أهلية»، فإنه الآلية الوحيدة لقطع طريق ترمب إلى البيت الأبيض من جديد.

التعديل الرابع عشر من الدستور الأميركي هو ذاك الخاص بالحقوق المدنية، كالمواليد والهجرة وحصانة المواطنين، بينما المادة الثالثة منه عُرفت تاريخياً باسم «قاعدة أو بند الاستبعاد»، وقد استُخدمت تاريخياً بشكل أساسي لمنع المسؤولين الكونفيدراليين السابقين من اكتساب السلطة، في الحكومة المعاد تشكيلها بعد الحرب الأهلية الأميركية (1861- 1865).

تنص هذه المادة على أن: «لا يجوز لأي شخص أن يصبح عضواً في مجلس الشيوخ أو مجلس النواب في الكونغرس، أو ناخباً للرئيس أو نائباً للرئيس، أو يشغل أي منصب مدني أو عسكري، في أي حكومة للولايات المتحدة أو أي ولاية، إذا سبق له أن أقسم اليمين بوصفه مسؤولاً رسمياً للحفاظ على دستور أميركا والولاء له، ثم انخرط في تمرد أو عصيان، أو قدَّم المساعدة أو الراحة لأعداء البلاد».

تبقى مسألة مَن هو راغب في إعاقة تسليم السلطة بشكل سلمي، بعد انتخابات الخامس من نوفمبر القادم، مثيرة للتفكير؛ لا سيما أنه في البداية حظيت النظرية القائلة بأن ترمب غير مؤهل للترشح للرئاسة مرة أخرى، بعد أعمال الشغب في «الكابيتول» نهار السادس من يناير (كانون الثاني) 2021، على دعم من نشطاء إيران، واكتسبت مزيداً من الأهمية في الأشهر الأخيرة؛ حيث تبناها بعض المحافظين أيضاً.

كانت المحكمة العليا في ولاية كولورادو أول من قدم الدعم القانوني للفكرة؛ حيث قضت في التاسع عشر من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بضرورة إزالة ترمب عن قائمة تصويت الانتخابات التمهيدية الرئاسية في الولاية عام 2024. غير أن هذا الحكم تم إلغاؤه من قبل المحكمة الأميركية العليا في واشنطن، مع ما يترتب عليه، وبالتالي بات من حق ترمب الترشح للرئاسة الأميركية.

هل يتوجب علينا أن نستنتج مما قاله النائب الديمقراطي راسكين أن الولايات المتحدة على شفا حفرة من الصراع الأهلي بالفعل؛ لا سيما في حال فاز ترمب؟

المادة الثالثة من التعديل الرابع عشر من الدستور الأميركي، تلفت انتباهنا إلى محاولة الرئيس بايدن مؤخراً إعادة هيكلة المحكمة العليا للبلاد؛ حيث يدرك أن ولاء 6 من أصل 9 من قضاتها للرئيس السابق ترمب، وللتوجهات اليمينية المحافظة، وكأنه يود استباق اللجوء إليها لإزاحة ترمب بحكم دستوري عالٍ.

يرى الجمهوريون أن تفعيل المادة الثالثة بوصفها مبرراً لإيجاد منطق قانوني لمحاولة منع الناس من التصويت لمن يريدون، هو حجة على الطراز السوفياتي وجمهوريات الموز.

هل أميركا أمام الطريقة الأحدث لمحاولة اختصار صناديق الاقتراع وإقصاء ترمب قسراً؟

حالة «البودكاست» والشحن السياسي

فهد سليمان الشقيران

«البودكاست» مؤثر فاعل ورافعة للصحويين و«الإخوان» حالياً

لا شك أنَّ ظاهرة «البودكاست» التي تنمو حالياً، كثيرٌ منها مخترق من قبل تيارات الإسلام السياسي، يبدون بمظاهر حديثة، و«ستايلات» جديدة، وإنما بمضمونها ورسالتها تخدم الإسلام السياسي. إنني أتعجب من كثافة برامج «البودكاست» التي تطرح، يكاد يكون لكل شخصٍ «بودكاسته». خلع الشماغ، التشمير عن السواعد. الميكروفون الذي أمام اثنين متجاورين. الحديث ببطء ممل. السماعات الكبيرة على الرأس، موضة رائجة وغير مكلفة ويمكن اختراقها من قبل أي تنظيمٍ أو أي دولة، والخطر الأكبر أنها تغزو الجيل الشاب الصاعد خالي الذهن، الذي يسهل تعبئة فكره بما يريدون، من أفكارٍ مضللة، أو شحنهم عن طريق هذه الموضة ضد سياسات ومؤسسات الدولة، بل وربما تحريضهم على الدولة وهذا أمر مثير للريبة، وعلينا الحذر، إنها موضة غير مطمئنة، وذلك لسببين اثنين، أولهما: أن البودكاست غير محدد بمعايير تحريرية، أو نظام فكري، أو حدود سياسية كما في السياق الإعلامي المعتاد. الثاني: أن البودكاست يتحايل على الأنظمة السياسية والدول الوطنية، نصرةً للحزب أو الميليشيا من دون حسيبٍ ولا رقيب ولا يحتاج إلى تمويل من مؤسسةٍ أو دولة، بضع ميكروفونات، وأعمدة، وسماعتان فقط كافية لتفويج الشباب للتثوير أو الجهاد.

إنني أتفق مع الأستاذ خالد العضاض حين كتب قبل أيام مقالةً مهمة عن: «الصحوي البودكاستي» ومما قال فيها: إننا لو تحدثنا عن الأشد خطراً من الصحوي، لوجدنا أنه الصحوي المتحور (الصحوي البودكاستي) الذي يشبه إلى حد كبير (الذئب المنفرد) في الجماعات القتالية والإرهابية، الذي يمكن تسميته الحارس الأخير للأقانيم الصحوية، وهو مقاتل شرس ينفذ الأجندة الصحوية بحذافيرها من غير أن يتهم بأنه صحوي، لأنه يغني ويرقص، وينعم ذقنه كل صباح، ويتناول قهوته أو «الماتشا» وسط غيمة من دخان السيجار الكوبي. هؤلاء الصحويون المتحورون (البودكاستيون)، يبرز من بينهم ذلك الذي حاد عن طريق رفاق الأمس وعجز عن الاستمرار على السلوك المتدين الظاهري بالمفهوم الصحوي، ولكن علاقته الواضحة أو السرية لا تزال قائمة مع التنظيميين، ولا يزال يربطه بهم ود وحياء، وهم يقدرونه لأنَّهم نقلوه من درجة «التنظيمي الحركي»، إلى درجة «التياري المشاعري» - إن صح الوصف - أي أنه أصبح ضمن السواد الذي يتمتع «بحرارة الشعور الصحوي» بحسب تعبير صناع الفكر الصحوي الإرهابي، وهذا هو الأخطر على الإطلاق، فهو صحوي مترنح يخبط بيديه ذات اليمين وذات الشمال بلا هدى وبلا وعي، فيدمر أكثر؛ ليثبت أنه على المنهج ذاته ولو قصر، خصوصاً في مسألة الإثخان في أعداء الصحوة، الذين يتدرجون ابتداءً من الدولة ورجالاتها وانتهاء بالفرد البسيط الذي يريد أن يعيش بسلام بعيداً عن خرافات الصحوة والصحويين. وتعاني صناعة البودكاست من أمرين مريرين هما: ضعف المحتوى، وسرقة المحتوى، وفي الأخير تتم سرقة المحتوى المكتوب وتحويره إلى مادة مسموعة أو مرئية، جهاراً نهاراً بكل صفاقة. إذن فالمحتوى الجيد نسبياً مسروق، والمحتوى الأصيل ضعيف مهلهل.

الخلاصة؛ أن «البودكاست» مؤثر فاعل ورافعة للصحويين و«الإخوان» حالياً، و لا بد من تحديد ومقاومة المؤثر الفكري والصحوي، فهو الأساس في شرارة العمل الإرهابي، وبقية المؤثرات تأتي بمرحلةٍ تابع، لابد من وضع خطة كاملة يتم اتّباعها بيْن المؤسسات ذات الاختصاص، وبخاصة منها الدينية، بما يتبعها من منابر ومطبوعات وأفراد لديهم صلاحية الحديث وتوجيه المجتمع، والتعليم ومؤسساته وما يقع على عاتقه من مسؤوليات تأليف المنهج، وتأهيل المعلمين والرقابة على أفكارهم، وطرق إيصال المعلومة في أثناء ظهورهم الإعلامي وشرحهم للنصوص، وبخاصة منها الدينية، أو الأحداث السياسية، لأنها تسهم في خلق مناخات مأزومة قد تضاعف من أعداد المستعدين للتجنيد من التنظيمات المتطرفة بدليل ما نشهده من موجة البودكاست الصحوي الذي يتغلغل في المجاميع المشحونة بالقضايا السياسية أو الأحداث الحالية.

صورة قاتمة... وسلام خامل

لطفي فؤاد نعمان

المبعوث الأممي إلى اليمن يدعو الأطراف كلها مجدداً لوضع مصالح اليمنيين في مقدم الأولويات

فيضانات. كوارث طبيعية، ومخاطر بيئية. أوبئة وأمراض ومجاعة. مئات آلاف الضحايا. نسيج اجتماعي ضعيف. تقويض خدمات عامة. تعثر فصل اليمن عن التصعيد الإقليمي. حرب بنوك. انهيار اقتصادي، وأخيراً اعتقالات لموظفين يمنيين بالمنظمات الدولية في انتهاك صارخ لامتيازات وحصانة الأمم المتحدة في مناطق سيطرة جماعة أنصار الله - (الحوثيين).

هذه «الصورة القاتمة» لآثار «النزاع»، كما يصفها المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ، التقطها وأدرجها ضمن سطور إحاطته الثالثة والعشرين أمام مجلس الأمن لدى اجتماعه يوم الخميس 15 أغسطس (آب) 2024.

التقط الصورة نفسها قبل سبعين سنة القاضي محمد محمود الزبيري: «جهلٌ وأمراضٌ وظلمٌ فادحٌ، ومخافةٌ ومجاعةٌ وإمامٌ».

وفي إحاطته الأولى في سبتمبر (أيلول) 2021 قال: «إن تاريخ اليمن المبهر من تجارة وثراء ثقافي وتنوع» يثير إعجابه.

من يؤكد ما إذا كان الفعل السياسي اليمني الراهن الذي يبرز «الصورة القاتمة» يثير إعجابه أم عجبه؟ لا عجب!

على أنها الأيامُ قد صرن كلها عجائبَ حتى ليس فيها عجائبُ

وكم من عجيبة يمنية تملأ سِفر «اليمننة»؛ وتوثقها كل إحاطة.

مذ شرع مبعوثو الأمم المتحدة في تشخيص الوضع اليمني بالهشاشة في 2011 إلى اليوم، وهذه «الهشاشة» تغطي الشاشة وتشكل حافزاً لتغيير «قناة الحرب والأزمة» وتبديلها إلى «قناة السلام والانفراج» وضبط «التردد» على «تسوية سياسية شاملة» لكل القضايا، أكان التزاماً بالمرجعيات الثلاث كما يتغنى بها طرف، أم بتجاوزها كما تتمنى أطراف أخرى.

بموازاة جهود مكتبه في التواصل الخلاق مع مختلف الأطياف المجتمعية من نساء وشباب، فإن المبعوث غروندبرغ بحكم مهمته التي تفرض احترام الأطراف كافة والتعامل معها بصفتها، وحال تعاطيه مع القضايا والشؤون اليمنية المعقدة، يتوخى تجنب «التصنيفات للأطراف اليمنية التي يتعامل معها» (مؤتمر صحافي - يوليو/ تموز 2024)... من دون أن يتجاوز وقائع تمس حصانة الأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى كتعرض موظفيها لحملة اعتقالات مكثفة مؤخراً، فيدعو الجماعة إلى «التصرف بمسؤولية ورأفة تجاه المواطنين والمواطنات في بلدهم، والإفراج الفوري غير المشروط عن الموظفين جميعاً...»!

تزداد الممارسات العجيبة، ولا يتناقص تركيز المبعوث على عدم الخروج عن طور مهمته، فتبقى «قنوات الاتصال مفتوحة». كما يَحتمل حملات التعريض بوساطته وتصويره منحازاً لطرف معين، بينما ينحاز لمهمته. لكن مصير كل مبعوث يدخل اليمن أن يخرج «منعوثاً» بالأحكام الجائرة. فلا يرضى عنه الطرفان حتى يتبعهما في آن.

«دعونا لا نخدع أنفسنا...»، هكذا أعلن في ثاني إحاطة، مدركاً أن «المهمة شاقة ومعقدة ستستغرق وقتاً، لكنها ضرورة حتمية». اتبع منهجاً عملياً هادئاً تسنده فيه الدول الفاعلة؛ خصوصاً المملكة العربية السعودية لما لها من «دور محوري» لا يَني المبعوث - حتى آخر إحاطة - عن التنويه به منذ إحاطته السابعة في أبريل (نيسان) 2022، لِما لها ولسلطنة عمان من «أدوار بالغة الأهمية» و«جهود حثيثة» في التوصل للإنجاز الملموس المتمثل في «الهدنة» الممتدة من 2022 حتى الآن، فمهدت «الطريق» إلى «خريطة الطريق» التي تغطس مؤقتاً في البحر الأحمر.

كل الجهود المتسقة إقليمياً وأممياً للتحول من حالة «سلام خامل» تعكسه «صورة قاتمة» إلى «سلام فاعل» ستبرزه صورة مشرقة، يُتوّج بما يدركه معظم اليمنيين وإن تجاهله بعض اليمنيين؛ وهو ما وجهه المبعوث الأممي غروندبرغ في إحاطته الأخيرة من «دعوة إلى الأطراف اليمنية مجدداً، و(أنصار الله) على وجه الخصوص، لوضع مصالح اليمنيين في مقدمة أولوياتهم». وأقول لهم: «إن مسؤوليتهم الأولى والأخيرة تتعلق باليمن، وعلينا أن نعيد التركيز إلى اليمن، والعثور على حلول لمشكلات اليمن».

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0.67%	+0.12%	+0.41%	+0.03%	-0.13%	+0.00%	+0.42%	+2.03%	+0.14%

صندوق الاستثمارات العامة يتجه نحو إنشاء شركة شحن جديدة

«السيادي» السعودي يزيد الأذرع الاستثمارية في النقل والخدمات اللوجيستية

الرياض: بندر مسلم

يواصل صندوق الاستثمارات العامة السعودي تنويع الاستثمارات في القطاعات الواعدة، وبات من الواضح التوجه نحو الاستفادة من موقع المملكة التي تتوسط القارات الثلاث لتصبح مركزاً لوجيستياً عالمياً، من خلال زيادة أذرعه الاستثمارية في النقل والخدمات اللوجيستية، كان آخرها إجراء محادثات استكشافية لترتيب الحصول على طائرات شحن من شركتي «بوينغ» و«إيرباص» لإنشاء شركة شحن جوي جديد؛ وفق «بلومبرغ».

وتتوزع الأذرع الاقتصادية للصندوق السيادي في مجال النقل والخدمات اللوجيستية، حالياً، على 7 شركات تعمل بوتيرة متسارعة لتحقيق توجهات المملكة في هذا الإطار وتحقيق الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، التي تتضمن حزمة من المشروعات الكبرى الممكنة لتحقيق المستهدفات الاقتصادية والاجتماعية.

وأسس الصندوق «طيران الرياض» في العام الماضي، ليكون ناقلاً جوياً جديداً، ويتخذ من العاصمة السعودية مركزاً رئيسياً لعملياته التشغيلية، حيث يعمل بمعايير عالمية، والريادة في القطاع لربط الضيوف المسافرين بأكثر من 100 وجهة عالمية حول العالم بحلول 2030، وعبر تقديم مستويات استثنائية من الخدمات المتكاملة، ممزوجة بطابع الضيافة السعودي الأصيل.

وأبرم «طيران الرياض»، مؤخراً، كثيراً من الاتفاقيات والشراكات الاستراتيجية مع عمالقة الصناعة، إلى جانب صفقات شراء أسطول عدد من الطائرات؛ تمهيداً لبدء عملياته التشغيلية والانطلاقة القوية وفق الموعد المحدد في عام 2025.

كما أطلق «السيادي» السعودي في عام 2022 «أفيليس» بوصفها شركة متخصصة في مجال تأجير الطائرات التجارية المتكاملة الخدمات، وهي تمكن الالتزام في تقديم الحلول المخصصة للشركاء من خلال خدمات التأجير والتجارة وإدارة الأصول من الدرجة الأولى.

الناقل الجوي «طيران الرياض» مملوك بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة (الشرق الأوسط)

ومنذ إنشائها شهدت الشركة نمواً ملحوظاً بأسطولها المكون من «إيرباص» و«بوينغ» المتطور، حيث تتبنى بشكل استراتيجي ممارسة استثمارية منضبطة من خلال مواءمة المكاسب المالية القوية مع تأثير إيجابي مستدام على المستوى الوطني.

وأعلن تأسيس شركة الطائرات المروحية لتلبية الطلب المتنامي في المملكة فيما يخص السياحة الفاخرة وخدمات النقل الجوي، تماشياً مع استراتيجية الصندوق الهادفة إلى تعظيم العائدات المستدامة وإطلاق وتطوير قطاعات جديدة.

وهذه الخطوة تدعم الجهود المبذولة لتحقيق «رؤية 2030»، والمساهمة في تحفيز قطاع السياحة، كما تعد أول شركة محلية مشغلة لطائرات الهليكوبتر التجارية على مستوى المملكة، وانطلقت أعمالها منذ منتصف عام 2019.

ويمتلك صندوق الاستثمارات العامة 80 في المائة من الشركة السعودية لتهيئة وصيانة الطائرات التي تأسست في 2015، وتهدف إلى بناء الخبرات وتطوير صيانة وهندسة الطائرات، وتركز رؤيتها على بناء شركة رائدة في الطيران والدفاع للمنافسة عالمياً والاستثمار في الأفراد والتقنيات المتقدمة.

يواصل صندوق الاستثمارات العامة السعودي تنويع الاستثمارات في القطاعات الواعدة ويتجه نحو الاستفادة من موقع المملكة لتصبح مركزاً لوجيستياً عالمياً

وتهدف الشركة السعودية لتهيئة وصيانة الطائرات إلى تسهيل نقل أحدث التقنيات والمعرفة، وضمان الحصول على قطاع متطور ومستدام.

ويستثمر «السيادي» أيضاً في الشركة السعودية للنقل الجماعي «سابتكو» التي تأسست في 1979، وهي الناقل البري الذي يمتلك أسطولاً يتجاوز 8 آلاف مركبة مختلفة الأنواع والمواصفات ومزودة بأحدث التقنيات وأنظمة تتبع المركبات.

وتنقل «سابتكو» حول 60 مليون راكب سنوياً إلى عدد من المناطق والبلدان، وتحقق إنجازات كثيرة في قطاع النقل الداخلي والدول.

وفي الخدمات البحرية، يمتلك صندوق الاستثمارات العامة 22,55 في المائة من أسهم الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري «بحري»، الرائدة عالمياً في الخدمات اللوجيستية، وواحدة من أبرز شركات النقل الكبرى.

وتضم «بحري» أسطولاً ضخماً من السفن الحديثة والمصممة وفق أعلى المعايير، لتمكن من خدمة أكثر من 150 ميناء حول العالم، وإنشاء قاعدة عملاء داخل المملكة وخارجها، وتحقيق سمعة واسعة فيما يتعلق بالجودة والموثوقية والسلامة.

واتجه «السيادي» كذلك إلى سوق الرحلات البحرية، عبر إطلاق شركة «كروز السعودية» التي يقع مقرها في مدينة جدة (غرب المملكة) على ساحل البحر الأحمر، بهدف تطوير البنية التحتية والخدمات اللازمة لتوسيع نطاق هذه السوق.

وتتولى الشركة مسؤولية تطوير الموانئ في الوجهات الرئيسية، بالإضافة إلى توسيع نطاق خدمات الرحلات البحرية، وتم إطلاقها لتعزيز جهود البلاد لتصبح وجهة سياحية على خريطة الرحلات العالمية، وبما يتماشى مع «رؤية 2030».

سجلت صفقات بـ273 مليار دولار... واستفاد منها 2,1 مليون في عامها الأول

البورصة العقارية تحدث حراكاً إيجابياً في السوق السعودية

الرياض: محمد المطيري

سجّلت البورصة العقارية السعودية خلال عامها الأول، نحو 619 ألف صفقة عقارية بقيمة تجاوزت 273 مليار دولار (1,025 تريليون ريال)، تمتد على مساحة إجمالية وصلت لأكثر من 5,4 مليار متر مربع، كما استفاد منها نحو 2,1 مليون مستفيد، بحسب ما كشفته وزارة العدل السعودية.

وقال خبراء عقاريون لـ«الشرق الأوسط»، إن البورصة العقارية أحدثت حراكاً وتأثيراً إيجابيَّين في سلوك جميع المتعاملين في السوق العقارية، ومكّنت المشترين والمستثمرين من اتخاذ قرارات الشراء بثقة وأكثر أماناً وسرعة، كما لعبت دوراً محورياً في تبسيط الإجراءات العقارية وتسهيلها وتعزيز الشفافية، وهي ما كانت تعدُّ تحديات كبيرة في الماضي، مقترحين خطوات لمزيد من تفعيلها، من بينها «توفير خدمة المؤشرات العقارية المفصلة والمتخصصة، وتوفير تقارير تحليلية دقيقة عن حركة السوق واتجاهاتها على مدار السنة، وتوسيع نطاق التقييم العقاري ليشمل مناطق المملكة جميعها، ودعمها بتقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات العقارية».

وكانت البورصة العقارية قد أُطلقت بشكل رسمي في شهر أغسطس (آب) 2023، حيث تعدُّ أحد المشروعات الرائدة التي تسعى من خلالها وزارة العدل إلى تبسيط وتسهيل الإجراءات العقارية، وتحقيق الشفافية في التعاملات، وتشمل الصفقات المباشرة، والعروض العقارية، والصفقات الجديدة، والرهن العقاري، والاستعلام عن الصكوك، وتحديث الصك العقاري.

كما تتيح البورصة العقارية للمستفيدين القيام بعمليات البيع والشراء، ونقل الملكية بشكل إلكتروني آمن وسريع؛ مما يسهم في تحسين تجربة المستخدمين وتوفير الوقت والجهد.

ويرى الخبير والمُقيّم العقاري المهندس أحمد الفقيه خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن البورصة العقارية أحدثت حراكاً إيجابياً وتأثيراً كبيراً في سلوك المتعاملين في السوق العقارية بفئاتهم كافة؛ من باعة ومشترين ومستثمرين ومراقبين وراصدين للسوق العقارية، لافتاً إلى أن المنصة اتسمت بالشفافية والحوكمة، وتزامَن إطلاقها مع الطفرة الرقمية التي تمر بها السعودية.

وأضاف المهندس الفقيه، أنه بوصفه راصداً ومتابعاً للسوق العقارية، فيلاحظ حرص المنصة على التطوير المستمر وكمية التحديثات المتعددة وبشكل دوري، وإضافتها مزيداً من الخدمات تباعاً وكذلك حرصها على تحسين الجودة وحل المشكلات التقنية، مشيراً إلى أن حجم المنصة يجعلها تتفرد عربياً وعالمياً، ويتيح لها أن تحقق مكاناً متقدماً بين المنصات العالمية المماثلة لها.

عقارات في مكة المكرمة غرب السعودية (واس)

وحول الخدمات المقترح إضافتها لخدمات البورصة، يرى الفقيه أنها تفتقر إلى خدمة المؤشرات العقارية المفصلة والمتخصصة، إذ لا توجد مؤشرات رقمية وبيانية تساعد المستخدم على تحليل قراره وصولاً للقرار الصحيح، مضيفاً أنها لا زالت تفتقر للتصنيفات العقارية اللازمة لبعض الأنواع من العقارات، كما تحتاج إلى تطوير في فلاتر البحث للوصول إلى نتائج دقيقة، متوقعاً أن تظهر تلك التحديثات مستقبلاً ضمن خدمات البورصة.

ويضيف الفقيه: «أتمنى أن يكون هناك حساب متخصص في منصات شبكات التواصل الاجتماعي للرد على استفسارات العامة بشكل مماثل لكثير من الجهات الحكومية»، ويذكر على سبيل المثال «اختفاء البيانات العقارية لبعض الصفقات؛ بسبب دخول بعض الأحياء للتسجيل العيني، بعد انتقالها لمنصة التسجيل العيني»، مشيراً إلى أن ذلك أثّر وبشكل واضح في نتائج صفقات تلك الأحياء، ولم يتم التوضيح من البورصة حول ذلك، «إلا أنه لا بد أن نشيد بهذه التجربة الرقمية الواعدة».

من جهته، قال الخبير العقاري صقر الزهراني خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إن البورصة العقارية أحدثت نقلة نوعية في طريقة التعامل مع العقارات في السعودية، خلال العام الأول من إطلاقها الرسمي، وتأثيراً إيجابياً واضحاً في السوق عبر تسهيل الإجراءات وتعزيز الشفافية، مضيفاً أنها مكّنت المشترين والمستثمرين على حد سواء من اتخاذ قراراتهم بثقة أكبر، كما أن التعاملات العقارية أصبحت أكثر أماناً وسرعة بعد البورصة العقارية.

وأشار الزهراني إلى أن البورصة لم تقتصر على تحسين تجربة المستخدمين، بل إنها تسهم في جذب الاستثمارات، سواء المحلية أو الأجنبية في المستقبل القريب، من خلال توفير بيئة أكثر تنظيماً وكفاءةً، وبما ينسجم مع أهداف «رؤية المملكة 2030» في تطوير القطاع العقاري وتعزيز جاذبيته، كما لعبت دوراً محورياً في تبسيط الإجراءات العقارية، وإزالة عديد من التعقيدات التي كانت تعترض طريق المستثمرين والمشترين، كما أسهم التزامها بالشفافية في تعزيز الثقة بين مختلف الأطراف في السوق العقارية.

«صناعة الرقائق» التايوانية تنشئ مصنعاً بـ10 مليارات يورو في ألمانيا

دريسدن: «الشرق الأوسط»

بدأت شركة صناعة الرقائق التايوانية (TSMC) في إنشاء أول مصنع أوروبي لها في شرق ألمانيا حيث تسعى القارة إلى حماية إمدادات الرقائق وسط توترات متزايدة بين الولايات المتحدة والصين.

وقال المستشار الألماني أولاف شولتس، الذي حضر حفلاً يوم الثلاثاء للاحتفال ببدء بناء المصنع الذي تبلغ تكلفته 10 مليارات يورو (11 مليار دولار) في مدينة دريسدن: «نحن نعتمد على أشباه الموصلات في تقنياتنا المستقبلية المستدامة، ولكن لا ينبغي لنا أن نعتمد على مناطق أخرى من العالم لتوريد أشباه الموصلات».

وستتم تغطية نحو نصف التمويل من خلال إعانات الدولة.

وتقود ألمانيا جهود الاتحاد الأوروبي لإنتاج خُمس أشباه الموصلات في العالم بحلول عام 2030، حيث يسعى الاتحاد إلى بناء القدرة في أعقاب الاضطرابات التي أحدثها كوفيد - 19 ومع تدهور العلاقة بين واشنطن وبكين. كما تقوم الولايات المتحدة واليابان ودول أخرى بإغداق الإعانات على صناعة الرقائق لتوطين إنتاج المكونات التي تتحكم في كل شيء، من الذكاء الاصطناعي المتطور إلى الأدوات اليومية.

وتعد شركة صناعة الرقائق التايوانية أكبر شركة تصنيع رقائق إلكترونية في العالم، حيث تعتمد عليها شركتا «إنفيديا» و«أبل» في تصنيع أهم منتجاتها.

وستقوم الشركة بترسيخ مشروع دريسدن بحصة 70 في المائة في المصنع، الذي سينتج رقائق إلكترونية لقطاعي السيارات والصناعة.

وحضر هذا الحدث الرئيس التنفيذي لشركة «تي إس إم سي» سي وي مع رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لين ورؤساء شركة «إنفينيون تكنولوجيز إيه جي» و«إن إكس بي لأشباه الموصلات إن في» و«روبرت بوش جي إم بي إتش»، والتي تمتلك كل منها حصة 10 في المائة في المشروع

برز شولتس كأكبر داعم في أوروبا لصناعة أشباه الموصلات حيث يسعى إلى تعزيز قطاع التكنولوجيا في ألمانيا وتأمين الإمدادات من المكونات الحيوية لشركات التصنيع في البلاد. وتخطط حكومته لإنفاق 20 مليار يورو لدعم إنتاج الرقائق الإلكترونية المحلية. ويشمل ذلك مصنع «تي إس إم سي» و10 مليارات يورو كمساعدات لمصنع Intel «إنتل» المخطط له في ماغديبورغ.

وقالت فون دير لاين في الحدث إن الاتحاد الأوروبي وافق على دعم ألمانيا بقيمة 5 مليارات يورو لمصنع دريسدن.

وسيساعد الموقع الجديد أوروبا على تقليل اعتمادها على آسيا لاستيراد التكنولوجيا الحيوية ويأتي بعد أن أعربت شركات صناعة السيارات الألمانية بما في ذلك «فولكس فاغن إيه جي» و«بورش إيه جي» عن اهتمامها بتعزيز إنتاج الرقائق المحلية.

ومن المقرر أن يبدأ الإنتاج بحلول نهاية عام 2027.

الصين تترك أسعار الفائدة الرئيسية من دون تغيير وفق التوقعات

بكين: «الشرق الأوسط»

أبقت الصين على أسعار الإقراض المرجعية دون تغيير يوم الثلاثاء، بما يتماشى مع توقعات السوق. وثبتت بكين سعر الفائدة الأساسي على القروض لمدة عام عند 3,35 في المائة، وسعر الفائدة الأساسي على القروض لخمس سنوات عند 3,85 في المائة.

وتوقع 37 متعاملا في السوق استطلعت «رويترز» آراءهم هذا الأسبوع بقاء كلا السعرين دون تغيير.

وتستند أغلب القروض الجديدة والمستحقة في الصين إلى سعر الفائدة الأساسي لعام واحد، في حين يؤثر سعر الفائدة لخمس سنوات على تسعير الرهن العقاري.

وفاجأت الصين الأسواق بخفض أسعار الفائدة الرئيسية القصيرة والطويلة الأجل في يوليو (تموز) الماضي، وهي أول خطوة من نوعها منذ ما يقرب من عام، مما يشير إلى نية صناع السياسات تعزيز النمو الاقتصادي.

وانخفض الإقراض المصرفي في الصين أكثر من المتوقع الشهر الماضي، إذ بلغ أدنى مستوى له فيما يقرب من 15 عاماً بسبب ضعف الطلب على الائتمان والعوامل الموسمية، مما رفع التوقعات بأن البنك المركزي قد يقدم مزيداً من خطوات التيسير النقدي.

وأشارت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية إلى أن البيانات الشهرية تحدد أسعار الفائدة الاسترشادية للبنوك على أساس الفائدة في عمليات السوق المفتوحة للبنك المركزي الصيني وخاصة آلية الإقراض متوسطة الأجل.

في الوقت نفسه، ضخ بنك الشعب يوم الثلاثاء 149,1 مليار يوان (20,9 مليار دولار) من خلال آلية إعادة الشراء العكسية لأجل 7 أيام بفائدة قدرها 1,7 في المائة. ويقول البنك المركزي إن هذه الخطوات تستهدف المحافظة على سيولة نقدية في النظام المصرفي مقبولة ووفيرة، بحسب وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

وتعد إعادة الشراء العكسية، المعروفة بـ«الريبو العكسي»، عمليات يشتري فيها البنك المركزي الأوراق المالية من البنوك التجارية من خلال تقديم عطاءات، مع الاتفاق على بيعها إليها مرة أخرى في المستقبل.

وفي سياق منفصل، ذكرت وكالة «بلومبرغ نيوز» يوم الثلاثاء نقلا عن أشخاص مطلعين على الأمر، أن الصين تخطط لسياسة جديدة تسمح للحكومات المحلية بشراء المنازل غير المبيعة، بعد فشل سلسلة من حزم الإنقاذ في دعم سوق العقارات.

بنوك الدولة تضخ الدولار لتخفيف الضغط على الليرة

«المركزي» التركي يثبت سعر الفائدة عند 50% للشهر الخامس

أنقرة: سعيد عبد الرازق

زحام على أحد مكاتب الصرافة في أنقرة وسط ارتفاع في سعر الدولار (إكس)

ثبت مصرف تركيا المركزي سعر الفائدة على إعادة الشراء لمدة أسبوع (الريبو) المعتمد معيارا أساسيا لأسعار الفائدة عند 50 في المائة دون تغيير للشهر الخامس على التوالي، متماشيا مع التوقعات السابقة.

وتعهد «المركزي» التركي، في بيان عقب اجتماع لجنته للسياسة النقدية برئاسة رئيس المصرف فاتح كاراهان، أمس الثلاثاء، بالاستمرار في مراقبة مؤشرات التضخم واتجاهه الأساسي.

وجاء في البيان أنه في حين ارتفع الاتجاه الأساسي للتضخم الشهري في يوليو (تموز) الماضي، بشكل طفيف مقارنة بالشهر السابق عليه، إلا أنه ظل أقل من متوسط الربع الثاني من العام.

وذكر البيان أن مؤشرات الربع الثالث تشير إلى أن الطلب المحلي مستمر في التباطؤ وانخفاض تأثيره التضخمي، وأنه في حين أن تضخم السلع آخذ في الانخفاض، يعتقد أن التحسن في تضخم الخدمات سوف يتأخر.

ولفت إلى أن المسار المرتفع وجمود تضخم الخدمات، وتوقعات التضخم، والمخاطر الجيوسياسية، وأسعار المواد الغذائية، كلها عوامل تؤدي إلى استمرار الضغوط التضخمية.

وشدد البيان على الاستمرار في مراقبة مدى امتثال توقعات التضخم وسلوك التسعير للتوقعات، ومراقبة آثار التشديد النقدي على القروض والطلب المحلي من كثب.

وعلى الرغم من قراره إبقاء سعر الفائدة ثابتا، مع الأخذ في الاعتبار الآثار المتأخرة للتشديد النقدي، أكد المركزي التركي، مجددا، موقفه الحذر ضد المخاطر الصعودية للتضخم.

الحفاظ على التشديد النقدي

وقال إنه سيتم الحفاظ على موقف السياسة النقدية المتشددة حتى يتم تحقيق انخفاض كبير ودائم في الاتجاه الأساسي للتضخم الشهري وتتقارب توقعات التضخم مع النطاق المتوقع، وإذا تم توقع حدوث تدهور كبير ودائم في التضخم، فسيتم تشديد السياسة النقدية مجددا.

وتعهد «المركزي» التركي بالعمل على تقليل الاتجاه الرئيسي للتضخم الشهري وتعزيز عملية خفض التضخم من خلال موازنة الطلب المحلي، وارتفاع قيمة الليرة التركية الحقيقية، وتحسين توقعات التضخم.

وعلى الرغم من قرار إبقاء سعر الفائدة ثابتا، مع الأخذ في الاعتبار الآثار المتأخرة للتشديد النقدي، كرر «المركزي» التركي موقفه الحذر ضد المخاطر الصعودية على التضخم. وأكد أنه سيتم اتخاذ قرارات السياسة النقدية بطريقة من شأنها الحد من الاتجاه الأساسي للتضخم الشهري وتوفير الظروف النقدية والمالية التي من شأنها أن تجعل التضخم يصل إلى هدف 5 في المائة على المدى المتوسط، مع الأخذ في الاعتبار الآثار المتأخرة للتشديد النقدي.

تراجع الليرة

في الأثناء، لجأت البنوك الحكومية التركية الثلاثة («الزراعة»، «وقف»، «خلق») إلى بيع الدولار لدعم الليرة مع استمرار التراجع التدريجي في قيمتها قبل وأثناء اجتماع لجنة السياسة النقدية للمصرف المركزي، في عودة إلى ممارسة توقفت منذ تولي الفريق الاقتصادي الجديد بالحكومة في يونيو (حزيران) 2023.

وتجاوزت مبيعات البنوك الثلاثة 500 مليون دولار، الاثنين، لتلبية الطلب المحلي.

«المركزي» السويدي يخفض الفائدة وتوقعات بتسريع التيسير

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

خفّض المصرف المركزي السويدي سعر الفائدة الرئيسي إلى 3,50 في المائة من 3,75 في المائة كما كان متوقعاً يوم الثلاثاء، وقال إنه يمكن أن يسرع وتيرة التيسير النقدي في المستقبل، وفق «رويترز».

وقال «المركزي» في بيان: «إذا ظلت توقعات التضخم كما هي، فيمكن خفض سعر السياسة النقدية مرتين أو ثلاث مرات أخرى هذا العام، وهو أسرع بعض الشيء مما قدمه المجلس التنفيذي في يونيو (حزيران)».

وترك «المركزي» السويدي سعر الفائدة الرئيسي دون تغيير عند 3,75 في المائة في اجتماعه السابق في يونيو، لكنه قال حينها إنه يمكن إجراء ما يصل إلى ثلاثة تخفيضات أخرى قبل نهاية العام وسط انخفاض الضغوط على الأسعار.

ومنذ ذلك الحين، استمر التضخم في الانخفاض، متراجعاً عن هدف «المركزي» البالغ 2 في المائة لمدة شهرين متتاليين. وتباطأ الاقتصاد في الربع الثاني.

وتوقع المحللون بالإجماع خفض أسعار الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية، مع احتمال أن يصل سعر الفائدة إلى 3 في المائة أو أقل بحلول نهاية العام.

وكان «المركزي» السويدي من بين المصارف المركزية الأولى التي بدأت في خفض الأسعار في دورة التيسير النقدي الحالية، وخفض سعر الفائدة الرئيسي لأول مرة منذ نحو ثماني سنوات في مايو (أيار).

وبعد قرار السياسة النقدية للمصرف المركزي، ارتفعت الكرونة السويدية قليلاً مقابل الدولار، حيث انخفض «الدولار - الكرونة» 0,14 في المائة إلى 10,31.

بيانات الوظائف تحدد سرعة خفض الفائدة في الولايات المتحدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعرب مسؤولون في مجلس الاحتياطي الفيدرالي عن ثقة متزايدة في قدرتهم على كبح التضخم بشكل شبه كامل. والآن، بدأ التركيز ينصب على صحة سوق العمل.

ومع تباطؤ التضخم نحو هدفه البالغ 2 في المائة وتباطؤ وتيرة التوظيف وارتفاع معدل البطالة، يستعد الفيدرالي لخفض سعر الفائدة القياسي الشهر المقبل من أعلى مستوى له في 23 عاماً، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

ومع ذلك، فإن السرعة التي قد تخفض بها أسعار الفائدة بعد ذلك ستحدد بشكل أساسي من خلال ما إذا كان أصحاب العمل سيستمرون في التوظيف. ومن شأن خفض سعر الفائدة أن يؤدي في النهاية إلى خفض أسعار قروض السيارات والرهن العقاري وأشكال أخرى من الاقتراض الاستهلاكي.

ومن المرجح أن يقدم رئيس البنك جيروم باول بعض التلميحات حول كيفية رؤية الفيدرالي للاقتصاد وما قد تكون خطواته التالية في خطاب رفيع المستوى يوم الجمعة في جاكسون هول بولاية وايومنغ في المؤتمر السنوي لمحافظي المصارف المركزية.

ومن المرجح أن يشير باول إلى أن الفيدرالي أصبح أكثر ثقة في أن التضخم يتجه إلى العودة إلى هدف 2 في المائة، والذي قال منذ فترة طويلة إنه سيكون ضرورياً قبل بدء تخفيضات أسعار الفائدة.

ويتفق خبراء الاقتصاد عموماً على أن الفيدرالي يقترب من التغلب على التضخم المرتفع الذي تسبب بألم مالي لملايين الأسر منذ ثلاثة أعوام عندما تعافى الاقتصاد من الركود الذي تبع جائحة كوفيد - 19. ومع ذلك، يعتقد قليل من الخبراء الاقتصاديين أن باول أو أي مسؤول آخر في الفيدرالي مستعد لإعلان «إنجاز المهمة».

وقال كبير الاقتصاديين الأميركيين في «بي جي آي إم» للديون الثابتة، توم بورسيللي: «لا أعتقد أن الفيدرالي يجب أن يخشى التضخم. في هذه المرحلة، من الصحيح أن يركز الفيدرالي الآن على سوق العمل أكثر من التضخم. سياسته مصممة لتضخم أعلى بكثير من هذا».

ومع ذلك، فإن سرعة خفض الفيدرالي للأسعار في الأشهر المقبلة ستعتمد على ما تظهره البيانات الاقتصادية. وبعد أن أبلغت الحكومة هذا الشهر بأن التوظيف في يوليو (تموز) كان أقل بكثير من المتوقع وأن معدل البطالة وصل إلى 4,3 في المائة، وهو أعلى مستوى له منذ ثلاث سنوات، هبطت أسعار الأسهم لمدة يومين بسبب مخاوف من أن يقع الاقتصاد الأميركي في ركود. وبدأ بعض الاقتصاديين بالتكهن بخفض الفيدرالي لسعر الفائدة بنصف نقطة مئوية في سبتمبر (أيلول) وربما خفض آخر مماثل في نوفمبر (تشرين الثاني).

لكن التقارير الاقتصادية الأكثر صحة الأسبوع الماضي، بما في ذلك انخفاض آخر في التضخم وزيادة قوية في مبيعات التجزئة، بددت إلى حد بعيد تلك المخاوف.

مبنى بنك الاحتياطي الفيدرالي في واشنطن (رويترز)

ويتوقع متداولو «وول ستريت» الآن ثلاثة تخفيضات للفيدرالي بربع نقطة مئوية في سبتمبر ونوفمبر وديسمبر (كانون الأول)، رغم أن الأمر تقريباً يعتمد على القرعة في ديسمبر بين خفض ربع ونصف نقطة. وبدأت أسعار الرهن العقاري بالفعل في الانخفاض تحسباً لخفض سعر الفائدة.

وقال بعض المسؤولين إن خفض الفيدرالي لسعر الفائدة بنصف نقطة مئوية في سبتمبر سيصبح أكثر احتمالاً إذا كانت هناك علامات على مزيد من تباطؤ التوظيف. وسيتم إصدار تقرير الوظائف القادم في 6 سبتمبر، بعد مؤتمر جاكسون هول ولكن قبل الاجتماع المقبل للفيدرالي في منتصف سبتمبر.

وقال رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في أتلانتا، رافائيل بوستيك، في مقابلة مع وكالة «أسوشييتد برس» يوم الاثنين إن «الأدلة على ضعف متسارع في أسواق العمل قد تبرر تحركاً أسرع، سواء من حيث حجم الحركة أو السرعة التي نحاول بها العودة» إلى مستوى أسعار الفائدة الذي لا يقيد الاقتصاد.

وحتى إذا ظل التوظيف قوياً، فمن المقرر أن يخفض الفيدرالي أسعار الفائدة هذا العام نظراً للتقدم المطرد الذي تم إحرازه في التضخم، كما يقول خبراء الاقتصاد. وفي الأسبوع الماضي، قالت الحكومة إن أسعار المستهلك ارتفعت بنسبة 2,9 في المائة فقط في يوليو مقارنة بالعام الماضي، وهي أصغر زيادة من هذا القبيل في أكثر من ثلاث سنوات.

يتفق خبراء الاقتصاد عموماً على أن الفيدرالي يقترب من التغلب على التضخم المرتفع

وأشار بوسيك إلى أن الاقتصاد تغير عما كان عليه قبل شهرين فقط، عندما كان يقترح أن خفض أسعار الفائدة قد لا يكون ضرورياً حتى الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام.

وقال: «لقد أصبحت أكثر ثقة في أننا من المرجح أن نصل إلى هدفنا للتضخم. وقد رأينا أسواق العمل تضعف بشكل كبير مقارنة بما كانت عليه العام الماضي. قد نحتاج إلى تغيير موقفنا السياسي في وقت أقرب مما كنت أتصور من قبل».

ويقول كل من بوسيك ورئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في شيكاغو، أوستان غولسبي إنه مع انخفاض التضخم، ترتفع أسعار الفائدة المعدلة حسب التضخم - والتي توليها العديد من الشركات والمستثمرين أكبر قدر من الاهتمام - حتى مع تباطؤ التضخم. وعندما حدد الفيدرالي لأول مرة سعر الفائدة الرئيسي عند 5,3 في المائة الحالي، كان التضخم - باستثناء تكاليف الطاقة والغذاء المتقلبة - 4,7 في المائة. الآن، أصبح 3,2 في المائة فقط.

وقال بوسيك: «إن سياساتنا تصبح أكثر صرامة مع كل لحظة في هذا النوع من المواقف. يتعين علينا أن نشعر بالقلق من أن أسعار الفائدة مرتفعة للغاية لدرجة أنها قد تتسبب في تباطؤ اقتصادي».

ومع ذلك، قال بوسيك إن سوق العمل والاقتصاد يبدوان في صحة جيدة في الغالب في الوقت الحالي، وما زال يتوقع «هبوطاً ناعماً»، حيث ينخفض التضخم مرة أخرى إلى هدف الفيدرالي البالغ 2 في المائة دون حدوث ركود.

ومع عدم وضوح آفاق الاقتصاد وتركيز الفيدرالي بشدة على ما تظهره البيانات المستقبلية، فقد لا يكون هناك الكثير مما يمكن لباول قوله يوم الجمعة حول الخطوات التالية للمصرف المركزي.

«العقد الضائع» يعود للواجهة... ومخاوف من ركود طويل الأمد

من الانتعاش إلى النمو المحدود... الاقتصاد الإسرائيلي يتخبط بعد 320 يوماً من الحرب

بيروت: هدى علاء الدين

بعد 320 يوماً من الصراع بين إسرائيل و«حماس»، لا يزال الاقتصاد الإسرائيلي يعاني من التأثيرات الشديدة للحرب، التي تزداد سوءاً شهراً بعد شهر. ومع استمرار العمليات العسكرية واستنزاف الموارد بشتى أنواعها، تقف إسرائيل عند مفترق طرق اقتصادي حرج، تتجلى آثاره بوضوح في الانخفاض الحاد في النمو، وارتفاع معدلات التضخم، وتفاقم العجز المالي، وخفض التصنيف الائتماني. كما تشير التوقعات إلى أن العجز المالي في موازنة 2024 سيتجاوز التقديرات السابقة بكثير بسبب الإنفاق الدفاعي. وفي هذا السياق، تتزايد المخاوف من استمرار الحرب، وسط التوترات الجيوسياسية والضغوط على الحكومة الإسرائيلية للتعامل مع التداعيات المالية والعسكرية طويلة الأمد.

منظر عام لمدينة حيفا الساحلية (أ.ف.ب)

تباطؤ النمو الاقتصادي

وفقاً للبيانات الصادرة عن دائرة الإحصاء المركزية، سجل الناتج المحلي الإجمالي نمواً سنوياً قدره 1,2 في المائة خلال الفترة من أبريل (نيسان) إلى يونيو (حزيران)، مقارنة بالأشهر الثلاثة السابقة، إلا أنه انخفض بنسبة 1,4 في المائة مقارنة بالربع نفسه من العام الماضي. وهذه النتائج جاءت أقل من توقعات خبراء الاقتصاد التي تراوحت بين 2,3 في المائة و5 في المائة. وعلى أساس نصيب الفرد، انخفض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0,4 في المائة في الربع.

وجاءت هذه الأرقام بعد فترة انتعاش شهدها الاقتصاد في بداية العام، حيث سجل نمواً سنوياً قدره 17,3 في المائة خلال الربع الأول من 2024، عقب انكماش حاد بنسبة 20,6 في المائة في الربع الأخير من 2023، عندما تسبب اندلاع الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول) في تقليص الإنفاق الاستهلاكي والتجارة والاستثمار بشكل ملحوظ.

وفي يوليو (تموز)، خفّض بنك إسرائيل توقعاته لنمو الاقتصاد، مشيراً إلى زيادة خطر التصعيد مع «حزب الله» على الحدود الشمالية، متوقعاً أن ينمو الاقتصاد بنسبة 1,5 في المائة في عام 2024، و4,2 في المائة في عام 2025. وهذا أقل من توقعات النمو السابقة في أبريل التي بلغت 2 في المائة في عام 2024 و5 في المائة في عام 2025، في حين تتوقع وزارة المالية الإسرائيلية نمواً بنسبة 1,9 في المائة لهذا العام.

تراجع الإنتاج وزيادة الاستهلاك

خلال الربع الثاني، انخفض إنتاج الأعمال بنسبة 1,9 في المائة، في حين تراجعت صادرات السلع والخدمات بنسبة 8,3 في المائة. ورغم زيادة طفيفة بنسبة 1,1 في المائة في الاستثمار في الأصول الثابتة، وصف الخبراء الاقتصاديون نمو الناتج المحلي الإجمالي في هذا الربع بأنه مخيب للآمال؛ نظراً لانكماش الصادرات الخاص بنسبة 12 في المائة، متجاوزاً مستويات ما قبل الحرب.

تأتي بيانات النمو الضعيفة بعد خفض «فيتش» تصنيف إسرائيل من «أيه بلس» إلى «أيه»

خفض التصنيف الائتماني

تأتي بيانات النمو الضعيفة بعد خفض التصنيف الائتماني لإسرائيل من «إي بلس» إلى «إيه» من قبل وكالة «فيتش»، التي تتوقع استمرار الحرب حتى عام 2025. وحذرت الوكالة من أن التصعيد إلى جبهات متعددة قد يؤدي إلى إنفاق عسكري إضافي كبير، وتدمير البنية التحتية، وإلحاق المزيد من الضرر بالنشاط الاقتصادي والاستثمار. وأبقت على نظرتها المستقبلية «سلبية»، وهو ما يعني إمكانية خفض التصنيف مرة أخرى. وكانت «فيتش» ثالث وكالة ائتمان عالمية تخفض تصنيف إسرائيل هذا العام، بعد «ستاندرد آند بورز» و«موديز» بسبب ارتفاع المخاطر الجيوسياسية.

عجز مالي متزايد

في يوليو، اتسع العجز المالي إلى 8,1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي على مدى الأشهر الاثني عشر السابقة، مقارنة بـ7,6 في المائة في يونيو، حيث تجاوز الإنفاق الحكومي في الشهر الماضي البالغ 49,4 مليار شيقل (13 مليار دولار) إيرادات الدولة البالغة 40,9 مليار شيقل. وكان هذا الشهر هو الرابع الذي يتجاوز فيه العجز سقف الهدف الحكومي البالغ 6,6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي المحدد لنهاية عام 2024، مع الإشارة إلى أن إسرائيل سجلت عجزاً في الموازنة بنسبة 4,2 في المائة في عام 2023.

وأشارت وزارة المالية حينها في تقريرها الشهري إلى أن «الزيادة تعود بشكل رئيسي إلى ارتفاع الإنفاق على الدفاع والأمن، وكذلك من قبل الوزارات المدنية بسبب الحرب، بالإضافة إلى المدفوعات الصارمة الناتجة عن الاتفاقيات».

ثلاثية تضغط على الاقتصاد

ارتفع معدل التضخم السنوي في يوليو إلى 3,2 في المائة من 2,9 في المائة في الشهر السابق، مسجلاً أعلى قراءة منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2023. وكان هذا الارتفاع مدفوعاً بزيادة ضغوط الأسعار على الغذاء والإسكان والتعليم والثقافة والترفيه. في الوقت نفسه، ارتفع التضخم الأساسي إلى 2,9 في المائة في يوليو من 2,7 في المائة في يونيو، مما يزيد من تعقيد الوضع الاقتصادي في ظل التحديات المستمرة.

كما شهدت إسرائيل ارتفاعاً ملحوظاً في معدلي الفقر والبطالة. فقد ارتفع معدل الفقر بنسبة 2,6 نقطة مئوية، ليصل إلى 25,3 في المائة في منتصف عام 2024، في حين ارتفع معدل البطالة بنسبة 1,7 نقطة مئوية، ليصل إلى 6,2 في المائة في يوليو 2024، مما يعني فقدان مئات الآلاف من فرص العمل.

قرارات السياسة النقدية

رغم تباطؤ النمو الاقتصادي، من غير المرجح أن يخفض بنك إسرائيل تكاليف الاقتراض في قراره القادم بشأن أسعار الفائدة، وذلك بسبب ارتفاع التضخم بشكل مستمر (3,2 في المائة)، وهو خارج نطاق الهدف المحدد من المصرف المركزي بين 1 في المائة و3 في المائة. ويرى خبراء الاقتصاد أن الأرقام الضعيفة للنمو تعود إلى مشكلات في العرض وليس في الطلب، مما يعني أن تخفيضات أسعار الفائدة قد لا تكون فعالة في تعزيز النمو. ويأتي هذا التوجه في ظل مؤشرات تسارع التضخم في مؤشر يوليو وارتفاع المخاطر الجيوسياسية، التي تزيد من تعقيد الوضع الاقتصادي.

تراجع قياسي في السياحة

شهد قطاع السياحة تراجعاً حاداً في الفترة الأخيرة، حيث انخفض عدد السياح بشكل ملحوظ من نحو 300 ألف في سبتمبر (أيلول) إلى 89 ألفاً في أكتوبر، ثم إلى 38 ألفاً فقط في نوفمبر. وانسحب هذا الانخفاض الكبير على إيرادات القطاع، إذ تراجعت من 1,4 مليار دولار في الربع الثالث من عام 2023 إلى 464 مليون دولار في الربع الأخير.

واستمر النزيف خلال النصف الأول من العام، حيث تراجع عدد الزوار بشكل حاد إلى 500 ألف زائر فقط، مقارنة بـ2,1 مليون زائر في الفترة نفسها من العام الماضي. وشهد القطاع تحولاً جذرياً بعد السابع من أكتوبر، إذ انقلبت موازين السياحة بشكل كامل، فبينما كانت الغالبية العظمى من السياح تأتي من خارج إسرائيل، أصبح الإسرائيليون يشكلون الآن نحو 30 في المائة من إجمالي عدد النزلاء في الفنادق، في حين انخفضت نسبة السياح الأجانب إلى 70 في المائة.

التوقعات المستقبلية

تتوقع وكالة «فيتش» أن تزيد الحكومة الإسرائيلية الإنفاق العسكري بشكل دائم بنحو 1,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بمستويات ما قبل الحرب، مما يزيد من الضغوط على الموازنة ومستويات الديون. وقالت الوكالة إن المالية العامة تضررت، وتوقعت عجزاً في الميزانية بنسبة 7,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2024 لتمويل الإنفاق على الأمن والدفاع. ومن المتوقع أن تؤثر هذه النفقات سلباً على نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي في إسرائيل، التي من المتوقع أن ترتفع إلى 75 في المائة، مما قد يؤثر سلباً على التصنيف الائتماني لإسرائيل.

ونظراً للعواقب الجيوسياسية والمحلية لحالة الحرب المستمرة، فمن المتوقع أن يستمر تآكل مكانة إسرائيل الدولية، مع تزايد المخاوف بشأن الاستثمار فيها، وخاصة في قطاع التكنولوجيا.

وفيما يتصل بالعواقب الاقتصادية الطويلة الأجل للحرب في الشمال مع لبنان، فإن أي زيادة في علاوة المخاطر سوف تؤدي إلى زيادة كبيرة في مدفوعات الفائدة على الدين العام الإسرائيلي، الذي من المرجح أن يظل في مستوى يتراوح بين 1,3 في المائة و1,5 في المائة، مقارنة بمستوى ما قبل الحرب وهو 0,8 في المائة. بالإضافة إلى ذلك، فإن خفض نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي إلى المستوى الموصى به وهو 60 في المائة سوف يكون مهمة صعبة قد تستغرق أكثر من عقد من الزمان. وكانت آخر مرة تجاوزت فيها نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي في إسرائيل 80 في المائة خلال الانتفاضة الثانية، عندما وصلت إلى 93 في المائة في عام 2003. ورغم عدة سنوات من النمو السريع، كان انخفاض هذه النسبة بطيئاً، ولم تصل إلى 60 في المائة حتى عام 2017.

وبحسب معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، فإن انخفاض معدلات النمو في ثلاثة سيناريوهات (استمرار الوضع الحالي، والتصعيد في الشمال، والتوصل إلى اتفاق على أساس الصفقة المقترحة لإطلاق سراح الرهائن، ووقف القتال في غزة وانسحاب قوات جيش الدفاع الإسرائيلي من القطاع) إلى جانب زيادة في الإنفاق الأمني، من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم خطر الركود الاقتصادي، مما قد يتسبب في مشاكل اقتصادية تذكر بفترة «العقد الضائع» التي أعقبت حرب يوم الغفران (حرب أكتوبر 1973 عندما استنفدت الموازنة وانخفض معدل النمو في الاقتصاد إلى النصف أو أكثر). وقد تتطلب هذه الظروف تخفيضات إضافية في موازنات الوزارات الحكومية المختلفة، مما سيؤدي إلى خفض التمويل المخصص للتعليم والصحة والرعاية الاجتماعية والبنية التحتية، وهي قطاعات تهدف إلى تعزيز الإنتاجية الاقتصادية في إسرائيل.

الاتحاد الأوروبي يخفض جمارك سيارات «تسلا» المصنعة في الصين إلى 9%

بروكسل: «الشرق الأوسط»

خفضت المفوضية الأوروبية التعريفة الجمركية المقترحة على واردات سيارات «تسلا» المصنعة في الصين، وقالت إن بعض الشركات الصينية في مشاريع مشتركة مع شركات صناعة السيارات في الاتحاد الأوروبي قد تتلقى رسوما عقابية أقل على السيارات الكهربائية المصنعة في الصين.

وفي أبرز تحقيق للاتحاد الأوروبي بشأن الإعانات الصينية المزعومة، أصدرت المفوضية مسودة نتائج نهائية لتحقيقها في مكافحة الإعانات، والذي أثار تهديدات بالانتقام من بكين. وحددت بروكسل معدلا مخفضا جديدا بنسبة 9 في المائة لشركة «تسلا»، وهو أقل من 20,8 في المائة التي أشارت إليها في يوليو (تموز) الماضي. وطلبت «تسلا» إعادة حساب معدلها على أساس الإعانات المحددة التي تلقتها الشركة، وفقا للمفوضية.

وقالت المفوضية الأوروبية أمس الثلاثاء إنها لا تزال تعتقد أن إنتاج السيارات الكهربائية الصينية استفاد من إعانات واسعة النطاق، واقترحت رسوماً نهائية تصل إلى 36,3 في المائة. وهذا أقل قليلاً من الحد الأقصى للرسوم المؤقتة البالغ 37,6 في المائة الذي حددته المفوضية في يوليو للشركات التي لم تتعاون مع تحقيق الاتحاد الأوروبي لمكافحة الدعم. وكانت «تسلا» من بين الشركات المصنفة على أنها متعاونة مع تحقيق الاتحاد الأوروبي. وأوضحت المفوضية أنها أجرت تحقيقاً، بما في ذلك إرسال فريق إلى منشآت «تسلا» في الصين، للتحقق من الإعانات التي تلقتها الشركة.

وقال مسؤول في المفوضية إن بروكسل خلصت إلى أن «تسلا» تتلقى إعانات أقل من الصين، مقارنة بمنتجي السيارات الكهربائية الصينيين الذين حققت معهم بروكسل.

وتضاف الرسوم الجمركية إلى الرسوم القياسية للاتحاد الأوروبي البالغة 10 في المائة على واردات السيارات.

وتقول المفوضية، التي تشرف على سياسة التجارة في الكتلة، إن الإجراء ضروري لمواجهة ما تقول إنه إعانات غير عادلة.

كتابه «المأدبة» بدا انتصاراً للحب على الحرب عشية السقوط الأثيني

هل طرد أفلاطون الجسد من جنة الحب؟

شوقي بزيع

مأدبة أفلاطون

لم يكن كتاب «المأدبة» الذي وضعه أفلاطون قبل خمسة وعشرين قرناً مجرد مدونة منتهية الصلاحية حول الحب والرغبة والعلاقات بين البشر، بل هو العمل الرائد والتأسيسي الذي استطاع أن يدمغ ببصمته الخاصة تاريخ الحب ومفاهيمه والنظريات المتعلقة به في العالم، وفي الثقافة الغربية على نحو خاص. ومع أن تسمية الكتاب قد استندت إلى المأدبة العامرة التي أُقيمت في منزل الشاعر التراجيدي أغاتون، إثر فوزه في مسابقة للدراما تم تنظيمها في أعياد ديونيسيوس، إله الكرمة والزرع والخمر، فإن الفيلسوف اليوناني الأشهر أراد بتلك التسمية أن يتخطى البعد المادي للوليمة، متلمساً بُعديها الثقافي والفلسفي، وموائماً بين غذاء الجسد وغذاء الروح.

على أن أي تأمل عميق في آراء الأشخاص المشاركين في تلك المناظرة النادرة في عمقها وتنوعها، لا بد أن تسبقه وقفة مماثلة عند تاريخ المناظرة نفسها، وهي التي أقيمت في الفترة التي أعقبت اشتعال الحرب الضروس بين أثينا وإسبارطة، وقبل سنوات قليلة من انهيار المدينة التي حملت شعلة التنوير في العالم القديم. ولعل من بين المفارقات التي عكستها مأدبة أفلاطون أنها لم تكن مجرد جلسة للمنادمة والأحاديث الساخرة، تنادى إليها مثقفون أثينيون مختلفو المشارب والثقافات، معظمهم من ذوي النزعات المثلية، بل كانت مطالعة إنسانية في الحب والشغف، لم يظهر بعدها أي تصور للتفكر أو التأمل الديني للرغبة، من دون أن يستند إليها مرجعاً تأسيسياً، وفق المحلل النفسي جاك لاكان.

وإذا كان كل من المشاركين يستند إلى خلفية ثقافية ومعرفية مختلفة، فهو أمر أملاه حرص أفلاطون على تلمّس الحقيقة من غير زاوية ومنظور. وهكذا كان بين المشاركين فيدروس، الفتى المفتون بالميثولوجيا القديمة، وباوسنياس المختص بالقوانين، وأركسيماخوس المهتم بالطب والفنون، وأريستوفان الشاعر الكوميدي، وأغاتون الشاعر التراجيدي المحتفى به، وسقراط الفيلسوف الممتلئ بالحكمة. وحيث كانت أثينا تترنح تحت وطأة الضربات الإسبارطية القاسية، لم يفت أفلاطون أن يلون مأدبته بنكهة حربية، فضم إليها ألكبياديس، أحد قادة الجيش الأثيني.

وإذ يفتتح فيدروس جلسة الحوار، يكشف عن حنينه البالغ إلى الحقبة الوردية لبزوغ الوعي اليوناني، معتبراً إيروس الإله العظيم الذي لا أم له ولا أب، ومشيداً بالأجيال السابقة التي صنع أبطالها الشجعان من أمثال أخيل، مجد اليونان وعظمتها الحقيقية. ويضيف فيدروس أن الحب يدفعنا نحو التصرفات الصائبة، بحيث لا يستطيع الإنسان أن يفقد شرفه أمام محبوبه حتى في لحظات الموت، وأن جيشاً من العشاق قادرٌ على هزيمة أعتى الجيوش وأكثرها بأساً.

ورأى بوسانيوس في مداخلته أن للحب الإيروسي طبيعتين اثنتين، واحدة حسية وأخرى روحية. وهو يعزو هذه الازدواجية إلى أفروديت، إلهة المتعة والجمال، التي كانت مزدوجة الهوية. فثمة أفروديت سماوية وُلدت من دون أم، من إله السماء أورانوس، وأخرى أرضية، هي ابنة زيوس وديونا، التي يسميها بوسانيوس بالوضيعة أو الدنيئة. وعدَّ أركسيماخوس أن الحب يشيع في حركة الطبيعة، ويجسد خير تجسيد حاجة الكون إلى التآلف. وهو إذ يتمتع بقوة عاتية تصعب مقاومتها، فإن هذه القوة «لا تظهر في النفوس البشرية وحدها، بل في الحيوانات والنباتات بقدر مماثل».

بعدها قدّم أرستوفان مطالعة مسهبة حول الحب مفادها أن البشر كانوا منقسمين إلى أجناس ثلاثة، ذكر وأنثى وخنثى، ليضيف بأن أجساد تلك الكائنات كانت مستديرة في السابق، وكان لكل منها أربع أيدٍ وأرجل ووجهان متماثلان، وكانت أجزاؤها السفلى مزدوجة، وحركتها في المشي دائرية أيضاً. وقد ظل شأنهم كذلك إلى أن تطاولوا على سلطة الآلهة، فقرر كبيرها زيوس قسمة كل منهم إلى كائنين اثنين؛ لكي يضعف شأنهم، ولكي ينشغل كل منهم بالبحث المضني عن نصفه المفقود. وحين يتفق لأحدهم أن يلتقي نصفه ذاك، ينتاب كليهما شعور مذهل بالتعلق والتقارب، بحيث لا يرغبان مطلقاً في أن يفترق أحدهما عن الآخر.

ثم تحدث أغاتون، الشاعر التراجيدي المحتفى به، فرفض اعتبار إيروس أقدم الآلهة، بل عدّه أجملها وأصغرها سناً، وأكثرها حرصاً على رفد العالم بالحب والتآلف والإخاء. وهذا الإله بالذات هو الذي يستحق أن تدبج له المدائح، حيث زالت بمولده معظم المنازعات بين الآلهة والبشر، وتراجع في كنفه منسوب الشقاء في السماء والأرض.

أما سقراط، فينسب رأيه في الحب إلى امرأة محنكة تسمى ديوتيما، قائلاً بلسانها إن رغبة الاتحاد في الآخر لا قيمة لها مطلقاً إذا لم تعكس نزوع صاحبها إلى الخير والجمال والخلود. ويضيف سقراط أن بعض البشر يسعون إلى الخلود عن طريق النزوع الجسدي إلى الإنجاب وتأبيد السلالة، في حين أن المبدعين منهم يؤثرون «الحبَل» في أرواحهم، فيسعون إلى إعلاء العقل ومعانقة الجمال الأسمى. وما الجمال الجسدي بشيء يُذكر إزاء ذلك الجمال الذي يشع بالمعرفة والحكمة والسمو الأخلاقي.

> على الشخص الذي ينشد الحكمة أن يتدرج في العشق من الافتتان بجمال الأجساد إلى الافتتان بجمال النفوس

وإذ وافق أفلاطون نظراءه على بعض آرائهم، لم يوافق على اعتبار إيروس إلهاً، بل عدّه شيطاناً يلعب دور الوسيط بين البشر والآلهة. وهذه الماهية الشيطانية لإيروس تعود إلى ولادته من علاقة عابرة أقامها بوروس إله الرفاه المخمور، مع بينيا إلهة الفقر، أثناء وليمة صاخبة أقامها الأول احتفاءً بولادة أفروديت. وأضاف بأن إيروس كان خادم أفروديت الأمين لأنه مدين لها بولادته، وأنه كان بطبيعته محباً للجمال لأن أفروديت كانت تتمتع بجمال أخاذ. كما أن نظرية أفلاطون عن إيروس تقوم على مزاوجة جدلية بين المتناقضات، كالفقر والثراء، الحكمة والجهل، القسوة والرقة، والموت والخلود.

ويؤكد أفلاطون أن الحب لا يتم توسله بالعقل وحده، بل إن للقلب إسهامه المهم في الانتقال من المجال الحسي إلى الروحي، ومن النسبي إلى المطلق. كما أن على الشخص الذي ينشد الحكمة أن يتدرج في العشق من الافتتان بجمال الأجساد إلى الافتتان بجمال النفوس، بما يسمح للسالك أن يتحرر من عبودية التعلق بهذه المرأة أو ذلك الفتى، لكي يتمكن من رؤية الجمال الأزلي الذي هو الغاية القصوى لكل من الفكر والعاطفة.

وإذا كانت آراء أفلاطون في الحب قد شكّلت المرتكز الأهم لنظريات الحب في العالم، وفي الغرب المسيحي على وجه الخصوص، فإن الكثير من الفلاسفة والنقاد لم يروا في تلك الآراء ما يتعارض مع مبدأ العلاقة الجسدية الهادفة إلى حفظ النوع بشكل مطلق، بل مع تحول النزوع الشهواني غايةً وحيدةً ونهائيةً. ولعل غلو البعض في شططهم الروحي، هو الذي دفع هؤلاء إلى تحوير الحب الأفلاطوني وفصله التام عن طبيعته الجسدية. فالحب الأرضي - وفق أفلاطون - هو الدرجة الأولى من سلّم الحركة الارتقائية التي ينجم عنها إنجاب الأطفال وإرضاء الحاجة إلى التكاثر. أما الدرجة الثانية فترتبط بالإبداع الشعري والفني والعلمي، وصولاً إلى أعلى نماذج المعرفة والتعلق بالجمال الأسمى. والأرجح أن مقولات فرويد حول الأنا الأعلى، وتحويل الغرائز الحسية دافعاً للفن للإبداع، لم تكن بعيدة تماماً عن المقولات الأفلاطونية بهذا الخصوص.

يبقى القول أخيراً إن «مأدبة» أفلاطون قد استطاعت بثرائها الدلالي وبنيتها التعددية المفتوحة على التأويل أن تشكل المحور الأساسي لعشرات الكتب والمؤلفات والدراسات الاجتماعية والنفسية اللاحقة. ولم يفت الكثيرين أن المأدبة برمتها كانت الذريعة التي ابتكرها أفلاطون للاحتفاء بالحب والكشف عن وجوهه الملغزة، في اللحظة التي انتصر فيها «السيف على الكتب»، وعشية السقوط الأثيني أمام الجبروت الإسبارطي. وهو نفس ما فعله أراغون بعد أربعة وعشرين قرناً من الزمن، حين لم يجد خلفية ملائمة لحب إيلسا، أفضل من سقوط غرناطة ولحظة الغروب الأندلسي.

هل يمثّلان ملامح الفاتح المقدوني الكبير؟

وجهان فتيّان من فيلكا يتبعان الأسلوب اليوناني

محمود الزيباوي

مجسمات من محفوظات متحف الكويت الوطني مصدرها جزيرة فيلكا

في نهاية خمسينات القرن الماضي، شرعت بعثة دنماركية في استكشاف جزيرة فيلكا الكويتية، وأظهرت الحفائر الأولى مسكناً كبيراً عُرف باسم «دار الضيافة». من هذه الدار، خرجت مجموعة كبيرة من اللقى، بينها قطعة على شكل قالب فخاري يحوي صورة غائرة لرأس آدمي، قيل إنّه يماثل في ملامحه وجه الإسكندر الأكبر. واصلت هذه البعثة مهمتها في مطلع الستينات، وكشفت عن أسس مجمع شُيّد على شكل مربع، عُرف باسم القلعة اليونانية. حوت هذه القلعة مجموعة أخرى من اللقى، منها تمثال صغير من الطين المحروق يمثّل رأس شاب أمرد يحمل كذلك سمات الفاتح المقدوني الشهير.

تقع فيلكا في الركن الشمالي الغربي من الخليج العربي، ويضم الجزء الجنوبي الغربي من هذه الجزيرة أهم مواقعها الأثرية، التي تتوزع على سلسلة من التلال، أشهرها «تل سعد» و«تل سعيد». على مقربة من الساحل، وفي منطقة منخفضة بين هذين التلّين، تقع «دار الضيافة»، وتحوي 12 غرفة، منها غرفة تضم مجموعة كبيرة من القوالب الصغيرة المصنوعة من الآجرّ، ممّا يوحي بأن هذه الغرفة شكّلت في الأصل محترفاً محلياً لهذه الصناعة. تنتمي هذه القوالب إلى صناعة تقليدية شاعت بشكل واسع في الشرق القديم، وتتمثّل وظيفتها في صب المجسمات الصلصالية المصنوعة من الطين المحروق.

حسبما جاء في التقرير الأولي الخاص بأعمال البعثة الدنماركية، تمّ صبّ مادة طرية في عدد من هذه القوالب، فخرجت منها تماثيل صغيرة، وتبيّن أن أحد هذه التماثيل المنمنمة يمثّل رأساً تحيطه هالة ويتميّز بأسلوبه اليوناني. وقيل يومها إن هذا الرأس يمثّل رأس الإسكندر الكبير، «وليس من المؤكد بالطبع أنها تمثّل رأس الإسكندر، إلاّ أن ملامح الوجه تشابه ملامحه المشهورة». يبلغ ارتفاع هذا التمثال المنمنم نحو 6 سنتيمترات، وقد وصل بشكل مجتزأ؛ بسبب كسر في القالب الأثري الذي خرج منه، وما تبقّى منه يمثّل الجانب الأيسر من الرأس، من طرف الرقبة الأسفل، إلى أعلى الشعر الذي يكلل الرأس، وذلك ضمن قالب بيضاوي يحيط به على شكل هالة.

قيل في البدء إن هذا الرأس يمثّل الإسكندر الكبير، ويشهد للأثر اليوناني المبكر في جزيرة فيلكا التي عُرفت كذلك باسم إيكاروس، تيمّناً بالجزيرة الشهيرة الواقعة في بحر إيجة الذي يشكّل خليجاً صغيراً ممتداً للبحر الأبيض المتوسط بين أوروبا وآسيا. وقيل إن هذا القالب هو واحد من القوالب التي تعود إلى جنود الإسكندر الذين قدموها نذوراً بعد انتصارهم على أعدائهم في الهند، وعودتهم «سالمين إلى هذه الجزيرة القريبة من بابل، عاصمة الإسكندر الشرقية». ورأى البعض أن الهالة المحيطة بهذا الوجه الفتي الأمرد تحوي شبكة من الخطوط تحاكي تقليدياً شُعُع الشمس، ممّا يوحي بأن هذا الوجه يمثّل الأمير البطلمي الإسكندر هيليوس، أي إسكندر الشمس، ثاني أبناء كليوباترا الثلاثة، أو الإسكندر بالاس، ملك الدولة السلوقية وابن أنطيوخوس الرابع. في المقابل، رفض البعض الآخر هذه القراءات المختلفة، ورأى أن الرأس يمثل البطل الإغريقي هيرقليس في شبابه، واستندت هذه القراءة إلى حضور هذا البطل في فيلكا الذي تشهد له نقوش وقطع أثرية متفرقة.

تكرّر هذا السجال حول تمثال آخر من الطين المحروق، خرج من «القلعة اليونانية» التي تقع على «تل سعيد»، على بعد 300 متر إلى الشرق من «تل سعد»، وهي قلعة محصنة من زواياها الأربع بأربعة أبراج، وتحوي معبدين، الأول مبني على الطراز الإغريقي، وعلى مقربة منها عُثر على لوح حجري يُعرف بـ«حجر إيكاروس»، يحوي نقشاً كتابياً طويلاً ساهم بالتعريف بتاريخ فيلكا في الحقبة التي عُرفت فيها باسم إيكاروس. من هذه القلعة، خرجت مجموعة صغيرة من المجسمات الطينية ذات الطابع اليوناني الصرف، منها الرأس المعروف باسم «رأس الإسكندر»، وهو تمثال من الحجم الصغير، يبلغ طوله نحو 8 سنتيمترات. حافظ هذا الرأس على سماته، وتعرّض إلى تلف طفيف في الجانب الأيسر من الأنف. الملامح واقعية، وتختزل مثال الفتى الأمرد النضر الذي عُرف بشكل واسع في العالم اليوناني، كما في العالم الهلنستي الذي شكل امتداداً له.

قيل عند اكتشاف هذا الرأس إنه يمثل «رأس الإسكندر أو أحد الملوك السلوقيين الذين كانوا يحكمون في الشرق الأوسط»، والمعروف أن حامية تابعة للسلوقيين استقرّت في الجزيرة، قبل أن تتحوّل فيلكا إلى مستعمرة في مطلع القرن الثالث قبل الميلاد، بأمر من أنطيوخوس الثالث الأعظم، الحاكم السادس للإمبراطورية السلوقية. وتوسّعت القلعة في ذلك العهد حتى سقوط السلطة السلوقية في بلاد ما بين النهرين في عام 114 قبل ميلاد المسيح، وأدّى هذا السقوط إلى التخلي عن هذه الحامية التي استقرت في فيلكا، وطبعتها بثقافتها.

رأى البعض أن هذا الرأس يمثل الملك السلوقي الإسكندر بالاس، ورأى البعض الآخر أنه يمثل الملك ديميتريوس الأول الذي حكم قبله. في المقابل، قيل إن هذا الرأس يُمثل هيرقليس في شبابه، واستندت هذه القراءة إلى شواهد أثرية مشابهة خرجت من طرسوس في جنوب تركيا، وديلوس في الجزء الجنوبي من بحر إيجة، كما استندت إلى نقوش تصويرية ظهرت على قطع ما يُعرف بـ«العملات الصورية»، أي القطع المعدنية التي جرى سبكها قديماً في مدينة صور.

في الخلاصة، تبقى هذه القراءات المتعددة افتراضية، والأكيد أن الوجه الذي ظهر في قطعتين أثريتين من ميراث فيلكا يتبع فنياً الأسلوب اليوناني، ويمثّل شخصاً يصعب تحديد هويته بشكل قاطع في غياب أي عنصر تصويري يشكّل صفة خاصة به.

عملية تدوير واسعة في سوق الانتقالات المحلية... و86 لاعباً غادروا قوائم 7 أندية

قبل انطلاق الدوري السعودي: الهلال بلا تعاقدات... والاتحاد والقادسية «نجما الميركاتو»

الرياض: «الشرق الأوسط»

قبل ساعات من انطلاق الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم، أقوى دوري عربي وآسيوي، لا تزال أندية الهلال والفتح والوحدة بلا أي تعاقدات، وسط ترقب لجماهيرهم، بينما قام 15 نادياً بتعزيز صفوفها تأهباً للموسم الكروي الجديد، مع العلم أن سوق الانتقالات الصيفية السعودية ستستمر حتى الثاني من الشهر المقبل، أي تبقى على إغلاقها نحو 13 يوماً، فيما بدت واضحةً عملية تدوير واسعة بين لاعبي الأندية السعودية الأجانب والمحليين، في ظل القيود الحالية التي تنصّ على عدم وجود أكثر من 25 لاعباً في قائمة كل نادٍ مشارك في الدوري.

وأبدى نادي الهلال رغبته في ضمّ الثنائي كايل والكر وجواو كانسيلو من مانشستر سيتي لتعزيز دفاعه، فيما يتبقى لاعب ثالث هو جيريمي فريمبونغ، لاعب باير ليفركوزن الحالي، وفقاً لمصادر صحيفة «غارديان».

وكان الهلال قد وضع في البداية ترينت ألكسندر أرنولد هدفاً، لكن ظهير ليفربول لم يبدِ أي اهتمام بالانتقال إلى الدوري السعودي.

ويبحث النادي عن ظهير أيمن ليحلّ محلّ سعود عبد الحميد، الذي جذب اهتمام ريمس وروما، وقدّم النادي الإيطالي عرضاً لشراء سعود عبد الحميد.

وكان والكر منفتحاً على الانتقال إلى الخارج من قبل، حيث جذب اهتمام بايرن ميونيخ الصيف الماضي، قبل توقيع عقد جديد حتى عام 2026، كما أن مانشستر سيتي غير مهتم ببيع الدولي الإنجليزي الآن.

وقضى كانسيلو الموسم ونصف الموسم الماضيين معاراً إلى بايرن ميونيخ وبرشلونة، ولم يكن ضمن التشكيلة التي فازت على تشيلسي يوم الأحد. وفتح غوارديولا الباب أمامه للعب مع الفريق الأول مرة أخرى، لكن رحيله قد يناسب جميع الأطراف.

وقال غوارديولا، الجمعة الماضي، في المؤتمر الصحافي حول كانسيلو: «بشأن ما سيحدث، يعتمد على وكلاء أعماله والنادي. في النهاية، إذا كان عليه البقاء فسوف نعامله مثل جميع اللاعبين الآخرين، باحترام، ونحاول أن نستخرج منه أفضل ما لديه من صفات رائعة».

حارس الفريق الأول لكرة القدم بريدراغ رايكوفيتش (نادي الاتحاد)

ومن غير المرجح أن يقبل مانشستر سيتي عروضاً لشراء والكر في وقت متأخر من فترة الانتقالات، لكن كانسيلو، الذي استبعده بيب غواردیولا مرة أخرى من تشكيلة الفريق أمام تشيلسي أصبح حراً في الرحيل، وفقاً لمصادر جاك غوغان، المتخصص في أخبار مانشستر سيتي.

ويعتمد تحرك الهلال للحصول على لاعبي مانشستر سيتي على ما إذا كان النادي السعودي قادراً على تحقيق نجاح في خططه للحصول على فريمبونغ كهدف أول للنادي في مركز الظهير.

ووسط عدم التعاقدات الهلالية حتى اللحظة، غادر صفوفه 12 لاعباً، أبرزهم قائده سلمان الفرج وصالح الشهري ومحمد جحفلي وعبد الإله المالكي.

أما غريمه التقليدي النصر فتعاقد مع الحارس البرازيلي بينتو، ومدافع الفتح سالم النجدي، وغادر صفوفه 10 لاعبين، أبرزهم فوفا وعبد الله مادو ووليد عبد الله وأوسبينا.

وفي جدة، أعلن الأهلي أول تعاقداته، أمس (الثلاثاء)، بتعزيزه وسطه بالبرازيلي ألكساندر، فيما غادر صفوفه لاعبان فقط، هم ماكسيمان وإبراهيم الزبيدي، أما الاتحاد فمن أكثر أندية الدوري تعاقداً بـ11 لاعباً، لكنه استغنى أيضاً عن 14 لاعباً، أبرزهم أحمد حجازي وروماريو، اللذين غادرا إلى نيوم، فيما انتقل غروهي للخلود.

ومدّد الاتحاد إعارة لاعبه حامد الغامدي، فيما فعّل بند الانتقال لسعد آل موسى وأحمد الغامدي، وتعاقد مع حسام عوار وموسى ديابي وصالح الشهري، وحمى شباكه بالحارس بريدراغ رايكوفيتش.

وفي بريدة، نجح التعاون في الاستعانة بـ7 لاعبين، أبرزهم سلطان مندش ومحمد الكويكبي ومتعب المفرج وسلطان الفرحان وفهد الجميعة، بينما غادره 4 لاعبين، فيما غادر الرائد 4 لاعبين، وتعاقد مع لاعبين اثنين فقط.

وفي الرياض، نجح الشباب بتعزيز صفوفه بالمهاجم المغربي عبد الرزاق حمد الله قادماً من الاتحاد، وهارون كمارا وجياكومو يونافينتورا ونواف الغليميش وماجد عبد الله، فيما غادر صفوفه 4 لاعبين، أبرزهم إيفان راكيتيتش وحسين القحطاني.

وعزّز الفيحاء صفوفه بـ6 لاعبين، مقابل رحيل 10 لاعبين.

أما الخليج فاستعان بـ5 ورحل عنه 6 لاعبين، أما الوحدة فلا يزال من دون تعاقدات، وسط رحيل 15 لاعباً من صفوفه، بينما استعان الرياض بـ11 لاعباً جديداً، وغادر قائمته العدد ذاته.

أما الأخدود فجدّد تشكيلته بـ10 لاعبين، واستغنى عن 4 آخرين، فيما أجرى العروبة الصاعد الجديد 11 صفقة تعاقد، مقابل استغنائه عن 3 لاعبين. أما الخلود فتعاقد مع 7 لاعبين، أبرزهم غروهي وجحفلي، واستغنى عن 12 لاعباً.

وتقدم القادسية الأندية بسلسلة تعاقدات نارية مع 13 لاعباً، أبرزهم الموهبة الإسبانية كارلوس خيمينيز، وناهيتان نانديز لاعب كالياري الإيطالي، وكوين كاستيلس من فولفسبورغ الألماني، وجوليان كينونيس نجم كلوب أميركا المكسيكي، وناتشو فرنانديز قائد ريال مدريد، وإيمريك أوباميانغ نجم مرسيليا الفرنسي، وإيكي فرنانديز لاعب بوكا جونيورز، وجاستون ألفاريز لاعب خيتافي الإسباني، فيما رحل عنه 11 آخرين.

وأخيراً، تعاقد الاتفاق مع 7 لاعبين، أبرزهم مد الله العليان، وعبد الإله المالكي، وماريك روداك لاعب فولهام، وعبد الله مادو، وأحمد الرحيلي، وسيكو فوفانا. وبحسب مصادر «الشرق الأوسط»، جنى المسؤولون في نادي الاتفاق نحو 80 مليون ريال نظير تصريف مجموعة من اللاعبين: محمد الكويبكي وعلي هزازي ومحمد الدوسري ومهند آل سعد وبيرات أوزديمير ومارسيل تيسيراند، وتفعيل نادي الاتحاد لبند انتقال سعد آل موسى وأحمد الغامدي، وتمديد إعارة حامد الغامدي.

الموهبة الإسبانية كارلوس خيمينيز (نادي القادسية)

لا تزال أندية الهلال والفتح والوحدة بلا أي تعاقدات، بينما قام 15 نادياً بتعزيز صفوفه تأهباً للموسم الكروي الجديد

ناتشو صفقة القادسية الكبرى في دوري روشن (نادي القادسية)

الهلال يتصدر الأندية الأعلى حصولاً على ركلات الجزاء... والبطاقات الحمراء «شبابية»

الدوري السعودي: سلمان الفرج يغيب عن موسمه الـ17... والجبال زعيم المدربين

الرياض: فهد العيسى

يحتجب سلمان الفرج، قائد فريق الهلال السابق ولاعب فريق نيوم الحالي، عن المشاركة في النسخة الجديدة من «الدوري السعودي للمحترفين»، التي تنطلق غداً الخميس، وذلك بسبب انتقاله إلى نادي نيوم الذي يلعب في «دوري الدرجة الأولى»، ليتوقف عدد المواسم التي شارك فيها عند الرقم 16.

يعدّ الفرج أكثر اللاعبين في تاريخ «الدوري السعودي للمحترفين» مشاركة من حيث عدد النسخ والمواسم؛ إذ كان حاضراً منذ النسخة الأولى من الدوري التي شهدت تحوله إلى «دوري المحترفين» وذلك في موسم 2008 - 2009.

وخلال فترة الانتقالات الصيفية، ودّع الفرج صفوف فريقه الهلال لخوض تجربة جديدة ومثيرة في صفوف فريق نيوم الصاعد حديثاً إلى «دوري الدرجة الأولى السعودي»، والذي يرسم أهدافاً واضحة المسار ليصبح في الموسم المقبل ضمن أندية «الدوري السعودي للمحترفين».

وينافس سلمان 7 لاعبين آخرين للتساوي معه في الموسم الجديد من حيث عدد النسخ التي شاركوا فيها؛ إذ يحضر عبد الله الزوري، ومحمد الفهيد لاعب فريق الفتح، ومحمد القرني، ومحمد سالم، ونواف العابد، ووليد باخشوين، ويحيى الشهري، وذلك بعدد 15 موسماً.

أما من حيث عدد المباريات، فيحضر محمد الفهيد قائد فريق الفتح بصفته أكثر اللاعبين لعباً للمباريات، وذلك بعدد 326 مباراة، يليه محمد سالم بعدد 307 مباريات، ثم يحيى الشهري بعدد 303، ثم ياسر الشهراني بعدد 285 مباراة، ثم حسين المقهوي بعدد 270 مباراة.

وعلى صعيد المدربين، فإن التونسي فتحي الجبال يعدّ الأعلى حضوراً في ملاعب كرة القدم السعودية، وذلك على صعيد «الدوري السعودي للمحترفين»؛ إذ أشرف على 235 مباراة في أندية عدة، أبرزها الفتح؛ الفريق الذي قاده لتحقيق لقب الدوري السعودي للمحترفين لأول مرة في تاريخه.

يحضر البرازيلي شاموسكا بصفته ثاني الأسماء التدريبية حضوراً في الملاعب السعودية، وذلك بعدد 174 مباراة؛ إذ أشرف على فرق عدة؛ هي: الفيصلي والشباب والهلال والتعاون آخر تجاربه في الموسم الماضي، قبل انتقاله إلى تدريب نادي نيوم، وثالثاً حل الصربي فوك رازوفيتش مدرب فريق الفيحاء، وذلك بعد 120 مباراة، يليه في المركز الرابع اليوناني جورجيوس دونيس بعدد 118 مباراة بعد أن أشرف على أندية عدة؛ هي: الهلال والوحدة والفتح والخليج حالياً؛ إذ سيكون أمام فرصة التقدم إلى المركز الثالث مع رحيل رازوفيتش عن الفيحاء، وفي المركز الخامس يحضر التونسي جلال القادري بعدد 115 مباراة.

من جانب الأرقام الخاصة بالقرارات التحكيمية، يتصدر فريق الهلال قائمة أكثر الفرق حصولاً على ركلات الجزاء، وذلك بعدد 147 ركلة جزاء، وسط اقتراب كبير لغريمه التقليدي النصر الذي يملك 136 ركلة جزاء احتُسبت للفريق خلال تاريخ الدوري السعودي للمحترفين، في حين يحضر الاتحاد ثالثاً بعدد 124 ركلة، ثم الأهلي رابعاً بعد 105 ركلات، يليه الفتح بعدد 102 ركلة.

ويعدّ فريق الرائد أكثر الفرق التي احتُسبت ضدها ركلات جزاء، بعدد 106 ركلات، يليه الاتحاد في المركز الثاني بعدد 101 ركلة، ثم الفتح في المركز الثالث بعدد 98 ركلة، ورابعاً يحضر الثنائي الاتفاق والشباب بعدد 88 ركلة جزاء.

وعلى صعيد البطاقات الملونة، فقد وصل إجمالي عدد البطاقات إلى 13268 بطاقة أُشهرت خلال مباريات الدوري السعودي للمحترفين، بواقع 12550 بطاقة صفراء، و718 بطاقة حمراء؛ منها 359 بطاقة حمراء مباشرة، و359 بطاقة حمراء (الصفراء الثانية).

ويحضر فريق الشباب بوصفه أكثر الفرق حصولاً على البطاقة الحمراء بعدد 59 بطاقة حمراء، يليه الاتحاد بعدد 55 بطاقة حمراء، ثم الفتح بعدد 51 بطاقة، ويأتي الأهلي في المركز الرابع بعدد 50 بطاقة حمراء، ثم الرائد بعدد 47 بطاقة حمراء.

أما على صعيد البطاقات الصفراء، فيأتي الاتحاد بوصفه أكثر الأندية حصولاً عليها بعدد 855 بطاقة، يليه فريق الشباب في المركز الثاني بعدد 842 بطاقة، ثم في المركز الثالث يحضر فريق الفتح بعدد 833 بطاقة، ورابعاً يحضر فريق الرائد بعدد 829 بطاقة، ثم النصر في المركز الخامس بعدد 807 بطاقات صفراء.

الشباب يتصدر أندية الدوري السعودي في البطاقات الحمراء (عبد الرحمن السالم)

سلمان الفرج أكثر لاعب شارك في مباريات بالدوري السعودي (نادي نيوم)

الأربعاء 2024/8/21 - Wednesday - العدد 16703 Issue

الأداء المتواضع يتواصل... وحالة التخبّط ما زالت مستمرة رغم التعاقد مع مزيد من اللاعبين

إلى متى سيظل تشيلسي يعاني من الفوضى العارمة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تعاقد تشيلسي مع تسعة لاعبين جدد هذا الموسم، في حين رحل سبعة لاعبين، بصافي إنفاق بلغ 75 مليون جنيه إسترليني. وهناك مدير فني جديد ومجموعة جديدة من اللاعبين، وسيكون هناك قريباً راع جديد للفريق. ورغم كل ذلك، لا يزال الأداء المتواضع كما هو بدون أي تغيير.

لا يزال نيكولاس جاكسون يقع في مصيدة التسلل كثيراً. ويظهر كول بالمر وكأنه الشرارة الحقيقية الوحيدة في خط هجوم الفريق. ولا يزال مارك كوكوريلا يبدو وكأنه لاعب مختلف تماما عما يقدمه مع منتخب إسبانيا. ولا يزال لاعبا خط الوسط اللذان تبلغ قيمة كل منهما 100 مليون جنيه إسترليني يقدمان مستويات متوسطة. وكانت الهتافات لكونور غالاغر، الذي ما زالت تتعثر صفقة انتقاله إلى أتليتيكو مدريد، هي المعارضة الصريحة الوحيدة لسياسة الانتقالات في النادي. ربما يكون تود بوهلي قد غير الطريقة التي يصفف بها شعره، لكنه لا يزال يبدو مرتبكا للغاية وهو يجلس في المقصورة الرئيسية!

لقد كانت المواجهة بين تشيلسي ومانشستر سيتي في الجولة الافتتاحية بمثابة الطريقة المثالية لافتتاح الموسم، لأنها معركة بين أنجح فريقين في الدوري الإنجليزي الممتاز خلال العقد الماضي؛ أحدهما يواجه 115 تهمة من رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز بسبب انتهاكات مزعومة لقواعد اللعب المالي النظيف - والتي ينكرها - والآخر يخضع لتحقيق واسع النطاق في المخالفات المحتملة من قبل مالكه السابق. وإذا كانت هناك توقعات بتعرض النادِيين لحظر إبرام صفقات جديدة، فربما يفسر هذا السبب الذي جعل النادِيين يتحركان بنشاط كبير في فترة الانتقالات الصيفية الحالية تحسبا لهذه العقوبة.

سمح كايسيدو وفرنانديز لكوفاسيتش بالمرور بسهولة قبل تسجيل الهدف الثاني الذي حسم المباراة (أ.ف.ب)

لا يزال لاعبا خط وسط تشيلسي اللذان تبلغ قيمة كل منهما 100 مليون إسترليني يقدمان مستويات متوسطة

لقد كانت هناك لحظات هدد فيها تشيلسي المرمى وكان قريبا من التقدم على مانشستر سيتي، الذي تعادل معه في المباراتين الموسم الماضي ولم يكن الأداء سيئا، لكن كان هناك عدد ملحوظ من الأخطاء الفردية، لعل أبرزها عندما سمح مويسيس كايسيدو وإنزو فرنانديز لماتيو كوفاسيتش بالمرور بسهولة من أمامهما قبل تسجيل الهدف الثاني الذي حسم المباراة تماما. وتفاقم الشعور بالفوضى بسبب استبعاد رحيم سترلينغ - أو بالأحرى بسبب رد فعل اللاعب، الذي أصدر بيانا طالب فيه بـ«الوضوح بشأن موقفه».

وأجج إنزو ماريسكا مدرب تشيلسي الجديد التكهنات بشأن مستقبل سترلينغ في ستامفورد بردج بعدما استبعده من التشكيلة أمام مانشستر سيتي قائلا إن بعض اللاعبين سيضطرون للرحيل. وقال ماريسكا في رده على سؤال بشأن غياب مهاجم إنجلترا السابق: «أريد رحيم سترلينغ، وكذلك أريد جميع اللاعبين الموجودين في التشكيلة، لكن ليس هناك مكان لجميعهم. لذا بالنسبة للبعض، سيضطرون للرحيل». وأضاف أن استبعاد سترلينغ جاء لأسباب «فنية».

لعب سترلينغ، الذي عاد مبكرا للمشاركة في تدريبات فردية، دورا في جميع مباريات تشيلسي الست الودية استعدادا للموسم الجديد، وكان من الواضح أنه يتوقع المشاركة، على الرغم من حقيقة أن تشيلسي لم يحقق الفوز إلا في مباراة واحدة فقط من هذه المباريات الست. وقد تم إبلاغه يوم الجمعة «بالقرار الفني» باستبعاده من قائمة فريقه أمام مانشستر سيتي. لكن هذه هي النتيجة الطبيعية لوجود 48 لاعبا في الفريق الأول. لقد كانت قائمة تشيلسي المكونة من 20 لاعبا تضم خمسة لاعبين في مركز الجناح: كول بالمر وكريستوفر نكونكو وميخايلو مودريك ونوني مادويكي وبيدرو نيتو، ومن المفترض أنهم كانوا سيشعرون بخيبة أمل مماثلة لو تم استبعادهم من قائمة الفريق.

ماريسكا مدرب تشيلسي الجديد (رويترز)

وللموسم الثاني على التوالي، بدأ تشيلسي الموسم من دون راع رئيسي لقميص الفريق، بعد أن فشل في العثور على أي جهة لديها استعداد لدفع السعر المطلوب البالغ 60 مليون جنيه إسترليني. من المتوقع أن يتم الإعلان عن صفقة قصيرة الأجل قريباً، لكن في الوقت الحالي يُمكن للجميع الاستمتاع بقميص النادي الأزرق الخالي من أي راع!

وبالمناسبة، فقد تم اختيار فرنانديز قائداً للفريق بعد شهر واحد من ظهوره في مقطع فيديو مع زملائه في منتخب الأرجنتين وهم يرددون أغاني عنصرية. وفي حين يمكن القول إن هذه الهتافات العنصرية حدثت عندما كان اللاعب الأرجنتيني بعيدا عن ناديه، إلا أن تقديم اللاعب لاعتذار والتبرع لجمعية خيرية لمكافحة العنصرية من أجل إغلاق هذا الأمر يبدو مزعجا للغاية!

ويتم التعامل مع المشجعين على أنهم مصدر إزعاج، ويتم بيع أبناء النادي الصاعدين من أكاديمية الناشئين من أجل الالتفاف على بعض الأمور المالية، ووجود قائمة كبيرة للغاية من اللاعبين مع الفريق الأول، كل هذه مشكلات تزيد من حالة الفوضى العارمة الموجودة في النادي. لقد وعدت مجموعة «كليرليك» وتيد بوهلي بتصحيح المسار، لكن ما نراه حقا هو ناد مكسور بلا روح!

دورة سينسيناتي: لقب الرجال لسينر والسيدات لسابالينكا قبل أيام من «فلاشينغ ميدوز»

سينسيناتي (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

توج الإيطالي يانيك سينر، المصنف أول عالميا، بلقبه الثالث في دورات ماسترز الألف نقطة للتنس، وذلك بتغلبه على الأميركي فرنسيس تيافو 7-6 (7-4) و6-2 في نهائي دورة سينسيناتي الأميركية. وبعدما احتاج إلى ثلاث مجموعات لتخطي كل من الروسي أندري روبليف والألماني ألكسندر زفيريف في الدورين ربع ونصف النهائي، عانى بطل «أستراليا المفتوحة» في المجموعة الأولى أمام تيافو بعدما عجز أي منهما عن فرض نفسه على إرسال الآخر حتى احتكما إلى شوط فاصل حسمه الإيطالي لصالحه، منهيا المجموعة في 55 دقيقة.

لكن الوضع تغير في الثانية التي استهلها سينر بانتزاع الشوط الأول من منافسه الأميركي ثم كرر الأمر في الشوط الخامس ليتقدم 4-1، ما فتح الطريق أمامه لإنهائها على إرساله 6-2 في 41 دقيقة، محققا بذلك فوزه الثالث على ابن الـ26 عاما المصنف 27 عالميا من أصل أربع مواجهات بينهما.

وقال ابن الـ23 عاما بعد حسمه لقبه الخامس عشر من أصل 19 مباراة نهائية والثالث له في دورات ماسترز الألف نقطة بعد تورونتو العام الماضي وميامي هذا العام، إنه «كان أسبوعا صعبا. أنا سعيد بمباراة اليوم. كان الأمر صعبا على الصعيد الذهني». وتابع: «خضت تجربة رائعة هنا وحاولت تقديم أفضل ما لدي اليوم. كنا نحن الاثنين مرهقين من أمس (فاز تيافو على الدنماركي هولغر رونه في نصف النهائي بثلاث مجموعات). شعرنا نحن الاثنين بالكثير من التوتر لكني سعيد جدا بالمستوى الذي قدمته اليوم، لا سيما في اللحظات الهامة. تعاملت مع الأوضاع بشكل جيد في الملعب».

الإيطالي يانيك سينر (أ.ف.ب)

ورأى سينر، الذي بات أصغر بطل في سينسيناتي منذ البريطاني أندي موراي عام 2008، أنه «كان هناك الكثير من التأرجح (في المستوى)، لكن هذا أمر طبيعي. لعبت بشكل جيد في اللحظات المهمة من كل مباراة». وبعد حرمانه تيافو من لقبه الأول في دورات ماسترز الألف نقطة وإحرازه لقبه الخامس للموسم في مشوار لم يحققه أي لاعب آخر في 2024، يبدو سينر المرشح الأوفر حظا للمنافسة على لقب بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية التي تنطلق في 26 الحالي والتي لم يذهب فيها سابقا إلى أبعد من ربع النهائي (عام 2022).

في هذا النهائي، حقق الإيطالي 29 ضربة ناجحة و13 إرسالا ساحقا، فيما كسر إرسال تيافو مرتين من أصل ثماني فرص. وأقر تيافو بعد اللقاء «إنني مرهق حقا»، متوجها إلى منافسه الإيطالي بالقول: «أنا لست معتادا على لعب هذا العدد من المباريات مثلكم أنتم الكبار. حسنا فعلت». وكان الأميركي يخوض النهائي التاسع في مسيرته التي أحرز خلالها حتى الآن ثلاثة ألقاب، آخرها يعود إلى يونيو (حزيران) 2023 في شتوتغارت.

بالنسبة لسينر، «الأهم الآن بالتأكيد هو التعافي وأن أكون جاهزا لنيويورك (فلاشينغ ميدوز). هذا هدفنا الأساسي من رحلتنا الأميركية. أنا سعيد جدا لأني في وضع يخولني ذهنيا المواصلة، التمتع بالتعطش للاستمرار باللعب، على أمل أن أقدم أيضا تنس جيد في نيويورك» حيث انتهى مشواره العام الماضي عند الدور الرابع على يد زفيريف.

البيلاروسية أرينا سابالينكا (أ.ف.ب)

اللقب الـ15 لسابالينكا

وفي دورة السيدات الألف نقطة، رفعت البيلاروسية أرينا سابالينكا، المصنفة ثالثة عالمياً، عدد ألقابها إلى 15 في مسيرتها بفوزها في النهائي على صاحبة الأرض جيسيكا بيغولا السادسة.

وتغلبت سابالينكا (26 عاما) على بيغولا بمجموعتين 6-3 و7-5، لتحقق لقبها الثاني هذا الموسم بعد تتويجها في يناير (كانون الثاني) ببطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى.

قالت سابالينكا بعد المباراة: «لم أكن أتمنى أكثر من ذلك، لقد كان يوما رائعا». وتابعت: «أنا سعيدة للغاية بالمستوى الذي لعبت به في النهائي وتمكنت من الفوز بهذا اللقب. إنه أمر مهم قبل بطولة الولايات المتحدة المفتوحة» حيث خسرت النهائي العام الماضي. وهو اللقب السادس لسابالينكا في دورات «دبليو تي إيه» الألف، وهي الـ15 في مسيرتها.

وجمعت المباراة النهائية في سينسيناتي للمرة الأولى بين لاعبتين من المصنفات العشر الأوليات منذ أن فازت الإسبانية غاربين موغوروسا على الرومانية سيمونا هاليب في عام 2017. وهيمنت البيلاروسية - التي لم تخسر أي مجموعة في سينسيناتي الاستعدادية قبل انطلاق بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز وأقصت البولندية إيغا شفيونتيك المصنفة أولى من الدور نصف النهائي - على المباراة لفترات طويلة، وانتزعت الفوز بعد ساعة و15 دقيقة.

فرضت أرينا قوتها وأسلوبها منذ البداية وتقدمت في المجموعة الأولى 4-1، في حين حاولت الأميركية المدعومة من جماهيرها الرد، إلا أن سابالينكا حسمت الأمور لصالحها 6-3 في 31 دقيقة فقط من دون أن تخسر سوى 5 نقاط على إرسالها. وثبّتت البيلاروسية تفوّقها على بيغولا بتحقيقها الفوز الخامس عليها مقابل خسارتين، مؤكدة جاهزيتها قبل انطلاق بطولة الولايات المتحدة المفتوحة.

كوفاسيتش بدا كأنه بديل حقيقي لرودري... وميلنر يظهر أن العمر مجرد رقم

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الأولى من الدوري الإنجليزي

حصول مانشستر يونايتد على ثلاث نقاط في بداية الموسم بعد الفوز على فولهام يعد أمراً جيداً للغاية (رويترز)

صلاح استعاد مستواه العالي وهز شباك إيبسويتش (أ.ب)

لندن: «الغارديان الرياضي»*

عبر جوسيب غواردیولا المدير الفني لفريق مانشستر سيتي عن فخره واعتزازه بلاعبيه بعد الفوز بهدفين دون رد على تشيلسي في الجولة الأولى بالدوري الإنجليزي. وسجل الوافد الجديد جوشوا زيركزي هدفا متأخرا في ظهوره الأول مع مانشستر يونايتد ليمنح فريقه فوزا صعبا على فولهام. واستهل آرسنال الموسم الجديد بالفوز على وولفرهامبتون. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الأولى من الدوري الإنجليزي:

1 الوافدون الجدد جزء من بداية مانشستر يونايتد القوية

أنجز مانشستر يونايتد مهمته بنجاح، حيث فاز على فولهام بهدف دون رد. ربما لم يحقق مانشستر يونايتد الفوز المُقنع الذي كان يتمناه جمهور الفريق، لكن الحصول على ثلاث نقاط في بداية الموسم يعد أمرا جيدا للغاية. وسيتلقى المدير الفني للشياطين الحمر، إريك تن هاغ، دفعة إضافية من اللاعبين الثلاثة الجدد الذين شاركوا مع الفريق للمرة الأولى. كان النجم المغربي نصير مزراوي هو الوحيد الذي شارك في التشكيلة الأساسية، ولعب في مركز الظهير الأيمن وقدم أداء جيدا يتسم بالحماس الشديد، والثقة في النفس عند الاستحواذ على الكرة. أشرك تن هاغ ماتيس دي ليخت وجوني إيفانز لإعادة ترتيب خط الدفاع في وقت متأخر من اللقاء للحفاظ على نظافة شباك الفريق. وقدم دي ليخت أداء رشيقا، لكن مواطنه جوشوا زيركزي سرق منه الأضواء بعدما أحرز هدف الفوز في الدقيقة 87 بتسديدة ماكرة. في الحقيقة، قدم كل لاعب من اللاعبين الجدد ما يؤكد أنه سيكون إضافة قوية لمانشستر يونايتد وأن هناك ما يمكن البناء عليه خلال الجولات المقبلة. (مانشستر يونايتد 1-0 فولهام).

2 رايا يُظهر قيمته بإنقاذ رائع

لم تشهد قائمة آرسنال وجود أي لاعب جديد في المباراة التي فاز فيها على وولفرهامبتون بهدفين دون رد، لكن التشكيلة الأساسية ضمت لاعبا مهما ضمه النادي خلال الصيف الجاري. فبعدما قدم ديفيد رايا مستويات مثيرة للإعجاب خلال الفترة التي لعبها لآرسنال على سبيل الإعارة من برينتفورد، تم تحويل عقد اللاعب إلى عقد دائم، ولعب دورا حاسما في تحقيق الفوز. كان آرسنال متقدما بهدف نظيف عندما سدد مهاجم وولفرهامبتون يورغن ستراند لارسن كرة قوية برأسه نحو المرمى، لكن حارس المرمى الإسباني أبعد الكرة عن مرماه بطريقة استثنائية. وقال المدير الفني لوولفرهامبتون، غاري أونيل: «لا أعرف كيف أنقذها رايا. في بعض الأحيان يتألق حراس المرمى الكبار في الفرق الكبيرة التي تنافس على البطولات والألقاب في لحظات سحرية يمكن أن تغير مجرى المباريات، وكانت هذه لحظة حاسمة من ديفيد رايا». وعلى الرغم من أن رايا كان متفرجا تقريبا على معظم فترات اللقاء، لكن هذه الكرة الخطيرة التي أنقذها ربما ساعدت فريقه على الحصول على نقطتين ثمينتين. (آرسنال 2-0 وولفرهامبتون).

3 مانشستر سيتي لم يتأثر بغياب رودري

خسر مانشستر سيتي في المرات الأربع السابقة التي لعب فيها مباراة خارج ملعبه في الدوري الإنجليزي الممتاز من دون رودري، وبدأت هذه السلسلة من المباريات في فبراير (شباط) 2022. لكن يتعين على الفرق المنافسة أن تتحلى بالحذر، فحتى نقطة الضعف هذه تمكن المدير الفني للسيتيزنز، جوسيب غواردیولا، من القضاء عليها. ولم ينجح ماتيو كوفاسيتش في تسجيل الهدف الثاني لفريقه أمام تشيلسي فحسب، بل ظهر بشكل قوي للغاية وبدا وكأنه بديل حقيقي لرودري. وقال كوفاسيتش عن نجاحه في تعويض محور الارتكاز الإسباني: «لقد قمت بدوره إلى حد ما. لكننا نفتقد رودري دائماً لأنه أحد أفضل اللاعبين في العالم، إن لم يكن الأفضل بالفعل». سيواجه مانشستر سيتي اختبارات أكثر صعوبة من فريق تشيلسي الذي لا يزال يحاول التكيف مع طريقة اللعب الجديدة تحت قيادة إنزو ماريسكا، لكن حقيقة أن غواردیولا لا يزال يتوصل إلى حلول بعد ثماني سنوات من قيادة الفريق والحصول على ستة ألقاب للدوري الإنجليزي الممتاز يجب أن تكون مصدر قلق كبير لباقي المنافسين. (تشيلسي 0-2 مانشستر سيتي).

> قدم كل لاعب من اللاعبين الجدد ما يؤكد أنه سيكون إضافة قوية لمانشستر يونايتد وأن هناك ما يمكن البناء عليه

4 دوران يتألق رغم الانتقادات وصافرات الاستهجان

عندما ترى جون دوران وهو يخرج من ملعب «استاد لندن» ويتوجه إلى حافلة الفريق وهو يغني ويضع سماعات الرأس على أذنيه، تدرك على الفور أنه نسي تماما الانتقادات الكبيرة التي تعرض لها على وسائل التواصل الاجتماعي خلال الصيف. فعندما شارك المهاجم الكولومبي الشاب بديلا عند الدقيقة 60 من عمر اللقاء، تعرض لصافرات وصيحات الاستهجان من قبل جماهير أستون فيلا. وخلال الشهر الماضي، صور دوران نفسه وهو يقوم بإشارة «المطارق الحديدية المتقاطعة» الخاصة بنادي وست هام قبل أن يتوصل الناديان إلى اتفاق بشأن انتقاله. وفي سيناريو مثير للغاية، كان دوران بطل هذه المباراة حيث سجل هدف الفوز لأستون فيلا قبل نهاية المباراة بـ 11 دقيقة. والآن، يبدو أن المدير الفني لأستون فيلا، أوناي إيمري، يريد الاحتفاظ بخدمات دوران، ويعتقد زملاؤه في الفريق أنه سيبقى. وأكد زميله أمادو أونانا، الذي سجل الهدف الأول لأستون فيلا هذه المباراة: «إنه ملتزم تماماً بمهمته. سيكون لاعباً مهماً للغاية بالنسبة لنا هذا الموسم». (وست هام 1-2 أستون فيلا).

5 الأموال الأميركية تساهم في نهوض إيبسويتش

يجعلك ملعب «بورتمان رود» تشعر بالحنين إلى الماضي، لكن إيبسويتش تاون، وعلى الرغم من أنه كان يلعب في دوري الدرجة الثانية قبل عامين فقط من الآن، يتمتع بالحداثة تماماً. وعلى الرغم من أن إيد شيران يمتلك حصة أقلية، فإن غالبية الأعمال مملوكة لاتحاد استثماري هو «أو آر جي»، الذي يدير الأموال نيابة عن صندوق أميركي لمعاشات تقاعدية بمليارات الدولارات، والمعروف باسم «نظام تقاعد موظفي السلامة العامة في ولاية أريزونا». وكانت البدل الفاخرة والنظارات الشمسية اللافتة للنظر موجودة في مقصورة المسؤولين التنفيذيين، على النقيض من حماسة المشجعين المحليين ذوي القمصان الزرقاء. لقد كان اليوم ممتعا للجميع، باستثناء النتيجة، خاصة خلال الشوط الأول الذي قدم فيه إيبسويتش تاون أداء جيدا. وقدم كيران ماكينا ولاعبوه أداء أعطى جماهير النادي أملا كبيرا بشأن ما يمكن للفريق تقديمه خلال الموسم الجاري. من المؤكد أن مهمة الفريق ستكون صعبة للغاية، لكن من الواضح أن مالكي النادي يقدمون كل الدعم اللازم. (إيبسويتش تاون 0-2 ليفربول).

6 ميلنر يقدم أداءً جيداً في موسمه الثالث والعشرين

كانت قوة خط هجوم برايتون - الذي عززه بالتعاقد مع جورجينيو روتر مقابل 40 مليون جنيه إسترليني من ليدز يونايتد - هي التي حسمت مباراة الفريق أمام إيفرتون، لكن النجم الإنجليزي المخضرم جيمس ميلنر قدم أداء قويا كعادته دائما. وقال المدير الفني لبرايتون، فابيان هورزيلر، بعد الفوز الساحق على إيفرتون بقيادة شون دايك بثلاثة نظيفة: «ميلنر شخصية لا تُصدق. إنه قائد، ومثل أعلى يحتذى به فيما يتعلق بالاستعداد لكل حصة تدريبية. علاوة على ذلك، فهو لا يزال لاعباً رائعاً». وأصبح اللاعب البالغ من العمر 38 عاماً أول لاعب في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز يلعب في 23 موسماً متتالياً، وعلى عكس آشلي يونغ البالغ من العمر 39 عاماً والذي طُرد في المباراة، فقد أظهر ميلنر أن العمر مجرد رقم لا يؤثر على عطائه الكبير داخل المستطيل الأخضر. ومن الواضح أن هناك احتراما متبادلا بين ميلنر ومديره الفني البالغ من العمر 31 عاماً، حيث قال ميلنر عن هورزيلر: «في اليوم الأول لمجيئه، كان من الممكن أن يمثل عمره الصغير مشكلة إذا لم تكن تعرف ما يفعله. إنه يقوم بعمل رائع منذ مجيئه إلى هنا، وهو شخص حازم للغاية، ويتحدث مع الفريق بشكل رائع، ويفكر في كل التفاصيل بدقة شديدة». (إيفرتون 0-3 برايتون).

7 مطاردة مارك غويهي تزعج فابيان شار

استحق فابيان شار لاعب نيوكاسل الحصول على البطاقة الحمراء بعد الوقوع في الفخ الذي نصبه له لاعب ساوثهامبتون، بن بريريتون دياز، لكن ربما كان هناك سبب آخر وراء شعور المدافع السويسري بالاستفزاز. يُعد شار هو الخيار الأول لإيدي هاو في مركز قلب الدفاع بالناحية اليمنى، ويعرف جيدا أنه إذا انتهى الأمر بتعاقد نيوكاسل مع مارك غويهي لاعب كريستال بالاس، فمن المؤكد أنه سيخسر مكانه في التشكيلة الأساسية. في الحقيقة، كان من الصعب التعاطف مع بريريتون دياز، الذي سقط على الأرض وكأنه تعرض لإطلاق نار، لكن فقدان شار لأعصابه وهدوئه ربما اهتمام هاو مع غويهي. سيغيب شار الملاعب لثلاث مباريات بداعي الإيقاف، وهو الأمر الذي قد يدفع كريستال بالاس إلى زيادة سعر غويهي بمقدار 5 ملايين جنيه إسترليني أخرى، في الوقت الذي يفكر فيه نيوكاسل في تقديم عرض خامس لحسم الصفقة. (نيوكاسل 1-0 ساوثهامبتون).

كوفاسيتش تألق وهز شباك تشيلسي (أ.ف.ب)

8 خيبة أمل كبيرة لكريستال بالاس

هل انتهى شهر العسل بالنسبة لأوليفر غلاسنر؟ إذا حكمنا على الأمور من خلال الأداء الذي قدمه كريستال بالاس أمام برينتفورد، فلا يزال هناك الكثير من النقاط الإيجابية بالنسبة لغلاسنر. لكنه كان محبطا للغاية، لأنه بعدما أظهر فريقه ردة الفعل المناسبة وتمكن من إدراك هدف التعادل، سمح لبرينتفورد بالتقدم من جديد والحصول على نقاط المباراة الثلاث بفضل الهدف الذي أحرزه يوان ويسا في وقت متأخر من اللقاء. وقال غلاسنر: «لم يكن يتعين علينا أن نخسر هذه المباراة، لكننا خسرنا! إننا نعلم أنه يمكننا أن نؤدي بشكل أفضل لأننا لم نكن في أفضل مستوياتنا». ومن المفترض أن تتحسن الأمور عندما يستعيد آدم وارتون - الذي تم استبداله قبل هدف الفوز الذي أحرزه ويسا - وبعض لاعبي الفريق الذين شاركوا مع منتخبات بلادهم في التزامات دولية خلال هذا الصيف، مستواهم المعروف. (برينتفورد 2-1 كريستال بالاس).

9 ماريسكا يعمل وسط فوضى عارمة في تشيلسي

الجمهور يهتف لكونور غالاغر بعد 20 دقيقة، ورحيم سترلينغ يصدر بيانا يدعو فيه إلى «الوضوح» بشأن مستقبله قبل ساعة من انطلاق المباراة، وثلاثي خط الوسط الذي ضمه تشيلسي مقابل 280 مليون جنيه إسترليني يبدون عاجزين أمام ماتيو كوفاسيتش الذي باعه تشيلسي مقابل 25 مليون جنيه إسترليني؛ فهل هناك نهاية لهذه الفوضى العارمة في «ستامفورد بريدج»؟ وكيف يمكن لإينزو ماريسكا أن يغرس فلسفته التدريبية في نفوس لاعبيه وسط كل هذا الجنون؟ لقد كان ماريسكا سيئ الحظ بالطبع لأن مباراة فريقه الافتتاحية كانت أمام حامل اللقب مانشستر سيتي الذي يسعى للفوز بلقب الدوري للموسم الخامس على التوالي. لكن على الرغم من كل ذلك، هناك ومضات من الأمل لتشيلسي، ومن المفهوم أن يبحث المدير الفني الإيطالي عن «الإيجابيات» بعد ذلك. ويتمنى جمهور تشيلسي أن تهدأ الأمور حتى يمكن البناء على هذه النقاط الإيجابية.

10 هويسن يستمتع بأول ظهور له مع بورنموث

تصدر بورنموث عناوين الأخبار الأسبوع الماضي بعد أن جعل إيفانيلسون أغلى صفقة في تاريخه. من المتوقع أن يشارك المهاجم البرازيلي أمام نيوكاسل يوم الأحد المقبل، لكن هناك وافدا جديدا ترك انطباعا رائعا عند مشاركته الأولى مع الفريق أمام نوتنغهام فورست، وهو دين هويسن، المدافع البالغ من العمر 19 عاماً، الذي تم التعاقد معه من يوفنتوس، الذي كان قد انضم إليه بعد رفضه الانتقال إلى ريال مدريد قبل ثلاث سنوات. وظهر قلب الدفاع الذي يصل طوله إلى 1,97 متر بشكل مُبشر للغاية. ربما لا يزال بورنموث بحاجة للتعاقد مع حارس مرمى وظهير أيسر في فترة الانتقالات الصيفية الحالية، لكن الفريق يضم خط دفاع قويا في ظل وجود هويسن وإيليا زابارني. وُلد هويسن في أمستردام، لكنه انتقل إلى الأندلس وهو في الخامسة من عمره ومثل المنتخب الإسباني تحت 21 عاماً. وقال المدير الفني لبورنموث، أندوني إيراولا: «نحن نعلم أنه يتحلى بالهدوء والقدرة على اللعب تحت الضغط، رغم أنه لا يزال في التاسعة عشرة من عمره». (نوتنغهام فورست 1-1 بورنموث).

* خدمة «الغارديان»

من سور الصين إلى جبال طويق

تعليم اللغة الصينية في مدارس السعودية يفتح أبواب التواصل مع الشرق

جدة: أسماء الغابري

تستعد مدارس المملكة العربية السعودية لبدء تدريس مقرّر اللغة الصينية في صفوف الدراسة المتوسطة الأولى خلال الأيام المقبلة، وذلك بعد إعلان وزارة التعليم عن المدارس التي ستقوم بتدريسها في 6 إدارات تعليمية بالسعودية هي: الرياض، ينبع، المنطقة الشرقية، جدة، جازان، تبوك، وبذلك تصبح الصينية اللغة الثالثة في مناهج التعليم السعودي، إلى جانب اللغتين العربية والإنجليزية.

وكانت وزارة التعليم قد أظهرت نتائج الترشيح للمدارس المتوسطة في الرياض وجدة، وهي 98 مدرسة بنين وبنات، بينما تترقب بقية الإدارات إعلان أسماء المدارس التي تم اختيارها لتدريس مقرّر اللغة الصينية ضمن مقرراتها. وبموجب اتفاقية بين الصين والسعودية ستقوم الصين بإيفاد 800 معلم لتدريس اللغة الصينية إلى السعودية، بعدما وقّع البلَدان العام الماضي اتفاقاً يهدف إلى تعزيز تعاونهما في شأن التعليم باللغة الصينية، وصل منهم حتى الآن 175 معلماً صينياً.

سيبدأ تدريس اللغة الصينية من الصف الأول المتوسط (واس)

كتاب اللغة الصينية للمرحلة الثانوية (موقع «سهل» الإلكتروني)

مدارس مرشّحة

وحسب مديرة مدرسة المتوسطة الرابعة بصبيا نادية السدمي، تم ترشيح 5 مدارس من صبيا لإدراج مقرّر اللغة الصينية ضمن مقرراتها التعليمية للعام الدراسي الحالي، وذلك بآلية تعليم اللغة الإنجليزية نفسها، أي بواقع 3 حصص أسبوعياً، إلا أنه حتى لحظة إعداد التقرير الصحافي لم تظهر نتائج الترشيح.

وقالت نادية السدمي: «الطالبات متحمّسات لخوض هذه التجربة الإلزامية الجديدة في حال تم اختيارنا لتعليم اللغة الصينية، واستقبال المعلمة الصينية القادمة لتدريسها». وعن كيفية التواصل مع المعلمات والمعلمين القادمين من الصين بيّنت السدمي أن طاقم التدريس الصيني يجيد إحدى اللغتين الإنجليزية أو العربية، وذلك يسهّل عملية التواصل بين الطلاب والطالبات والمعلمين والمعلمات.

من جهة أخرى، قالت لـ«الشرق الأوسط»، مديرة المتوسطة الثانية بصبيا مريم آل سريع، وهي إحدى المدارس المرشّحة لتعليم مقرّر اللغة الصينية في إدارة تعليم جازان: «سيبدأ تدريس اللغة الصينية للطلاب امتداداً من الصف الأول المتوسط لهذا العام الدراسي، وصولاً عاماً بعد عام إلى الصف الثالث الثانوي»، مشيرةً إلى أن هذه اللغة «أثارت فضول الجيل الحالي المتابع بشغف للثقافة، والفن الصيني الذي ارتبط بألعابهم الإلكترونية، وأفلامهم وذائقتهم الفنية، ما خلق حالة من الحماسة والشغف لتعلّم هذه اللغة».

أعلنت وزارة التعليم عن ترشيح 98 مدرسة بنين وبنات لتدريس اللغة الصينية (واس)

الصينية ستصبح اللغة الثالثة في مناهج التعليم السعودي إلى جانب اللغتين العربية والإنجليزية

الهنوف الفريح، مترجمة لغة صينية، من أول دفعة مترجمات يتخرجن بدرجة البكالوريوس تخصص اللغة الصينية والترجمة في جامعة الملك سعود، وهي الآن مدرّبة لغة صينية، تدرّبت (تدريباً تعاونياً) بوزارة التعليم (مركز المناهج الوطني)، مدققةً ومراجعةً ضمن الفريق العلمي لمناهج اللغة الصينية بالمملكة العربية السعودية للمرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية.

كما قامت ضمن فريق عمل بتدقيق ومراجعة المنهج بشكل كامل، بدءاً بتدقيق ومراجعة دليل المعلم، وكتاب الطالب، وكتاب النشاط من حيث المحتوى العلمي والصوتي والصوري (الصور المستخدمة بالكتب لتمثل هويتنا الوطنية، ولا تنافي عقيدتنا الإسلامية)، ليتطابق ذلك مع المعايير الموحّدة لمناهج المملكة العربية السعودية.

وقالت الفريح لـ«الشرق الأوسط»: المنهج حالياً موجّه لطلاب صف أول متوسط، ولكل فصل دراسي كتابه الخاص، المكوّن من كتاب الطالب وكتاب النشاط، فالمنهج دقيق جداً، ومدروس بعناية، ويتناول المستوى التأسيسي؛ ليتأسس الطالب باللغة الصينية بتدرّج سلس.

وأوضحت الهنوف أن لدراسة اللغة الصينية «فوائد خاصة وعامة، فالطالب يجني من تعلّم اللغات عدة فوائد، فهي توسع المدارك، وتزيد الثقافة، وتساعد في الانفتاح والاطلاع على علوم ومهارات جديدة، أما الفوائد العامة فتتمحور حول العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية والعلمية التي تجمعنا بالصين، فتعلُّمنا اللغة الصينية يساعدنا على تطوير هذه العلاقات بين البلدين بكل أنواعها».

وأوضحت الهنوف أن اللغة الصينية معروف عنها أنها على رأس قائمة أصعب اللغات في العالم، وتابعت: «من واقع التجربة هي فعلاً صعبة، لكن نحنُ طلاب المملكة العربية السعودية من شعب طموحه عنان السماء، وكما قال القائد الملهم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان: نحن شعب لا يوجد في قاموسه كلمة (صعب أو مستحيل)، فهي لغة صعبة، لكن مقدور عليها، ولا ننسى أيضاً أن لغتنا الأم اللغة العربية تعدّ أيضاً من أصعب اللغات في العالم».

يُشار إلى أن تدريس اللغة الصينية يُعدّ خطوة مهمة في إطار «رؤية 2030» لتعزيز التنوع الثقافي واللغوي، والانفتاح على الاقتصادات العالمية، كما يُعَدّ إنجازاً مهماً في مجال التعليم بالسعودية.

المخرجة الفلسطينية حصدت جائزتين عنه في مهرجان «لوكارنو»

مها حاج: لم أعدّل مشاهد فيلم «ما بعد» بسبب حرب غزة

القاهرة: أحمد عدلي

قالت المخرجة الفلسطينية مها حاج، إنها لم تعدّل مشاهد فيلمها «ما بعد» بسبب «حرب غزة»، موضحة أن فكرة الفيلم جاءتها في إحدى ليالي الصيف الماضي، وتحمل أبعاداً مستقبلية، وقد حصل الفيلم في عرضه العالمي الأول بالنسخة الأخيرة من مهرجان «لوكارنو» على جائزتي «أفضل فيلم قصير» و«لجنة تحكيم الشباب المستقلة».

وأضافت مها لـ«الشرق الأوسط» أنها قامت بكتابة الفيلم في يوم واحد بعد أن لمعت الفكرة في ذهنها: «كتبتها في اليوم التالي كاملة لتكون فيلماً قصيراً، ثم بدأت بعدها العمل على التفاصيل مع المنتج حنا عطا الله، ثم بدأنا التحضيرات والتواصل والتنسيق من أجل البحث عن دعم مالي لتمويل الفيلم، واختيار فريق العمل وموقع التصوير». لم تتوقع المخرجة الفلسطينية حصد جوائز في «لوكارنو» بعد إبلاغها باختيار فيلمها في المسابقة الرسمية للمهرجان، مع طرحها تساؤلات عدة مع نفسها دون أن تحصل على إجابة عنها حول تأثير الأحداث السياسية، وهل سيكون لها دور في قرارات لجنة التحكيم، وغيرها من الأمور التي جعلتها تترقب الإعلان عن الجوائز في ختام المهرجان، بحسب قولها.

المخرجة خلال تسلم الجائزة في لوكارنو (الشركة المنتجة)

تنطلق أحداث الفيلم من خلال قصة سليمان (محمد بكري) ولبنى (عرين عمري)، الزوجين اللذين يعيشان في مزرعة منعزلة عن العالم، وعلى مدار الأحداث نتابع اهتمامهما بمتابعة يوميات أبنائهما الخمسة، حتى يزورهم ضيف صحافي، ويكشف سراً صادماً لدى الأسرة بعد قضائه بعض الوقت داخل منزلهم وتناوله العشاء معهم.

عبر إيقاع يبدو بطيئاً نسبياً لكنه كاشف لحجم المعاناة التي تعيشها الأسرة وخلال 34 دقيقة، نتابع تفاصيل يومهم الهادئ في المنزل المرتب الأنيق، مع الموسيقى الحزينة في الخلفية التي تعبر عن واقع أليم تعيشه الأسرة الصغيرة، مع حكايات عن الأبناء الخمسة ويومياتهم دون أن يظهر أي منهم.

في الأحداث التي تظهر في البداية، ترفض الأسرة استقبال الصحافي القادم للحديث مع الزوجين عن مأساة أولادهم في غزة. وتتنقل الأحداث بين الماضي والحاضر والمستقبل بصورة غير نمطية، متناولة التداعيات النفسية والاجتماعية للحروب الإسرائيلية المتكررة على غزة.

تقول مها حاج «إن فكرة الفيلم كُتبت بالكامل في يونيو (حزيران) 2023، لكن التصوير انطلق على مدى 5 أيام في يناير (كانون الثاني) 2024»، مضيفة: «لم أجرِ أي تعديل على الأحداث بعد (حرب غزة) لأسباب عدة، منها أن الأحداث تحمل طابعاً مستقبلياً بشكل أساسي، مع تجاوز العمل فكرة الحدود الزمنية والمكانية».

لا ترى المخرجة الفلسطينية أن مدة الفيلم طويلة نسبياً مقارنة بطبيعة الأفلام القصيرة التي تعرض في المهرجانات، لأنها لم تضع لنفسها مدة زمنية محددة، بل تركت الأمر للفكرة التي تريد إيصالها من خلال العمل، دون التفكير في حسابات الترويج أو التسويق.

من الأمور الصعبة التي واجهت مها في التصوير ضيق الوقت، بحسب قولها، «جرى إنجاز التصوير بالكامل خلال 5 أيام فقط، وهو أمر لم يكن سهلاً لأسباب عدة منها التوقيت الشتوي الذي صورت فيه، مع سقوط أمطار والطقس السيئ خصوصاً في اليوم الأخير». وأشارت إلى أن ما ساعدها على تجاوز الأمر هو التحضير المطول مع الممثلين.

مع إقرارها بصعوبة كل المشاهد، ترى المخرجة أن المشهد الأصعب بالنسبة لها كان «لقاء الأسرة مع الصحافي للمرة الأولى وكيفية تصويره وتنفيذه على المستوى التقني، الأمر الذي جعلنا نصوره من زوايا عدة للتعامل معه في المونتاج».

وتتابع: «اختيار مكان التصوير كان من الأمور التي استغرقت بعض الوقت، لرغبتنا في اختيار مكان لا تظهر حوله بنايات أو قرى، ليكون مكان إقامتهم في وادٍ منعزل عن العالم، ما دفعنا للبحث عن المكان في الجليل بين حيفا والناصرة، حتى عثرت على المزرعة التي صوّرت فيها، وقام مهندس الديكور بتحويل المخزن الموجود بها إلى المنزل الذي صُورت به المشاهد».

مشهد من الفيلم الفلسطيني «ما بعد» (الشركة المنتجة)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الأربعاء 2024/8/21 - Wednesday - العدد 16703 Issue

التجربة الشعرية الحديثة في السعودية تودّع أحد أبرز رموزها

أحمد عائل فقيهي يسافر «في حقول الضوء»

الدمام: ميرزا الخويلدي

بعد معاناة مع المرض، رحل أمس (الثلاثاء)، الشاعر والكاتب والصحافي السعودي أحمد عائل فقيهي، القائل في «البكاء تحت خيمة القبيلة»: «وأنا المسافر في حقول الضوء/ والآتي على كتف الرياح/ وأنا المضمّخُ بالجراح/ ولا جراح... ولا جراح».

وُلد أحمد عائل فقيهي في مدينة جازان عام 1952، وكانت أولى قصائده بعنوان «الفجر الأخضر» نهاية السبعينات، وهو من أوائل الذين اشتغلوا على القصيدة الحديثة في السعودية، نشر محلياً وعربياً، وشارك في كثير من المهرجانات الشعرية والثقافية والعربية أهمها مهرجان المربد، ومهرجان جرش، ومهرجان بابل الثقافي في بغداد، ومهرجان الجنادرية، وتم تكريمه في كثير من المؤسسات الثقافية.

وكتب عن تجربته الشعرية الكثير من الدراسات النقدية، بينها: الناقد عبد الله نور، وعبد العزيز المقالح، والناقد الدكتور عالي القرشي، وأحمد فضل شبلول، ومحمد أحمد عواد، ومحمد صالح الشنطي، وأحمد كمال زكي، وفوزي خضر، وآخرون.

واشتغل في الصحافة، وشغل منصب مدير التحرير في جريدة «عكاظ» لسنوات عدة، كان خلالها يكتب مقالاً في زاويته «رفيف الكلام»، إلى جانب مشاركاته العديدة في الأمسيات الشعرية من خلال اللقاءات العربية والمحلية.

الحداثة الشعرية

خلال مسيرته الأدبية كان الشاعر والكاتب السعودي أحمد عائل فقيهي يمزج بين جماليات القصيدة الحديثة

الشاعر السعودي أحمد عائل فقيهي

مزج فقيهي بين جماليات القصيدة الحديثة ورؤيته بصفته كاتباً يدافع عن الحداثة والتجديد

التي كان من أوائل الذين كتبوها في السعودية، ورؤيته بصفته كاتباً يدافع عن الحداثة، والتجديد، خصوصاً فيما يتعلق بتجديد الخطاب الديني الذي يرى أن كثيراً منه لا يحمل عمقاً فكرياً فـ«هناك دعاة، وليسوا مفكرين في هذا الخطاب».

رثاه الناقد السعودي الدكتور عبد الله الغذامي، قائلاً عبر منصة «إكس»، قائلاً إن أحمد عائل فقيهي «عاش حياة كلها محبة ووفاء ورقي في التعامل، حمل راية الإبداع، وتصدى لقضية التحديث بنصّه وبتبنيه لأسئلة المرحلة، وواجه الضغوط برحابة عقله، وطهارة روحه ولسانه».

أما الناقد سعيد السريحي فكتب قائلاً: «حين يُكتب تاريخ تجربة الحداثة الشعرية في المملكة ثم لا يذكر اسم أحمد عائل فقيهي باعتباره من أوائل مَن طرقوا أبواب هذه التجربة والمؤسسين لها فإن هذا التاريخ تاريخ ظالم».

وفي حوار مع «الشرق الأوسط»، (نشر في 11 نوفمبر/ تشرين الثاني 2012)، قال أحمد عائل فقيهي إنه غير قلق من تراجع الشعر، «لكن يقلقني تراجع القيمة التي يحملها الشعر، وهي الانحياز إلى الإنسان، بوصف هذا الإنسان قيمةً. ولا تأتي أهمية الحياة إلا عبر الشعور بأهمية الإنسان نفسه، وإذا تراجعت قيمة وأهمية الإنسان تراجع كل شيء».

وأضاف: «أما القصيدة فتظل في حالة حضور بقدر حضور معنى القصيدة نفسها، ولا يمكن أن يتحقق هذا المعنى إلا بتحقق جدوى الشعر نفسه، وجدوى اللغة بوصفها المعبّر عن الواقع والمتخيل الذي ينبني عليه هذا الواقع».

وأوضح: «تكمن أهمية القصيدة ليس في قيمتها الجمالية وشعريتها فحسب، ولكن في الموقف الذي تحمله هذه القصيدة سواء من الواقع الاجتماعي، أم من السلطة بمفهومها العام (السياسي، الديني) أو من العالم»

التجربة الشعرية

قدّم أحمد عائل فقيهي للمكتبة الشعرية والأدبية والفكرية عدداً من المؤلفات، بينها كتاب «عَشْرُ مَرَايا... لِوَجْه وَاحِد» الصادر عن «الدار العربية للعلوم ناشرون»، وقدم للديوان بقراءة نقدية الناقد الدكتور عبد العزيز المقالح.

يضم الديوان قصائد في الشعر العربي الحديث، من بينها: «عشر مرايا... لوجه واحد»، و«سوادٌ مدجج بالتأويل»، و«خماسية الاغتراب»، و«في حقيبة مسافر عربي»، و«أبجدية الفقد»، و«فجائياً يكتب قدر الأرض»، و«زهرة بيروت»، و«ورقة صغيرة من دفتر عشق قديم».

بكر عويضة

مسؤولية بريطانيا «العظمى» عظيمة

معروف لكل باحث في مختلف مراحل ما حل بالشعب الفلسطيني، من قبل نكبة عام 1948، أن المسؤولية التاريخية التي تقع على كاهل «إمبراطورية بريطانيا العظمى» عظيمة بالفعل. هذا القول ليس مجرد إنشاء لغوي، إنه واقع موثق ضمن سجلات الوثائق البريطانية. إنما قبل التوسع في هذا الجانب، لعل الأجدر التوقف أمام مجريات الواقع الراهن، والتأمل في أكثر من حدث لفت الأنظار واستوقف المراقبين خلال الأسابيع القليلة الماضية. ضمن ذلك خبر ورد على موقع «بي بي سي» العربي يوم الأحد الماضي بشأن استقالة مارك سميث، المسؤول في وزارة الخارجية البريطانية، احتجاجاً على مبيعات الأسلحة البريطانية لإسرائيل. وفق ذلك الخبر، فإن سميث قال في كتاب استقالته إن زملاءه يشهدون كل يوم أمثلة واضحة، لا جدال فيها، لجرائم حرب وانتهاكات للقانون الإنساني الدولي في غزة. أضاف سميث أن كبار أعضاء الحكومة والجيش الإسرائيليَّين أعربوا عن نية صريحة للإبادة الجماعية، وأن الجنود الإسرائيليين يلتقطون مقاطع فيديو تُظهر تعمُّد حرق وتدمير ونهب الممتلكات المدنية.

ضمن سياق متصل بما تقدم، يجب القول إن الوزير ديفيد لامي لم يتردد خلال الأسابيع الأولى من تسلم حقيبة «الخارجية» في الإقدام على الاشتباك مرتين مع سياسات حكومة بنيامين نتنياهو، وتوجيه انتقاد لها لم يخلُ من لهجة توبيخ غاضبة. التاريخ سوف يوثق للوزير لامي وقفة كهذه، كما سجل من قبل وقفات مشابهة لعدد من وزراء حكومات بريطانية عدة، منها غضبة الوزير الأسبق ديفيد ميلور في مواجهة مع أحد ضباط الاحتلال على أرض غزة ذاتها، في أولى أسابيع الانتفاضة الأولى عام 1987 حين صرخ يومها في وجه الضابط قائلاً إن التعامل الإسرائيلي مع المنتفضين احتجاجاً على احتلال أرضهم يشكل «صفعة» للقيم الإنسانية.

التذكير بعِظَم مسؤولية بريطانيا التاريخية ليس لمجرد اجترار ما مضى، الذي لم يزل، حتى الآن، يفعل الكثير مما يؤثر مباشرةً على الإقليم بشكل كلي. وإلى ذلك، فإن المسألة ليست في الإصرار على تحميل مسؤولي الجيل الحالي مسؤولية تصرفات من سبقوهم، إنما القصد هو التذكير بأن مراجعة أخطاء ماضي بريطانيا في فلسطين ضرورية، مثلما تضمنت إحدى الوثائق البريطانية، التي نشرها الصحافي عامر سلطان على موقع «بي بي سي» أيضاً في 25 فبراير (شباط) 2023، وتضمنت حديثاً جرى في مايو (أيار) 1977 بين العاهل السعودي الراحل الملك خالد بن عبد العزيز، وديفيد أوين، وزير الخارجية البريطاني يومذاك، الذي أقر بوقوع أخطاء، ملاحظاً أنه «لا يمكن أن يتحمل الأبناء للأبد المسؤولية عن أخطاء الآباء»، فأجابه الملك خالد قائلاً: «لم أحمّلك (مسؤولية) الماضي، غير أن ما أمله هو تصحيحها». حقاً؛ ليس عيباً أن تُقدِم الدول على مراجعات تُقوِّم أخطاء ماضيها. كثير من دول العالم أقر بوقوع عدد من الأخطاء، وجرى الاعتذار منها، وفي بعض الحالات دُفع تعويض مالي للمتضررين. مطلوب من بريطانيا أن تملك جرأة الإقدام على مراجعة كهذه لسياسات ماضيها في فلسطين، حتى تُقدِم على مواقف أكثر حزماً في التصدي لتطرف إسرائيل... فمتى تفعل؟

٦ عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، استقبل أول من أمس، المديرة القُطرية للمجلس النرويجي للاجئين، أيمي شميدت، ومنسق المكتب القُطري في الأردن للأمن والصحة والسلامة العامة، محمد بركات بني عامر، في مكتبه بالسفارة، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون لدعم اللاجئين في الأردن.

● أرمولت باولس، سفير بلجيكا في لبنان، استقبله أول من أمس، قائد الجيش اللبناني، العماد جوزاف عون، بمكتبه في اليرزة، بمناسبة تسلمه مهامه، وحضر اللقاء الملحق العسكري العقيد، بارت ديموينك.

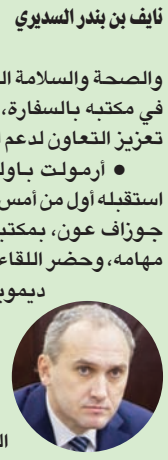

سيرغي تيرتنتييف

● سيرغي تيرتنتييف، سفير جمهورية بيلاروسيا لدى جمهورية مصر العربية، التقى أول من أمس، الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون السياسية الدولية بجامعة الدول العربية، السفير خالد بن محمد منزلاوي، وذلك بمقر الأمانة العامة لدى الجامعة في القاهرة، وجرى خلال اللقاء تبادل وجهات النظر حول أهم القضايا السياسية الدولية، كما استعرض الجانبان سبل تعزيز آليات التعاون القائم بين الجامعة العربية وجمهورية بيلاروسيا.

عليا موافي

● عليا موافي، سفيرة كندا لدى الكويت، استقبلها أول من أمس، جراح جابر الأحمد الصباح، نائب وزير الخارجية الكويتي، حيث تم بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل توطيدها في المجالات كافة، بالإضافة إلى القضايا محل الاهتمام المشترك.

● محمد نصر، سفير مصر الجديد لدى النمسا، استقبله أول من أمس، البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، في المقر البابوي بالقاهرة، وقدّم البابا التهنئة للسفير بمنصبه الجديد، ودار الحوار حول الدور الحيوي للكنيسة القبطية الأرثوذكسية في النمسا، وأهمية تواصل أبناء مصر في الخارج مع بلدهم الأم.

فيرناندو أرويو

● فيرناندو أرويو، سفير جمهورية الأوروغواي الشرقية لدى السلطة الفلسطينية، استقبلته أول من أمس، فارسين أغابيكيان شاهين، وزيرة الدولة لشؤون وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، في مقر الوزارة برام الله، وذلك للاطلاع على مستجدات الأوضاع في الأرض الفلسطينية في ظل استمرار العدوان. وأكد السفير رغبة بلاده في تكثيف الحوار والتنسيق مع الجهات الرسمية الفلسطينية، للعمل وتبادل الزيارات واللقاءات على المستوى الثنائي أو على هامش اللقاءات الدولية.

أندرياس نيكولايدس

● أندرياس نيكولايدس، سفير جمهورية قبرص المعتمد لدى سلطنة عُمان، استقبله أول من أمس، شهاب بن طارق آل سعيد، نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع العماني، في مكتبه، وذلك للتوديع بمناسبة انتهاء مهام عمله، وشكر نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع السفير على الجهود التي بذلها لتعزيز العلاقات الثنائية، متمنياً له دوام التوفيق. من جانبه، أشاد السفير بمتانة العلاقات التي تربط البلدين الصديقين، معبراً عن اعتزازه وتقديره للتعاون الذي حظي به خلال فترة عمله بمسقط.

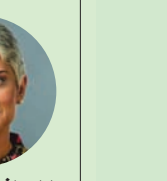

داو م. لي

● داو م. لي القنصل العام الجديد للولايات المتحدة الأميركية وصل إلى جدة، متطلعاً إلى الإسهام في تعزيز العلاقة الثنائية القوية بين أميركا والسعودية، كما يمثل حكومة بلاده لدى منظمة التعاون الإسلامي. ويتمتع داو م. لي بأكثر من ثلاثين عاماً من الخبرة في العمل مع الحكومة الأميركية، حيث خدم في أدوار مهمة في الشرق الأوسط، وآسيا، وأميركا الشمالية. وفي الآونة الأخيرة، شغل منصب المدير التنفيذي لشؤون نصف الكرة الغربي في المقر الرئيسي لوزارة التجارة.

كلمات متقاطعة

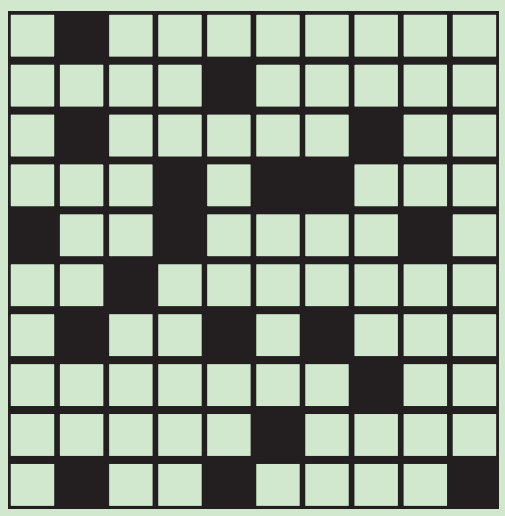

أفقي

01 دولة عربية
02 دكان - كائن من نور
03 متشابهان - مرض السل «معكوسة»
04 منتدى «معكوسة» - سهل الشيء
05 قريب «معكوسة» - مرض صدري
06 مدينة قبرصية - ضد جزر
07 حشرة من الخنافس - للمناداة
08 بيت الدجاج - دولة اوروبية
09 ضد أيسر - دولة عربية
10 نيشان - عملة آسيوية

عمودي

01 ممثل مصري
02 حيوان جبلي - شهر ميلادي
03 في الفم - بدين «معكوسة» - جنون
04 مساعدة - حرف نصب «معكوسة» - ضمير المتكلم
05 مفرد اوتار - عاصمة التبت «معكوسة»
06 محبة «معكوسة» - للنفي
07 يسأم - جمع ليلة
08 نسل «معكوسة» - صوت الالم
09 وجع - بحر
10 مقر - اميرة بريطانية راحلة

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ل	ف	ا	ت	ي	ك	ا	ن	
02	م	ي	د	ا	ن		ي	ن	ي	ر
03	ا	ل	ا		ي	ا	ن	س	و	ن
04	ل	ي	ن	ي	ن		ي	ا	ن	
05	م	ا		ر		ب	ا	ن		ا
06	ا	ن	غ	و	ل	ا			ن	س
07	ه		ر	ي	ا	ل		ب	ا	ل
08	ر	ي	ب		ن	ي		ن	د	ا
09		و	ا	د	ي		س	ا	ي	م
10	ا	د	ل	م		ن	ن	ن	ن	

سودوكو

		2	4	9		7		
							9	3
				6	8			
8			6					
			1					6
	3	6				1		7
	4					2	5	
				1				
5	9			3			8	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	5	4	2	7	9	3	8	1
9	7	8	3	5	1	2	4	6
1	2	3	6	4	8	9	5	7
7	3	9	8	2	4	1	6	5
2	8	5	9	1	6	7	3	4
4	6	1	5	3	7	8	9	2
3	9	2	7	6	5	4	1	8
5	1	7	4	8	3	6	2	9
8	4	6	1	9	2	5	7	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 21 August 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16703

الأربعاء 17 صفر 1446 - 21 أغسطس (آب) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16703

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

مسطحة!

طوال عامين كان العالم يتابع صباحاً ومساءً وما بينهما، أخبار الحرب في أوكرانيا. وأصبحنا نلاحق أخبار مدن لا نعرف أين تقع، وأنهر لا نعرف أين تنبع ولا أين تصب. وذات يوم آفاق العالم المشار إليه، فسمع فلاديمير بوتين، الذي لا يطيق المزاح، يتحدث عن السلاح النووي. وتبعه وزيره الأول سيرغي لافروف، فرفع المسألة إلى حرب نووية.

وفي الغرب كان السياسيون والمعلقون أكثر دقّة، فوضعوا الكرة الأرضية على حافة حرب عالمية ثالثة، ورفضوا إنزالها. ويبدو أن السبب (الرئيسي) أنهم اقتنعوا مع الفنان محمد صبحي، أن الأرض مسطحة، إن لم تكن كلها، فجلها كما قال البلغاء.

تعودت أن آخذ كل شيء على محمل الجدّ، وخصوصاً أقوال محمد صبحي، لأنني مقدّر كل التقدير أعماله الخيرية. ومن أجل ذلك، فلتنسطح الأرض حتى تنقلب.

المفروض أن الحرب مأساة، سواء في الدونباس أو فيما بقي من السودان، أو في غزة. لكن وحشية حرب غزة أزاحت أخبار أوكرانيا (ومعها السودان)، من الصحف والتلفزيونات، والإنترنت، بحيث خيّل إلينا أنها انتهت، وأن الجميع يستعد لأخذ مكانه حول طاولة سلام مستديرة، يدقق محمد صبحي في درجات استدارتها.

حرب تمحو أخرى. فقدت حتى الفضول العابر في البحث عن أي خبر قادم من بلاد الأوكران، مع أن الحرب مستمرة هناك بحراً وجواً ومباني وقفاراً، وأطفالاً وآلاف الضحايا.

طبعاً وحشيات غزة صغّرت حجم الحروب الأخرى. وهذه طبيعة السياسة والناس. ولكن الانتقال من مناخ حرب نووية، أو عالمية، إلى مرحلة لم يعد أحد يتذكر أين تقع أوكرانيا، وما دور بحر «أوزون» في إشعالهما. فوالله لأمر عجيب، ومحمد صبحي، «على حق». مسطحة!

الممثلة والعارضة البريطانية كارا ديليفين خلال العرض الأول لفيلم «بلنك توايس» في ليستر سكوير بلندن (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

كوكوريلا وهالاند... وحروب الكلام

نصر بن سيّار الشاعر العربي والوالي الأموي على خراسان قال في قصيدته الأشهر، الخالدة، في تحذير الدول النائمة عن المخاطر التي تسري تحت الأرض، دون أن يشعر بها من فوق الأرض؟

وإنَّ النارَ بالعودين تُذكى
وإن الحربَ مبدؤها كلامُ!

بل إن القصائد نفسها كانت سلاحاً احترافياً في الحرب، قد يقوم مقامها، في تخويف العدو، وشحذ همّة القوم، وما مثال قصيدة «الخلوج» باللهجة العامية النجدية للشاعر الحماسي الشهير محمد العوني غير مثال عابر على ذلك.

الحرب تتخذ صوراً كثيرة، منها حروب التنافس الرياضي، الذي ربما وصل لحدّ المبالغة الفجّة، في صراعات المباريات، سواء على مستوى الفريق أو الفرد.

لمحبّي رياضة كرة القدم، والدوري الأقوى والأشهر في العالم، وهو الدوري الإنجليزي، فإن مباراة نادي مانشستر سيتي ونادي تشيلسي الأخيرة كانت مواجهة خاصة بين مهاجم السيتي العملاق النرويجي إرلينغ هالاند ومدافع تشيلسي، الإسباني مارك كوكوريلا، إنها مواجهة من النوع الخاص.

كوكوريلا، صاحب الشعر الغزير، قال في حديثه وهو في حالة سُكر، كما ذكرت بعض التقارير حينها، عن نجم مانشستر سيتي إرلينغ هالاند، بعد احتفال منتخب الإسبان بالفوز بلقب «يورو 2024»: «هالاند يرتجف لأن كوكوريلا قادم».

لسوء حظه سجّل هالاند هدف الافتتاح لمانشستر سيتي في فوزه 2-0 على ملعب «ستامفورد بريدج»، وكان الهدف من خطأ للاعب الإسباني نفسه، كوكوريلا!

بعد صافرة النهاية، وعندما سأل الصحافي، اللاعب هالاند، عن كوكوريلا، ردّ إرلينغ هالاند على غريمه الإسباني: «كوكوريلا رجل مضحك، في الموسم الماضي طلب مني قميصي، وهذا الصيف غنى أغنية عني».

هل حديثنا عن أجواء الدوري الإنجليزي، ومعارك نجومه مع بعضهم البعض؟

الحق أني أريد أن أتكئ على ذلك، للاعتبار، والحكمة ضالّة المؤمن، أنّى وجدها فهو أولى بها، حتى لو كانت بين أقدام هالاند وسيقان كوكوريلا.

العبرة هي أن تجعل كلامك أقل من أفعالك، وإن حصل ألا تتكلم حتى تفعل... فافعل، وإن حصل ألا تتكلم لا قبل ولا بعد، فهو خيرٌ وأهدى سبيلاً.

مثلاً، إذا كنت تنوي ردع وتأديب عدو غاشم، قتل ضيوفك في عقر دارك، واغتال صفوةَ قادتك في شققهم، وقصف معسكرات أتباعك، في كل مكان، وسرق معلوماتك السرّية، فالواجب أن تردّ وتثأر، أو تعفو وتنسى، أما أن تكتفي بالويل والثبور، وعظائم الأمور، وبعض الفيديوهات التحفيزية، فذا ينقصك ولا يزيدك، ويجعل موقفك حرجاً، مثل موقف صاحب الشعر المخيف، كوكوريلا، مع المهاجم الغاشم، هالاند!

«العدسات السود» أحالت «لورنس العرب» من ألان ديلون إلى عمر الشريف

باريس: «الشرق الأوسط»

أدّى النجم الفرنسي الراحل ألان ديلون أدواراً بارزة في أفلام مميّزة، مثل: «شمس ساطعة»، و«الساموراي»، و«الفهد». وبموازاة ذلك، رفض أدواراً حقّقت -ولا تزال تُستعاد وتحقّق- أصداء عالمية، مثل «العراب» و«جيمس بوند» في سلسلة الأفلام الشهيرة. لكنه -وفق ما ينقل مقرّبون منه- لم يرَ أنه ارتكب بذلك الرفض خطأ يستحقّ الندم.

في نهاية السبعينات، كان ديلون مشغولاً بتصوير فيلم «الطبيب» في استوديوهات «بولون» بباريس، حين زاره المنتج ألبرت بروكولي عارضاً عليه أداء دور العميل السرّي البريطاني «جيمس بوند». وكان الممثل شون كونري قد أقلع عن الاستمرار في الدور، لكن النجم الفرنسي رفض، لإصراره على السيطرة بالكامل على أعماله، وأن تكون له الكلمة الأولى.

في حديث إلى إذاعة «إر تي إل»، يقول منتج «الطبيب» ألان ترزيان، إنّ ديلون رفض أيضاً الظهور في فيلم «لقاءات من النوع الثالث» للمخرج الأميركي ستيفن سبيلبيرغ، عام 1977. ولمّا اتصل به المخرج الإيطالي برناردو برتولوتشي عارضاً عليه بطولة «آخر تانغو في باريس»، اعتذر ورشّح له مارلون براندو.

ويمضي ترزيان ليؤكد أنّ ديلون رفض شخصية «الشريف علي» في «لورنس العرب»؛ والتي ذهبت إلى عمر الشريف لأنه لم يودّ إخفاء عينيه الزرقاوين بعدسات لاصقة سوداء، كما يقتضي الدور.

لم يكن ديلون مرتاحاً لفكرة الإقامة في هوليوود، وفوّت أدواراً كثيرة جاءته من هناك. ومنها الاشتراك في فيلم «العراب» لفرنسيس فورد كوبولا. فمنتجه روبرت إيفانز الذي كان صديقاً مقرّباً من النجم، لم يكن مقتنعاً باختيار آل باتشينو لدور «العراب». وقد اقترح على المخرج: وارن بيتي، أو روبرت ريدفورد، أو آلان ديلون؛ لكنّ الفكرة سرعان ما استُبعدت. وقد اعتذر أيضاً عن دور البطولة في «لويس الخامس عشر وماري أنطوانيت»، وفق ما صرّحت مخرجته صوفيا كوبولا عام 2006.

ألان ديلون وعمر الشريف (أ.ف.ب)

ممثلة بريطانية أول صمّاء تقدّم برنامجاً يغطّي الألعاب البارالمبية

روز إيلينغ إيليس... أقوى من القدر (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

تقول الممثلة البريطانية روز إيلينغ إيليس إنها «متحمّسة» لأن تصبح أول صمّاء تقدّم تغطية إعلامية مباشرة للألعاب الرياضية عبر التلفزيون.

وذكرت «بي بي سي» أنّ نجمة مسلسل «إيست إندرز» ستكون واحدة من بين 4 مقدّمي برامج على شاشة المحطة الرابعة لتغطية الألعاب البارالمبية في باريس الأسبوع المقبل.

وستقدّم برنامجاً يومياً عنوانه «أفترنون لايف»، بجانب كلير بولدينغ، من قرية الرياضيين، «أثليتس فيلدج»، بمصاحبة غناء بلغة الإشارة البريطانية.

وقالت الممثلة إنّ الألعاب البارالمبية كانت «فرصة عظيمة لنُظهر للناس ما نستطيع، نحن ذوي الحاجات الخاصة، القيام به».

وإذ أكدت أنها «تكسر الحواجز التي تمنع الناس من فهم وإدراك ما نستطيع فعله»، عقّبت: «مع ذلك، لا ينبغي أن نحاول إثبات ذلك للآخرين. من المثير للحماسة أنني سأكون أول صمّاء تقدّم برنامجاً تلفزيونياً رياضياً حيّاً مباشراً. ثمة اعتقاد بأنّ تقديم برنامج أمرٌ مرتبط بالسمع، لكنني الآن هنا لأثبت أنه يجب ألا يكون كذلك».

وتلقّت الشابة (29 عاماً) تدريباً مكثفاً طويلاً قبل القيام بمَهمّة أول وظيفة تقديم تلفزيوني في حياتها: «لم أدرك الصعوبة. أشعرُ بالهلع قليلاً، وأفكر كيف أقحمتُ نفسي في هذا، لكنني متحمّسة جداً».

وكانت إيليس قد انضمت إلى أسرة المسلسل الاجتماعي «إيست إندرز» عام 2020، وأصبحت أول متسابقة صمّاء تنافس في برنامج الرقص البريطاني «ستريكتلي كَمْ دانسينغ» خلال العام التالي. كذلك كانت أول مَن تقدّم قصة قبل النوم عبر محطة «سي بيبيز» التلفزيونية باستخدام لغة الإشارة. وأوضحت: «تتّسم مسيرتي المهنية حتى الآن بالجنون. وهذه وظيفة أخرى تتيح لي تحدّي نفسي. لم يفعل شخص أصمّ هذا الأمر من قبل، وهذا ما أريد إنجازه».

وختمت أنها لا تريد إلهام الآخرين، بل فهم المزيد عن الإعاقة، وأن يصبح كل ذلك طبيعياً.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر دينارات • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية